

# الدَّيَّوْمَاتِي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 322  
مايو 2024 اثنى 10 جئيات

START OF CANAL



## سِيناء

## بعد اثنى وأربعين عامًا من التحرير





# الدبلوماسية

مجلة شهرية متنوعة  
تصدر منذ مارس 1992 عن  
النادى الدبلوماسى المصرى  
أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى

سفير حسين السجرتي

رئيس التحرير

سفير رضا الطايضى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير عمرو الجوىلى

مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسية»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس 202 27735457+

 diplomatmagazine92@gmail.com

 /diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها  
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخراط المشورة  
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 سينااء..بعد اثنين وأربعين عاماً من التحرير..... السفير رضا الطايضى
- 8 ..... الحقيبة الدبلوماسية
- 16 نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية.....
- 18 ما هما التوقيتان الصيى والشوى؟..... د.م. هانى محمود النقراشى
- 20 سينااء أرض الرسالات والغزوات والخيرات ..... سفير جمال الدين البيومى
- 26 300 عاماً على ميلاد «إيمانويل كانط» ..... سفير د. عزت سعد
- 28 دولة فلسطينية أو نهاية الصهيونية...سفير د. عبد الرحمن صلاح
- 32 إيران والمواجهات مع إسرائيل؛ حسابات المكسب والخسارة..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 38 الأمن فى منطقة الشرق الأوسط التحديات والآفاق .... سفير رخا أحمد حسن
- 40 فلسطين بين تقلبات السياسة وثوابت الدين ..... سفير علاء الدين عبد العليم
- 42 التواصل الاجتماعى ساحه جديده للحرب..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى
- 44 دور الأمم المتحدة فى تسوية النزعات الدولية فى ضوء متغيرات النظام العالمى.....سفير عزت البحيرى
- 50 النفايات المشعة..... سفير د. سامح أبو العينين
- 54 افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (10) .. سفير عمرو الجوىلى
- 55 استراتيجية مواجهة جرائم تمويل الإرهاب...قراءة للوزير المفوض د.عبد الحميد هانى الرفاعى
- 58 دور مجلس السلم والأمن الأفريقى فى تسوية الصراعات...قراءة للدكتور مجدى جلال
- 60 "الدبلوماسية: مقدمة قصيرة جداً" ..... قراءة للباحث سيف الاسلام طارق
- 62 بين فيتنام وغزة قراءة فى الحراك الطلابى الأمريكى ..... ميساء جىوسى
- 66 برامج الضدية ..... د. علاء مبروك
- 68 قراءة رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين .. تقدمها نادىة الرئيس
- 72 فى فيتنام رأيت شعباً يحب الحياة ..... عيسى بيومى
- 78 الدبلوماسية الرياضية العالمية - مصادر التأهيل الاكاديمى والمهنى ..... زهير عمار
- 80 مدينة القصير .. تاريخ ما أهمله التاريخ ..... عادل عبد الصمد
- 84 آثار المفاوضات وانعكاساتها بين القانون والسياسة وقطاع الأعمال .....قراءة للوزير المفوض د.عبد الحميد هانى الرفاعى
- 86 السيول التعويض الإلهى عن سد النهضة باستراتيجية قومية متكاملة للاستفادة من مياه الأمطار...سفير د.عبيد بسونى
- 89 أسئلة وتساؤلات. (2) ..... د. يوسف نوفل
- 90 ذكرى تحرير طابا ..... سفير أشرف عقل
- 92 المشهد الأفريقى ... رسالة إلى يوم أفريقيا.....دكتور يوسف حسن
- 94 التحولات الرقمية والرهانات المستقبلية ..... فؤاد الصباغ
- 96 فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان



رئيس التحرير السفير رضا الطيفي

taifyreda@yahoo.com

## إفتاحية العدد

# سيناء.. بعد اثنين وأربعين عاماً من التحرير

إبريل بمناسبة إحتفال مصر بذكرى تحرير سيناء، حيث يواكب الخامس والعشرون من إبريل 2024 الذكرى الثانية والأربعين لعيد تحرير سيناء، هذا العيد الذي نحتفل به كل عام والذي جاء تنويجاً للحمة عسكرية ودبلوماسية مصرية ستظل خالدة وباقية في ضمائر كل المصريين والعرب يتناقلونها جيلاً بعد جيل بكل الزهو والفخر والإعتزاز.

وقد وضعت الدولة إستراتيجية تنموية مستدامة عمرانية وصناعية وزراعية بهدف تعمير سيناء ودمج أبنائها في هذه العملية التنموية الشاملة غير المسبوقة، حيث أصبحت سيناء ترتبط بالوطن الأم بستة أنفاق تحت مياه القناة فضلاً عن إقامة سبعة كبارى عائمة للعبور أعلا الممر الملاحي للقناة.

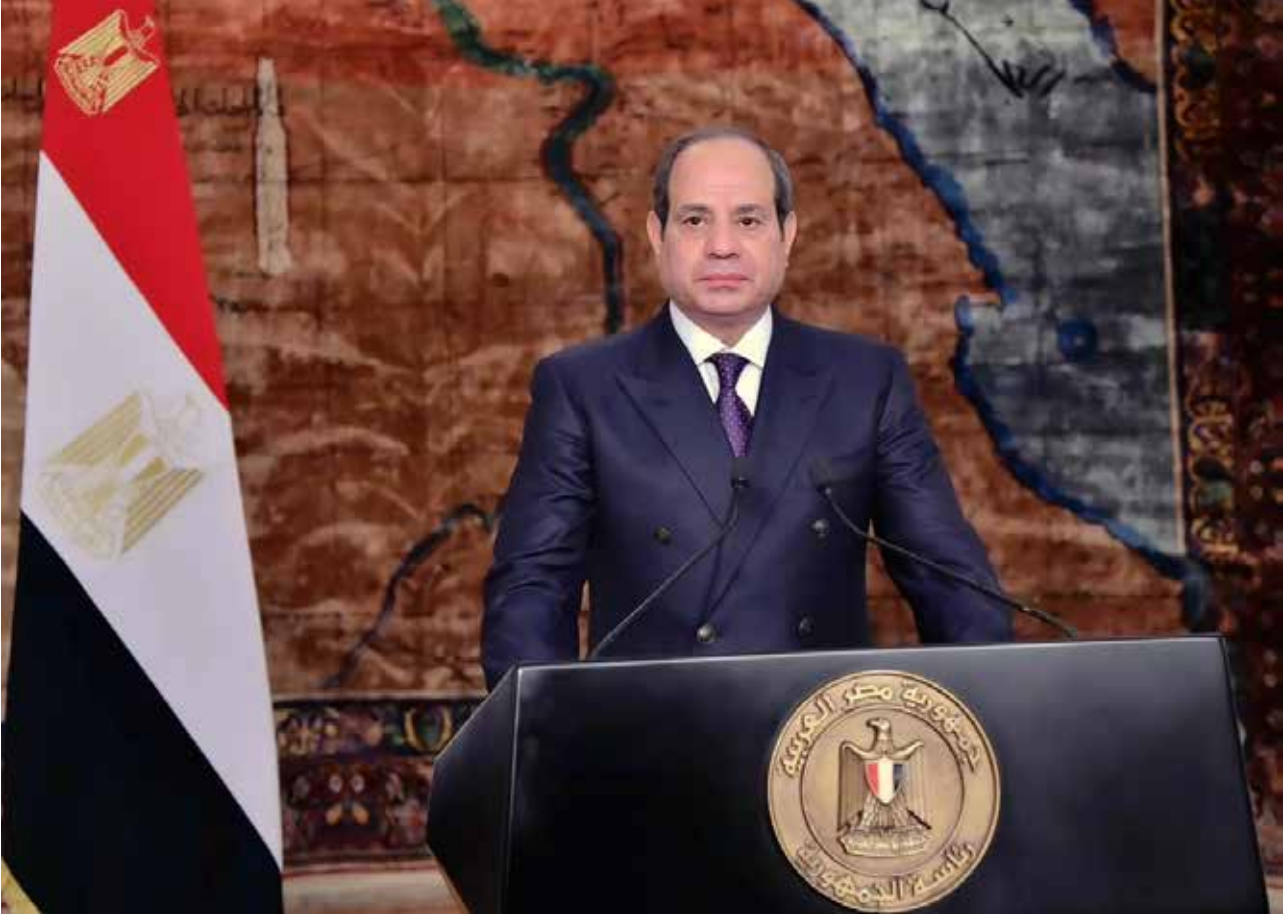
وجارى إنشاء سبع مدن جديدة وستة مطارات مع توطين صناعات كيمياوية وتعدينية وهندسية وغيرها مع العمل على قدم وساق على إستصلاح مليون فدان بحيث تعود سيناء كما كانت سلة للغلال، كما توجد 377

إن التطورات التي شهدتها الإقليم خلال الشهور الماضية والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والموقف المصرى الواضح منذ اللحظة الأولى، الراض تماماً لأى تهجير للفلسطينيين من أراضيهم الى سيناء أو الى أى مكان آخر حفاظاً على القضية الفلسطينية من التصفية وحماية لأمن مصر القومى، وكذلك موقفنا الثابت بالإصرار والعمل المكثف لوقف إطلاق النار وإنقاذ المساعدات الإنسانية، ودفن جهود إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة ليحصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة، كل هذه تشكل الثوابت الراسخة التى تحرص مصر على العمل فى إطارها بهدف اسمى وهو إرساء السلام والأمن والإستقرار فى المنطقة لمصلحة جميع شعوبها.. وكما كانت الحرب من أجل تحرير سيناء واجباً وطنياً مقدساً، وكذلك الحرب من أجل تطهيرها من الإرهاب، فإن تنمية سيناء وتعميرها واجب وطنى مقدس ايضاً..»

كانت هذه مقتطفات من خطاب الرئيس عبدالفتاح السيسى يوم 15

«إن سيناء التى تحررت بالحرب والدبلوماسية ستظل شاهدة على قوة مصر وشعبها وقواتها المسلحة ومؤسسات دولتها ورمزاً خالداً على صلابة الشعب المصرى فى دحر المعتدين والغزاة على مر العصور.. تلك البقعة الغالية من أرض مصر المقدسة التى كثيراً ما كانت موضعاً للإستهداف والعدوان..»

“



### الرئيس عبد الفتاح السيسي

وإن ظلت مطمئناً - كما هو قدرها دائماً - وبدأت تواجه تحديات الإرهاب وقلول الجماعات المتطرفة العابرة للحدود التي كان يراودها حلم إقامة «ولاية سيناء» فكانت سيناء مقبرة لهم ولحلمهم على يد بطولات خير الأجناد، جيش مصر العظيم.

ومن جانب آخر، تابعنا من يردد ويروج - زوراً وبهتاناً وإفكاً - أن سيناء ستكون جزءاً لما سمي «صفقة القرن» في إطار عملية تبادل الأرض لتسوية القضية الفلسطينية. ثم ظهر علينا مؤخراً من يقترح منح سيناء وضعاً خاصاً أو حكماً ذاتياً على غرار إقليم هونج كونج الصيني أو مقاطعة بافاريا الألمانية، يكون لها حاكم يدير شؤونها المختلفة بعيداً عن ميزانية الحكومة المركزية - بإستثناء السياسية الخارجية والدفاع!!!. هكذا وكأن سيناء أرض بلا صاحب، وكأنها بعيدة أو غائبة عن دائرة اهتمام الدولة المصرية!!! مجرد أضغاث أحلام تراود البعض ممن يتربصون بوطن إنتصر واسترد أرضه وبدأ يتفرغ لتحقيق نهضته الإقتصادية والإجتماعية بعد أن

كلمات من ذهب صاغها وكتبها د.جمال حمدان، وجدتها معبرة ومن أجمل ما يمكن إستحضاره وإستدعاه من كلمات ونحن نحتفل بالذكرى الثانية والأربعين لتحرير سيناء في 25 أبريل 1982، حينما عاد علم مصر يرفرف من جديد في سماء سيناء إيداناً بإستردادها من قبضة الإحتلال الإسرائيلي البغيض، في واحدة من أمجد الملاحم التي سطرته مصر في تاريخها الحديث على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، التي شهدتها وشهدت بها الدنيا، وأعدت الفرحة إلى القلوب والبسمة إلى الشفاه، وجعلتنا حينها نردد بنشوة النصر مع الفنانة الراحلة شادية «سينا رجعت تاني لينا ومصر اليوم في عيد» عيد تزهو به العسكرية المصرية وتفتخر به أيضاً الدبلوماسية المصرية، عيد لا ننسى فيه وسط فرحة النصر أن نترحم على شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بحياتهم وبكل غال ونفيس من أجل أن تبقى رايات الوطن مرفوعة خفاقة.

عادت سيناء بعد معركة التحرير، وإنتقالها إلى معركة التعمير، عادت

فرصة إستثمارية متوفرة على الخريطة الإستثمارية لسيناء، فضلاً عن 180 فرصة صناعية في مشروعات مطروحة للإستثمارات في مجالات التنمية المختلفة.

• «سيناء جغرافياً وتاريخياً جزء لا يتجزأ ولم يتجزأ قط من صميم التراب الوطني والوطن الأم. قد تكون غالباً أو دائماً أرض رعاة ولكنها قط لم تكن أرضاً بلا صاحب منذ فجر التاريخ، ولتاريخ ألقى هو تاريخ مصر الفرعونية بل مصر العصور الحجرية. سيناء تحمل بصمات مصر حضارة وثقافة وطابعاً وسكاناً بالقوة نفسها التي يحملها بها أي إقليم مصري آخر. ومنذ بدأ تاريخ مصر المكتوب، والنقوش الهيروغليفية تثبت الوجود المصري على كل حجر، والإنتماء المصري لكل حجر في سيناء، حجراً كانت أو معبراً، ممراً كانت أو مقرر. بل إن تراب سيناء قد إمتزج بالدم المصري المدافع عنها ربما أكثر من أي رقعة أخرى مماثلة من التراب الوطني. فحيث كان ماء النيل هو الذي يروى الوادي، كان الدم المصري هو الذي يروى رمال سيناء.»

## سيناء.. بعد اثنين وأربعين عاماً من التحرير

نجح في قهر ودحر تحديات ما تبقى من فلول الإرهاب، وفي وقت يخوض فيه تحديات الانفجار السكاني الذي يلتهم عوائد التنمية أولاً بأول، فضلاً عن تحديات الإصلاح الإقتصادي الذي ما إن بدأت ثماره تلوح في الأفق حتى فاجأنا وباء «كورونا» وما إرتبط به من تحديات إقتصادية أدت الى تراجع معدل النمو الإقتصادي ليس فقط في مصر ولكن في مختلف دول العالم بما فيها أكبر الإقتصاديات العالمية التي بدأت تواجه بالفعل حالة من الشلل والكساد، ثم تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعيات وتحديات العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، والتأثير السلبي على مرور السفن في قناة السويس نتيجة هجمات الحوثيين على السفن في ممرات الملاحة في البحر الأحمر.

سيناء ليست ولن تكون هونج كونج، التي إضطرت الصين - في ظل ظرف تاريخي خاص - لمنحها وضعاً ادارياً خاصاً لأنها كانت في ذلك الوقت مستعمرة بريطانية ولم تكن حتى 1997 تحت السيادة الصينية، علماً بأن هذا الوضع الخاص محدود بمدة خمسين عاماً تنتهي في 2047 تعود بعدها هونج كونج إقليمياً صينياً خالصاً مثله في ذلك مثل أي إقليم آخر تحت السيادة الكاملة للحكومة المركزية في بكين، هذا فضلاً عن مجموعة أخرى من الاعتبارات السياسية والاقتصادية ليس هذا مجال عرضها قدر المفاوضات الصيني حينها ألا مانع من أن تتمتع هونج كونج بوضع إداري خاص لفترة زمنية محدودة ومحددة.

وسيناء يقينا خارج أية ترتيبات أو مناورات أو مساومات ما يسمى «صفقة القرن» أي قرن، وإذا كان رجال القوات المسلحة قد قاموا بتطهيرها من آخر ما تبقى من فلول إرهابية في احدى ملاحم



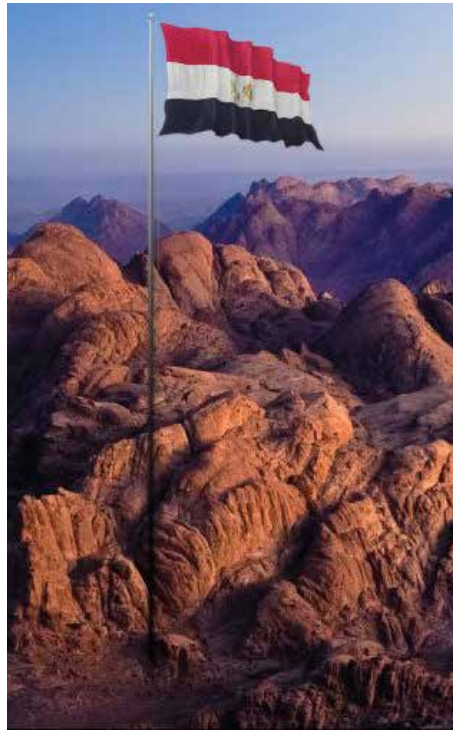
دعم الأمن القومي لمصر في هذه المنطقة الجيوستراتيجية. إن المشروعات التعدينية والصناعية والزراعية التي يجري إقامتها في سيناء تعد بمثابة أقواس للنصر لتخليد كل قطرة دم أريقت وكل قطرة عرق سقطت على الجباه من أجل تحرير

البطولة والنصر لخير أجناد الأرض، فإن سيناء تشهد بالتوازي ملحمة أخرى لا تقل أهمية هي ملحمة إعادة التعمير والبناء والنماء من أجل تحويل هذه البقعة الغالية من تراب الوطن إلى واحة للتنمية وحائط صد بشري يجب أن يسكنه ملايين المصريين من أجل



رئيس الوزراء وسبعة وزراء في جولة موسعة بمحافظة شمال سيناء لمراقبة تنفيذ المشروعات التنموية

ورئيس الوزراء د. مصطفى مدبولي من التوجه إلى سيناء تبعاً لإفتتاح مشروعات قومية جديدة فيها فيما يعد رسالة ذات مغزى من القيادة السياسية بأن الاحتفال بذكرى تحرير سيناء هذا العام وكل عام لم يعد مجرد إحتفال مراسمي ولكن إيدان بفجر جديد لتنمية سيناء التي يتوقع لها أن تكون بمثابة تجربة تنموية مصرية جديدة ورائدة تضاف إلى تجارب التنمية الحديثة في العالم. وارتباطاً بذلك، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي أن تنمية سيناء هي مسألة أمن قومي مصري وأن قيمة المشروعات التي أقيمت لهذا الغرض قد بلغت 600 مليار جنيه مصرياً، داعياً رجال الأعمال إلى التوجه بإستثماراتهم من أجل تنمية وتعمير وتطوير هذه الرقعة العزيزة من تراب الوطن والتي تمثل حوالي 6% من مساحة مصر. لتكن سيناء إذن -كما ذكر د. جمال حمدان «قطعة رائدة من التخطيط القومي والإقليمي، العمراني والاستراتيجي، تضع التحدي الحضاري على مستوى التحدي العسكري».



الجغرافي والديمقراطي للوطن، وليس كما يتوهم البعض وطناً بديلاً للأشقاء الفلسطينيين. إنه رغم إنشغال الدولة بكل أجهزتها التنفيذية بمكافحة تبعات الحرب الأوكرانية الروسية والمحركة الإسرائيلية في قطاع غزة، إلا أن ذلك لم يمنع الرئيس عبد الفتاح السيسي

وتعمير سيناء. وقد أصبحت الأنفاق العملاقة الست التي حفرت وشيدت تحت مياه قناة السويس لربط الوطن الأم وكل محافظات سيناء، بمثابة جسور للتواصل الأبدي بين سيناء وبين عمقها المصري، وليس كما يريد البعض حكماً ذاتياً يكرث التباعد ويباعد الأوصال وينال من النسيج

## وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى بوزيرة خارجية إندونيسيا



التقى السيد سامح شكرى، وزير الخارجية، بالسيدة «ريتنو مارسودي» وزيرة خارجية إندونيسيا، وذلك على هامش مشاركتها في أعمال الدورة الخامسة عشر لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في جامبيا.

وفي تصريح صحفي للسفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، أشار إلى أن اللقاء ركز بصورة كبيرة على متابعة عمل لجنة الاتصال الوزارية العربية الإسلامية، حيث أبدى الوزيران اهتماما كبيرا باستعادة زخم اللجنة والتواصل مع العواصم المؤثرة، ووضع خطة تحركات واضحة لهذا الغرض خلال الفترة المقبلة. وذكر المتحدث الرسمي بأن المباحثات تطرقت إلى الحرب الجارية في غزة، حيث أعرب الوزير شكرى لنظيرته الإندونيسية عن التقدير المصرى للموقف الإندونيسى الداعم للقضية الفلسطينية في الأطر والمحافل والمنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك محكمة العدل الدولية، وللمساعدات الإنسانية المقدمة من الشعب الإندونيسى، والتي تواتت ولم تتوقف منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة.

## وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى بوزير خارجية باكستان على هامش القمة الإسلامية



التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية بالسيد «محمد إسحق دار» نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان، وذلك على هامش مشاركتها في أعمال الدورة الخامسة عشر لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في بانجول.

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول مجمل العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين، وأهمية العمل المشترك لتعزيز تلك العلاقات من خلال العمل على تطوير مجالات التعاون الثنائى، حيث أعرب الوزيران عن تطلعهما لعقد الجولة المقبلة للمشاورات السياسية بين البلدين في أقرب فرصة، تمهيدا لعقد اللجنة المشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين. كما وجه الوزير شكرى الدعوة لنظيره الباكستانى لزيارته القاهرة وأبدي تطلعه الى زيارته إسلام آباد في أقرب فرصة لعقد اللجنة المشتركة وتطويرها.

وعلى صعيد التعاون الاقتصادى، أعرب وزير الخارجية سامح شكرى عن استعداد مصر للارتقاء بالعلاقات التجارية بين البلدين على النحو الذى يعكس الفرص والإمكانات الاقتصادية لكلاهما، بالإضافة الى العمل المشترك نحو تشجيع مجتمع الأعمال وكبار المستثمرين على التواصل وبحث آفاق التعاون بين البلدين.



### حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد سامح شكرى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

### وزير الخارجية سامح شكرى يعرى اتصالاً مع وزير الخارجية الأمريكي

صرّح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية أجرى اتصالاً هاتفياً مع «أنتونى بلينكن»، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، تناول تطورات الأوضاع في المنطقة اتصالاً بإطلاق مسيرات إيرانية هجومية ضد أهداف إسرائيلية، وما شهدته الأسابيع الأخيرة من تصعيد متزايد على خلفية أزمة قطاع غزة وتداعياتها الإقليمية، بشكل بات يشكل تهديداً خطيراً لأمن واستقرار المنطقة. وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الوزيرين تبادلوا الرؤى والتقييمات حول مسارات التحرك لوقف التصعيد وتجنب المنطقة مخاطر اتساع رقعة الصراع، حيث أحاط الوزير شكرى نظيره الأمريكى بنتائج الاتصالات المكثفة التى تضطلع بها مصر مع الجانبين الإيراني والإسرائيلى لمواجهة الأزمة والحيولة دون خروجها عن السيطرة.

كما أكد الوزير شكرى على حرص مصر على التنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة من أجل احتواء الأزمة الراهنة بين إيران وإسرائيل.

## وزير الخارجية يلتقى بوزير خارجية إيران على هامش القمة الإسلامية بانجول

التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية بالدكتور «حسين أمير عبد اللهيان» وزير خارجية إيران، على هامش مشاركتهم في أعمال الدورة الخامسة عشر لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في بانجول.

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن اللقاء تطرق إلى البنود المدرجة على جدول أعمال القمة الإسلامية، حيث توافق الوزيران على أهمية تعزيز التضامن والوحدة بين الدول الإسلامية في هذا التوقيت الذى يواجه فيه العالم الإسلامى تحديات جسام.

وكشف المتحدث الرسمي بأن اللقاء تناول بقدر من التفصيل الحرب الجارية في قطاع غزة، حيث حرص الوزير شكرى على إطلاع نظيره الإيراني على الجهود المصرية التى تستهدف الوصول إلى هدنة تسمح بتبادل الأسرى والمحتجزين وصولاً إلى وقف كامل ودائم لإطلاق النار. كما تم التأكيد عن الرفض الكامل لقيام إسرائيل بعمليات عسكرية برية في رفح الفلسطينية لما ينطوى عليه ذلك من تعريض حياة أكثر من مليون فلسطينى لخطر داهم، وتفاقم الوضع الانساني في القطاع.

## وزير الخارجية يستقبل المقررة الأهمية الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة

صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل السيدة فرانشيسكا البانيز مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في إطار جولة إقليمية تشمل مصر والأردن.

وذكر المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى والمقررة الأممية تناولا الممارسات والسياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث أكدوا على حتمية وقف الإعتداءات الإسرائيلية ضد قطاع غزة امتثالاً لأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وضمان إنفاذ المساعدات الإنسانية بصورة كاملة وأمنة، فضلاً عن ضرورة وقف عنف المستوطنين المتزايد تحت حماية القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ومحاسبة مرتكبي هذه الانتهاكات.

وفي سياق متصل، نوه الوزير شكرى إلى أن استمرار الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وزيادة وتيرة الإعتداءات الإسرائيلية والممارسات الاستيطانية غير الشرعية في الضفة الغربية يزيد من مخاطر تفجر الأوضاع في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة.



## سامح شكرى يستقبل وزير خارجية فرنسا

استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية، السيد «ستيفان سيجورنييه» وزير أوروبا والشئون الخارجية لجمهورية فرنسا في زيارة خاطفة له إلى القاهرة في ختام جولته التى يقوم بها في المنطقة، جاء ذلك في تصريح أدلى به السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن الزيارة تأتي في إطار استكمال التشاور والتنسيق الوثيق بين الوزيرين لحلحلة الوضع المتأزم في قطاع غزة واحتواء التصعيد الإقليمي بالمنطقة، فضلاً عن رغبة الوزير الفرنسى في إطلاع الوزير شكرى على محصلة اتصالاته ولقاءاته خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل ولبنان قبيل قدومه إلى مصر. وقد شهدت المحادثات تبادل التقييمات بشأن مفاوضات الهدنة الجارية بين حماس وإسرائيل بوساطة مصرية للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين، حيث أكد الوزير شكرى على ما تبذله مصر من جهود مضيئة للوصول لاتفاق من خلال طرحها لمقترحات قابلة للتنفيذ.

## رئيس الجمهورية التركية يستقبل وزير الخارجية خلال زيارته لإسطنبول



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن الرئيس التركى رجب طيب إردوغان استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية في مدينة إسطنبول، وذلك خلال الزيارة التى يقوم بها إلى تركيا.

وقد نقل الوزير شكرى خالص تحيات السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس إردوغان، كما أشاد بوتيرة الزيارات السياسية الرفيعة بين البلدين بعد إعادة العلاقات الثنائية إلى مستواها الطبيعي بعد أكثر من ١٠ سنوات، وهى الزيارات التى توجت بزيارة الرئيس التركى إلى مصر في ١٤ فبراير ٢٠٢٤، مرحباً بنتائج تلك الزيارة والتي كان أبرزها التوقيع على إعلان إنشاء مجلس تعاون إستراتيجى مشترك على مستوى رئيسى البلدين.

ومن جانبه، فقد حرص الرئيس إردوغان على نقل خالص تحياته وتقديره للسيد رئيس الجمهورية، مبدئاً تطلعه لاستقبال سيادته في تركيا في أقرب وقت ممكن. كما شدد على ما يمثله التعاون المصرى التركى من أهمية كبيرة، سواء في الإطار الثنائى لتعزيز أوجه التعاون المشترك على مختلف الأصعدة والارتقاء بالعلاقات المصرية التركية في شتى جوانبها، أو فيما يتعلق بتنسيق المواقف والتشاور المستمر اتصالاً بمختلف القضايا والملفات على المستويين الإقليمى والدولى.



## وزير الخارجية يشارك في الاجتماع التشاوري للدول العربية الست لبحث جهود وقف الحرب الإسرائيلية على غزة وتطورات القضية الفلسطينية



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكري وزير الخارجية شارك في الاجتماع الوزاري التشاوري للدول العربية الست المعنية بمتابعة تطورات أزمة قطاع غزة، وذلك بمشاركة كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة قطر، ودولة فلسطين. وقد انعقد الاجتماع على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض. وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الاجتماع شهد مباحثات مطولة حول الجهود المبذولة لوقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وجهود الوساطة المصرية/ القطرية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتنسيق المواقف العربية والرسائل التي يتم توجيهها إلى الشركاء الدوليين في هذا الشأن. وقد جدد الوزير شكري خلال الاجتماع التحذير من مخاطر إقدام إسرائيل على القيام بعملية عسكرية برية في مدينة رفح الفلسطينية، لتداعياتها الإنسانية الكارثية على أكثر من ١,٤ مليون فلسطيني، وتأثيراتها الأمنية على استقرار المنطقة، وهو ما كان محل اتفاق بين المشاركين الذين أكدوا على رفضهم القاطع لأيّة محاولات لدفع الفلسطينيين للتهجير خارج أرضهم، أو تصفية القضية الفلسطينية.

## البيان الصادر عن اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية بشأن التطورات في قطاع غزة



شارك السيد سامح شكري وزير الخارجية بالرياض في اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية بشأن التطورات في قطاع غزة، وذلك برئاسة صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية بالمملكة العربية السعودية، وحضور معالي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين في المملكة الأردنية الهاشمية السيد أيمن الصفدي، ومعالي وزير خارجية جمهورية تركيا هاكان فيدان، ومعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، ومعالي أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، ومعالي وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية الدكتور محمد بن عبدالعزيز الخليفة. وبحث الاجتماع، آليات تكثيف العمل العربي والإسلامي المشترك للتوصل إلى وقف فوري لإنهاء الحرب على قطاع غزة، وضمان حماية المدنيين وفقاً للقانون الإنساني الدولي، وإيصال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لجميع أنحاء القطاع، بالإضافة إلى مواصلة كافة الجهود الرامية إلى الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة، بما يحقق تطورات الشعب الفلسطيني الشقيق.

## وزير الخارجية يستقبل كبيرة منسقى الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكري وزير الخارجية استقبل السيدة سيجريد كاخ كبيرة منسقى الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن اللقاء تناول متابعة مستجدات جهود المنسقة الأممية لتنفيذ المهام الموكلة إليها بموجب قرار مجلس الأمن (٢٧٢٠) لتسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وما يتصل بذلك من مساعي جارية مع الأطراف المختلفة للدفع بتدشين الآلية الأممية في أقرب وقت.

اتصالاً بذلك، جدد الوزير شكري التأكيد على المسؤولية القانونية والإنسانية للأطراف الدولية لضمان تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن (٢٧٢٠)، وجميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة بالأوضاع في غزة، مشدداً على حتمية التعامل الجدي والعاجل مع الأزمة الإنسانية الطاحنة في القطاع من خلال إقرار الوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، فضلاً عن إنفاذ المساعدات بصورة كاملة وأمنة وبشكل مكثف في جميع مناطق غزة، وإزالة العقبات التي تضعها إسرائيل في هذا الشأن، وفتح جميع المعابر البرية بين إسرائيل والقطاع لزيادة تدفق المساعدات.

## السفير د. سامح أبو العينين

### مساعد الوزير

## الخارجية للشئون الأمريكية



اصدرو وزير الخارجية سامح شكري  
قرارا بتكليف السفير د سامح ابو العينين  
منصب مساعد الوزير للشئون  
الأمريكية ورئاسة القطاع الأمريكي  
بوزارة الخارجية

وكان اخر منصب للسفير سامح قنصل  
عام جمهورية مصر العربية في ولايات  
وسط الغرب الأمريكي وشغل العديد  
من المناصب منها سفير جامعة الدول  
العربية وال مندوب الدائم للجامعة لدي  
منظمات وكالات الأمم المتحدة بجنيف  
ومنصب مساعد وزير الخارجية لشئون  
نزع السلاح والأمن الدولي.  
والسفير العديد من المؤلفات المهمة منها  
دليل الدبلوماسية المعاصر وثقافة السلم  
والأمن الدوليين.

## وزير الخارجية يستقبل مدير عام المنظمة الدولية للهجرة



استقبل السيد سامح شكري وزير الخارجية، السيدة «إيمي بوب» مدير عام المنظمة الدولية للهجرة، وذلك في إطار الزيارة التي قامت بها المسئولة الأممية إلى مصر.  
وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكري وزير الخارجية أعرب خلال اللقاء عن التقدير لعلاقات التعاون المثمرة والممتدة مع المنظمة والتطلع إلى تعزيزها لضمان الإدارة الشاملة للهجرة بالصورة التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وفقا للمبادئ والأهداف التي تضمنها العهد الدولي للهجرة، مؤكدا على أهمية بلورة أولويات عمل المنظمة بالتشاور مع حكومات الدول النامية التي تتحمل أعباء كبيرة في حوكمة الهجرة. في سياق متصل، أكد الوزير شكري حرص مصر على تبني منهج شامل لحوكمة الهجرة، بحيث لا يقتصر على الجوانب الأمنية فحسب وإنما يهتم أيضاً بالجوانب التنموية المرتبطة بها، ويتصدى للأسباب الجذرية المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية. كما ثمن وزير الخارجية التعاون القائم مع المنظمة في تعزيز سبل الانتقال الشرعي للعمالة وسد الفجوات القائمة في أسواق العمل، بما يحقق مصلحة دول المنشأ والمقصد والمهاجر على حد سواء

## وزيرا خارجية مصر و جنوب افريقيا يتراسان أعمال الدورة العاشرة للجنة المشتركة للتعاون بين البلدين



انطلقت في مدينة بريتوريا بجمهورية جنوب أفريقيا أعمال الدورة العاشرة للجنة المشتركة للتعاون بين جمهورية مصر العربية وجمهورية جنوب أفريقيا، برئاسة وزيرى خارجية البلدين. وفي تصريح للصحفيين عقب انتهاء أعمال اللجنة، ذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن وزيرى خارجية البلدين أكدا في مستهل أعمال اللجنة على التزام البلدين بتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية، والحفاظ على دورية انعقاد اللجنة المشتركة باعتبارها الآلية الأساسية لتعزيز مختلف أوجه التعاون والعلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، مؤكداً على أهمية تعظيم الاستفادة منها من خلال الخروج ببرامج تنفيذية وأطر تعاون لدفع العلاقات الثنائية وفق جداول زمنية محددة، بهدف المضي قدماً نحو تطوير العلاقات الثنائية.

وأضاف المتحدث الرسمي، بأن السيد وزير الخارجية أكد على تطلع مصر لتعزيز وترفع مستوى العلاقات الثنائية بما يتناسب مع الإمكانيات الاقتصادية والتجارية الكبيرة للبلدين، وبما لا يقتصر على زيادة التبادل التجارى وإنما يمتد لشراكة اقتصادية استثمارية، مشدداً على أهمية تكليل ذلك خلال أعمال هذه الدورة للجنة المشتركة بخطوات ملموسة لتعزيز علاقات التعاون بما يصب في مصلحة شعبى البلدين.

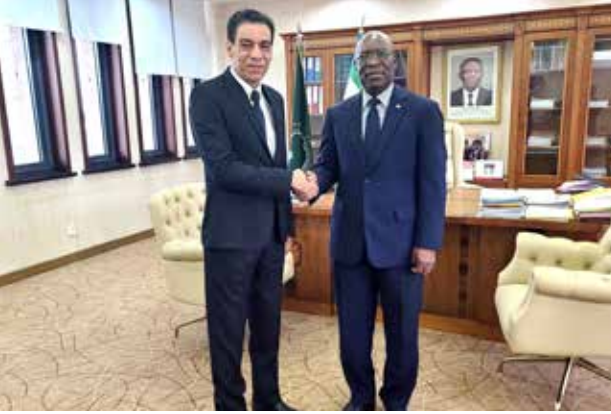
كوناكري



تسلم الرئيس الغيني الفريق مامادى دومبوا أوراقي اعتماد السفير حسن صلاح النشار سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى حكومة جمهورية غينيا. وعقب مراسم الاستقبال عقد لقاء ثنائي بين الرئيس الغيني والسفير المصري، وذلك بحضور أمين عام رئاسة الجمهورية ومدير مكتب الرئيس ووزير الخارجية الغيني، حيث تناول اللقاء بحث مجمل العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين وسبل تعزيزها نحو أفاق جديدة، بما في ذلك مجالات التعاون القائمة وسبل تطويرها.

هذا، وقد استهل الرئيس الغيني اللقاء بطلب نقل تحياته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، معرباً عن تقديره لمختلف أوجه الدعم المصري لغينيا خاصة البرامج التدريبية المقدمة من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، والتي تسهم بشكل كبير في رفع كفاءة الكوادر الغينية في مختلف المجالات.

مالابو



التقى السفير حداد عبد التواب الجوهري، سفير جمهورية مصر العربية في مالابو، مع وزير خارجية جمهورية غينيا الاستوائية Simeón Oyono Esono Angué، حيث تم تناول عدد من موضوعات العلاقات الثنائية بين البلدين، والزيارات الجارية التباحث بشأنها، إضافة إلى التنسيق بين البلدين في المحافل والمنديات الإقليمية والدولية، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية في العديد من مجالات التعاون المشترك.

هذا، وقد وجه السفير الجوهري الشكر إلى الوزير Simeón على دعم بلاده للترشيحات المصرية في المحافل الإقليمية والدولية في إطار العلاقات المتميزة بين البلدين. وأطلع السفير المصري وزير الخارجية الاكواتوري على الجهود الجارية لتعزيز التعاون الثنائي في المجال الطبي وبدء توافد أطباء مصريين للعمل في غينيا الاستوائية في مختلف التخصصات، إضافة إلى التعاون في مجال الأدوية والمستلزمات الطبية.

جرينادا



قدم السفير / كريم أمين أوراقي اعتماده كسفير غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى جرينادا إلى السيدة الحاكم العام لدولة جرينادا Dame Cecile La Grenade، وقد أعقب مراسم تقديم أوراقي الاعتماد استقبال السيدة الحاكم العام للسفير المصري، حيث أعربت عن تقديرها لمصر وتاريخها الكبير، وقدمت التهنئة إلى السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي بمناسبة تنصيب سيادته رئيساً لجمهورية مصر العربية لمدة رئاسية جديدة، والشكر على رسالة التهنئة التي أرسلها إليها السيد الرئيس بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على استقلال دولة جرينادا في شهر فبراير. كما أكدت السيدة الحاكم العام على اعتزازها بالعلاقات الثنائية بين مصر وجرينادا، وحرصها على تعزيزها، واستطلاع أفق التعاون في مجالات جديدة. هذا، وقد أعقب اللقاء اجتماع السفير / كريم أمين برئيس وزراء جرينادا/ ديكون ميتشل، ووزير الخارجية / جوزيف أندال، وعدد من مسئولى دولة جرينادا لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين مصر وجرينادا في كافة المجالات.

جامبيا



قدم السفير خالد عارف أوراقي اعتماده سفيراً غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى جامبيا، إلى الرئيس الجامبي Adama Barrow في العاصمة بانجول. وقد أعقب مراسم تقديم أوراقي الاعتماد استقبال الرئيس Barrow للسفير المصري بحضور وزير الخارجية Mamadou Tangara، حيث نقل السفير تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي لرئيس جمهورية جامبيا، كما تم استعراض سبل تعزيز العلاقات بين البلدين. هذا، وقد أشاد الرئيس Barrow بعلاقات بلاده مع مصر، وطلب نقل تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية. ومن جانبه، حرص السفير على التأكيد على الرغبة في تعزيز التعاون في مختلف المجالات واستعداد السفارة للعمل من أجل تطوير مسار العلاقات الثنائية، كما تم تناول أبرز مجالات التعاون مشيراً بصفة خاصة إلى برامج الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية لتطوير وبناء القدرات الجامبية، والتعاون في مجالات التعليم والصحة والزراعة والطاقة والمزارع السمكية.

## كمبوديا



قامت السفيرة/ هالة يوسف أحمد رجب بتقديم أوراق اعتمادها كسفيرة غير مقيمة لجمهورية مصر العربية لدى مملكة كمبوديا، وذلك خلال استقبال الملك/ نورودوم سيهانوم لها بالقصر الملكي بالعاصمة بنوم بنه. وقد أعرب ملك كمبوديا خلال اللقاء عن تقديره العميق لمصر وشعبها، طالباً نقل تحياته وتقديره للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مثنياً لجهود الضخمة التي يبذلها سيادته منذ توليه المسؤولية لتحقيق التنمية وبناء دولة حديثة في مصر. كما أشار الى أنهم يتابعون تلك التطورات بإهتمام وإعجاب كبيرين، و تطرق الى العلاقات التاريخية التي طالما ربطت بلاده بمصر، مُشيداً بالتنسيق القائم بين البلدين في المحافل الدولية، ومعرباً في نهاية اللقاء عن دعمه الكامل لمهمة السيدة السفيرة في بلاده وترحيبه بها. وقد إلتقت السفيرة المصرية أيضا بنائب رئيس الوزراء وزير خارجية كمبوديا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية على كافة المستويات، لاسيما التجارة والإستثمار المشترك، لترقى الى مستوى العلاقات السياسية التاريخية بين البلدين والتي ناهزت ٧٠ عاماً، وكذلك الدعم الكامل في الترشيحات الدولية.

## جنوب السودان



التقى السفير معتمد مصطفى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية جنوب السودان بالسيد/ بال ماي دينج وزير الموارد المائية والرى بجمهورية جنوب السودان، بحضور المستشار/ عمرو يسرى. استعرض عبد القادر التقدم المحرز في تنفيذ برامج ومشروعات التعاون القائم بين البلدين في مجال الرى وإدارة الموارد المائية، بما في ذلك الدورات التدريبية التي تقدمها جمهورية مصر العربية للكوادر الجنوب سودانية. من جانبه، أشاد وزير الموارد المائية والرى الجنوب سودانى بالتعاون القائم بين البلدين وتأثيره الإيجابي على الأشقاء في جنوب السودان. كما ناقش الطرفان الترتيبات الجارية المتعلقة بالزيارة المرتقبة للسيد الدكتور هانى سويلم وزير الموارد المائية والرى المصرى الى جنوب السودان.

## سفیرنا فی بنجلاديش عمر فهمی یشارك احتفال حكومة بنجلاديش بعيد الفطر المبارک



## سفیرنا فی الدنمارک کریم شریف یزور الكنيسة الأرثوذكسية بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجید فی كوبنهاجن



## بلجراد



التقى السفير/ باسل صلاح، سفير جمهورية مصر العربية في صربيا، مع السيدة/ أنا برنابيتش رئيسة البرلمان الصربى، حيث قدم السفير المصرى التهنية لرئيسة البرلمان بمناسبة توليها مهام منصبها الجديد، مؤكداً على التطور الكبير الذى شهدته العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة المستويات، ومشيراً إلى زيارة السيد رئيس مجلس النواب المصرى إلى صربيا في يوليو ٢٠٢٣ ودورها في منح دفعة كبيرة للعلاقات البرلمانية بين البلدين. وقد أعرب السفير المصرى عن تطلعه لقيام الجانب الصربى بتشكيل مجموعة أصدقاء مصر في البرلمان الصربى الجديد، وبما يساهم مع نظيرتها في البرلمان المصرى في دعم وأصر الصداقة بين شعوب البلدين. ومن جانبها، أعربت رئيسة البرلمان الصربى عن تقديرها العميق لمصر، مؤكدة على الزخم الكبير الذى تشهده العلاقات الثنائية بين مصر وصربيا على مدار السنوات الماضية والذى تجسد في تعدد الزيارات الثنائية رفيعة المستوى، ودورها في دعم كافة مستويات التعاون السياسى والاقتصادى والثقافى بين الجانبين، وعلى رأسها الزيارة التاريخية للرئيس المصرى/ عبد الفتاح السيسي إلى صربيا في يوليو ٢٠٢٢



رام الله



التقى السفير ايهاب سليمان سفير مصر في رام الله الدكتور محمد مصطفى رئيس الوزراء وزير الخارجية الفلسطيني، حيث أعرب عن تهنئته لدولة رئيس الوزراء وزير الخارجية بتوليته المنصب وتمنياته للحكومة الفلسطينية الجديدة بالنجاح والتوفيق في جهودها لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها الأرض الفلسطينية المحتلة، معرباً عن استعداد مصر الكامل لتقديم كافة سبل الدعم لإنجاح عمل الحكومة، في سبيل خدمة الشعب الفلسطيني الشقيق. وقد شهد اللقاء تبادلًا للرؤى حول الأوضاع الراهنة في الأرض الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة، وكذلك الأوضاع في الضفة الغربية، كما تم بحث أطر استمرار تعزيز العمل المشترك لتخفيف المعاناة وإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بشكل عاجل، والتأكيد على ضرورة الوقف الفوري للعدوان الذي يتعرض له القطاع. كما تناول اللقاء أجندة عمل الحكومة وأولوياتها، وبرنامج الإصلاح المؤسسي والإنعاش الاقتصادي. وبالإضافة إلى فرص تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات المشتركة بما يخدم الشعب الفلسطيني، وذلك في ضوء أولويات معالجة التحديات الضخمة التي تواجه القطاعات الاقتصادية والخدمية.

موزمبيق



قام السفير محمد فرغل، سفير جمهورية مصر العربية في موزمبيق، بزيارة إلى مقر المحكمة الدستورية العليا في العاصمة مابوتو، حيث استقبله Adelino Muchanga رئيس المحكمة الدستورية العليا في موزمبيق. هذا، وقد تم خلال اللقاء تبادل الآراء حول كيفية تعزيز التعاون القائم بين المحكمة الدستورية العليا بمصر و نظيرتها في موزمبيق. وفي هذا الصدد، أكد رئيس المحكمة الدستورية العليا الموزمبيقية تطلع بلاده لتعزيز التعاون مع مصر، بهدف الاستفادة من الخبرات القانونية والقضائية المصرية العريقة، لاسيما في مجال مكافحة الفساد والإرهاب، وذلك من خلال تبادل المعلومات والخبرات في المجالين القضائي والقانوني.

نيوزيلندا



التقى السفير جورج عازر، سفير مصر في نيوزيلندا، بوزيرة الدفاع والفضاء النيوزيلندية «جوديث كولنز» يوم ٢ مايو الجاري، وقد تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، أخذاً في الاعتبار أن العام الجاري يشهد مرور خمسين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر ونيوزيلندا. وقد تم خلال اللقاء الإعراب عن الاعتزاز بالعلاقات الثنائية الطيبة، والتطلع لدفع التعاون المشترك، مع الإشارة للارتباط التاريخي بين البلدين خلال مشاركة الجنود النيوزيلنديين في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فضلاً عن احتضان رفات أعداد منهم في المقابر العسكرية في العلمين والقاهرة، وكذلك الدور الذي تقوم به نيوزيلندا على مدار العقود الماضية في المشاركة في القوات متعددة الجنسيات. كما بحث اللقاء سبل تعزيز التعاون في مجال الدفاع، لاسيما تشجيع المشاركة النيوزيلندية في معارض الدفاع التي تستضيفها مصر.

بغداد



التقى السفير «أحمد سمير» سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، مع الدكتورة «هيام الياسري» وزيرة الاتصالات العراقية، حيث أكد السفير المصري على أهمية تعزيز علاقات التعاون مع العراق بمختلف المجالات، وفي مقدمتها قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وكذا دعم العراق في تنفيذ خطته لتعزيز التحول الرقمي وتطوير هذا القطاع الحيوي، سواء من خلال مشروعات التعاون الثنائي أو عبر آلية التعاون الثلاثي مع المملكة الأردنية الهاشمية. ومن جانبها، ثمنت وزيرة الاتصالات العراقية التعاون القائم مع مصر، و لاسيما برامج تدريب الكوادر العراقية على مختلف أبعاد وجوانب قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، معربة عن تطلعها لتعزيز التعاون مع الشركات المصرية لتطوير شبكة الاتصالات العراقية، وتنفيذ خطط العراق للتحول إلى الحكومة الإلكترونية، مؤكدة على الأهمية البالغة التي توليها لدفع مشروعات التعاون القائمة في إطار آلية التعاون الثلاثي مع الأردن قديماً.

## كندا



قام السفير أحمد حافظ، سفير مصر لدى كندا، بافتتاح الجناح المصري في معرض أوتواوا للسياحة والسفر Travel and Vacation Show في دورته السابعة والعشرين بالعاصمة الكندية أوتواوا.

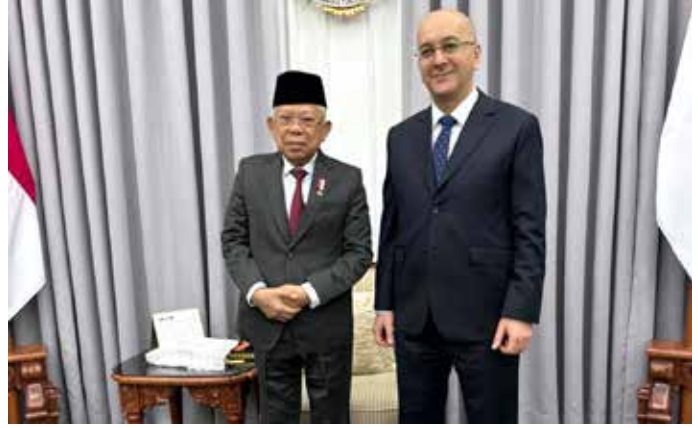
ويمثّل الجناح المصري المشاركة المصرية الرسمية في المعرض من جانب الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة، والتي قام بتمثيلها والإشراف على الجناح المصري ممثلاً السيد الأستاذ وائل منصور.

وقد شارك أيضاً من السفارة كل من المستشار محمد حلمي رئيس المكتب التجاري والمستشار تامر توفيق نائب رئيس البعثة المصرية، حيث حرص السفير حافظ وأعضاء السفارة على التواجد بين جمهور الزائرين من الكنديين وكلاء السياحة والسفر الذين توافدوا على المعرض وأجنته المتعددة. وقد لاقى الجناح المصري إقبلاً من حيث الاهتمام بما توفره مصر من مزارات وخدمات تعكس جوانب عديدة من مجالات.

## السفير محمد فؤاد سفير مصر في نيجيريا يقدم اوراق اعتماده لرئيس نيجيريا (موقع الوزارة) ..

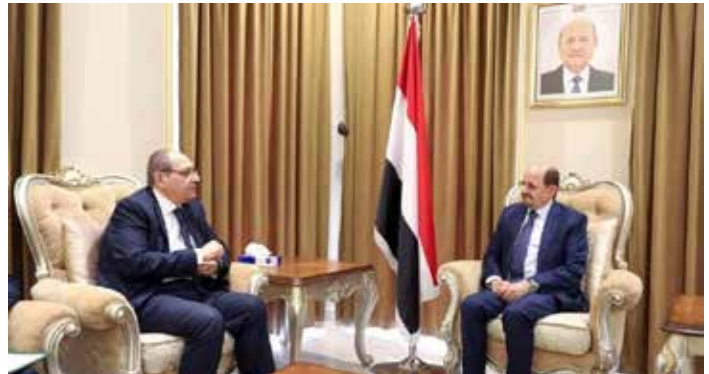


## أندونيسيا



التقى السفير / ياسر الشيمي، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية أندونيسيا، بفخامة الدكتور / معروف أمين، نائب رئيس جمهورية أندونيسيا، حيث نقل له تحيات فخامة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي وتمنياته لشعب وحكومة إندونيسيا بمزيد من التقدم والازدهار، وتحيات فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، مشيراً إلى علاقات التعاون الطيبة التي تجمع البلدين، ومعرباً عن تطلعه للعمل مع المسؤولين الإندونيسيين لخدمة المصالح المشتركة. هذا، وقد تم خلال اللقاء تناول آفاق متنامية للتعاون بين البلدين في العديد من المجالات، بما في ذلك التعاون الاقتصادي والتجاري، والتعاون العلمي والتبادل الطلابي وتنظيم دورات تدريبية وتعظيم الاستفادة من المنح الدراسية. كما قام السفير المصري باستعراض التطورات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما الجهود التي تبذلها مصر لدعم الشعب الفلسطيني في ظل العدوان الإسرائيلي.

## اليمن



فيالتقى السفير أحمد فاروق، سفير جمهورية مصر العربية غير المقيم لدى الجمهورية اليمنية بالدكتور شائع الزندانى، وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية. وقد قدم السفير المصري التهنئة لوزير الخارجية اليمني بمناسبة توليه مهام منصبه، متمنياً له التوفيق في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ اليمن.

جرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة التطورات الإقليمية ومستجدات المساعي المبذولة للتوصل إلى تسوية سلمية للأزمة اليمنية. وجدد السفير المصري خلال اللقاء التأكيد على متانة العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وعلى موقف مصر الثابت الداعم للحكومة اليمنية الشرعية، وللجهود المبذولة لتحقيق السلام الشامل في اليمن على نحو يحفظ وحدته وسلامة أراضيه.



## المجلس المصري للشئون الخارجية

من أبريل، والذي دعا جميع الدول، ولأول مرة، إلى «وقف بيع ونقل وتحويل الأسلحة والذخائر وغيرها من المعدات العسكرية إلى إسرائيل»، أصدر بياناً عبّر فيه عن بالغ أسفه واستيائه من فشل مجلس الأمن الدولي في الاعتراف بدولة فلسطين كعضو كامل في منظمة الأمم المتحدة، نتيجة استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار العربى المعنى بذلك، وذلك في توقيت حرج تمر فيه القضية الفلسطينية بمفترق طرق، حيث يواصل العدوان الإسرائيلى انتهاكاته الواسعة بحق الشعب الفلسطينى، لاسيماً في قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر الماضى، على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

من جهة أخرى، عقد المجلس اجتماعاً لمناقشة أهداف قمة المستقبل (المُزمع عقدها يومي 22 و23 سبتمبر 2024 على هامش الدورة السنوية الـ 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة) ومخرجاتها المحتملة، وتقديم توصيات في هذا الشأن إلى المؤتمر الذى دعت الأمم المتحدة المنظمات غير الحكومية للمشاركة فيه، والمقرر عقده في نيروبي في الفترة من 9 - 10 مايو 2024، لتبادل الرؤى والأفكار حول هذه القمة؛ حيث تم التأكيد على أهمية تعزيز الزخم العربى، والمصرى على نحو خاص، بغية بناء مستقبل مشرق للأجيال القادمة، متجاوزاً العالم الذى يطغى عليه الصوت الغربى. كما واصل المجلس سلسلة اللقاءات المعنية بتسوية القضية السودانية، بالتشاور مع مكونات المجتمع السودانى، حيث عقد لقاءً مع رئيس مجلس أمناء هيئة محامى دارفور أ. / الصادق على حسن، برفقة نائبة رئيس الهيئة أ. / نفيسة حجر، وآخر مع وزير دولة السودان السابق للشئون الخارجية، السيد / السمانى الوسيلة السمانى، الذى يشغل حالياً منصب رئيس المكتب السياسى المكلف للحزب الاتحادى الديمقراطى،

الحرية والاستقلال. كما أصدر بياناً أكد فيه تضامنه الكامل ودعمه التام للسيدة / فرانشيسكا ألبانيز، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المستقلة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك على خلفية الاتهامات التى واجهتها من قِبَل بعض الدول، ارتباطاً بتقريرها المعنون بـ «تشریح إبادة جماعية»، الذى قدّمته، في السادس والعشرين من مارس الماضى، إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، في دورته الخامسة والخمسين، والذى ذكرت فيه أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية من قِبَل سلطات الاحتلال الإسرائيلى ضد الفلسطينيين في غزة. فضلاً عن ذلك، وبينما أصدر المجلس بياناً ثالثاً أشاد فيه بالقرار الذى اعتمده مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في الخامس

على مدى شهر أبريل 2024، انخرط المجلس المصرى للشئون الخارجية في العديد من الأنشطة والفعاليات التى تناول فيها قضايا إقليمية ودولية، بما في ذلك من لقاءات مع عدد من الشركاء الأجانب، وممثلي البعثات الدبلوماسية لدى القاهرة، بجانب إصدار عدد من البيانات المهمة، ارتباطاً بالقضية الفلسطينية. وفي هذا السياق، أصدر المجلس بياناً بمناسبة ذكرى «يوم الأرض» الفلسطينى، التى توافق الثلاثين من مارس كل عام، وهو أحد الأيام المشهودة التى تجلّت فيها قيم المقاومة والصمود والتضامن والدفاع عن الأرض والعرض، أمام الاحتلال الصهيونى الغاشم، المتجرّد من أدنى معانى الرحمة والإنسانية، والتى نتذكر فيها التضحيات الكبيرة التى قدمها الشعب الفلسطينى - ولا يزال - في نضاله من أجل استعادة





ولقاءً ثالثاً مع أ. / جمال عنقرة، وأعضاء من الآلية الوطنية والبرلمان الشعبى. كما التقى المجلس بالسفير النرويجى لدى السودان / إندرى ستيانسن، للتعرف على الموقف المصرى من الأزمة السودانية، والسبل الممكنة لمعالجتها.

في سياق متصل، استضاف المجلس السفير التركى لدى القاهرة / صالح موطلو شن، حيث تناول اللقاء تطورات العلاقات المصرية / التركية، والفرص المتاحة لتعزيزها، كما في مجال التكنولوجيا والنسيج والسياحة والتعاون العسكرى، بجانب التعرف على وجهة النظر التركية إزاء أزمات المنطقة وتطوراتها، والتي أشاد فيها الضيف بالجهود المصرية المبذولة لتسويتها. بجانب ذلك، عقد المجلس مؤتمراً مشتركاً مع رابطة دول آسيان بالقاهرة (ACC)، في إطار التعاون المنتظم بين الجانبين، والذي تطرّق إلى استكشاف مختلف جوانب العلاقات المصرية مع دول آسيان، السياسية والاقتصادية والثقافية والشعبية، فضلاً عن مواقف الطرفين إزاء القضايا الإقليمية والدولية التي تشهدها الساحة الدولية، من قبيل علاقات دول آسيان بالشركاء الدوليين، ومنظور الرابطة لمنطقة الإندو - باسيفيك، وتطورات عملية التكامل الاقتصادي بين دول آسيان، فضلاً عن تحديات الأمن في منطقة الشرق الأوسط، وآفاقه، لاسيما في ظل العدوان الإسرائيلي على غزة، والتنافس بين القوى الكبرى في

for developing Countries المنطقه، بجانب الأزمات الممتدة في ليبيا والسودان واليمن. هذا، وقد عقد المجلس كذلك اجتماعاً مع مدير عام المعهد الدبلوماسى الماليزى، السفير / سيد بكرى، حيث تباحث الجانبان حول أطر التعاون المشتركة، بغية تعزيز العلاقات بين البلدين. كما انخرط المجلس في لقاء افتراضى مع مؤسسة Research and Information Systems (RIS)، الهندية، لاستكشاف سبل التعاون بين الجانبين، والتعرف على تجربة المؤسسة في إطلاق مركز الجنوب العالمى (GSCE) في نوفمبر الماضى، والذي يُعنى بتعزيز التعاون بين البلدان النامية في مجالات الزراعة والاقتصاد والتكنولوجيا، وغيرها.

Research and Information Systems

# ما هما التوقيتان الصيفي والشتوي؟

أولا وهو منع السيارات والشاحنات من السير أيام الأحد، والذي سبب ضيقا شديدا في كل طبقات المجتمع الأوروبي، فهداهم تفكيرهم بعد دراسة لاستهلاك الكهرباء في المساكن والمصانع ووسائل النقل (أغلب القطارات تسير بالكهرباء)، إلى أن الإضاءة تستهلك قسما لا بأس به - خاصة أن المصابيح الكهربائية (لمبة) كانت من النوع المتوهج الذي يستهلك قدرا كبيرا من الكهرباء - فلم تكن لمبات الليد متاحة تجاريا وقتها - وكان الأوروبيون يرحبون بالحرارة التي تشعها هذه اللمبات المتوهجة خاصة في فصل الشتاء لأنها تُضيف إلى دفئ المسكن. وبعد دراسة عادات سكانهم، استقروا في سنة ١٩٨٠ على تقديم كل ساعات الاتحاد الأوروبي ٦٠ دقيقة في مبدأ الصيف - وسموه التوقيت الصيفي - ثم العودة إلى التوقيت الطبيعي في مبدأ الشتاء. وتحققت توقعات دراساتهم - خاصة أن في ذلك الوقت كانت أجهزة التكييف قليلة جدا في أوروبا - إذ انخفض استهلاك الكهرباء بنسبة ضئيلة - أقل من ٢ في الألف - تعطى نوعا من الواقعية لهذا الإجراء الذي يسبب بهجة لسكان المدن وضيقا لسكان الأرياف الذين يجب عليهم الحفاظ على أوقات حلب الأبقار، حيث أنهم لم يتوصلوا بعد لوسيلة تقنع الأبقار بتقديم أو تأخير توقيت الحليب....

استنادا على الدراسات الأوروبية - ونظرا لتشابه نمط استهلاك الكهرباء في ذلك الوقت (إضاءة بالمصابيح

فيكون لإطالة فترة الإضاءة الطبيعية بعد انتهاء العمل فائدة أنه يتيح فسحة من الوقت لنشاط اجتماعي يضم كل أفراد الأسرة فيتمتع الشباب بفترة أطول للاستحمام في البحر أو في حمام السباحة ويتمتع الآباء والأمهات بالتنزه مع أولادهم بعد العمل وكذلك بعد انتهاء فترة الدراسة للأبناء.

ومع تطبيق هذا النظام في دول أوروبا وجد قبولا اجتماعيا واسعا بسبب إطالة الفترة الزمنية التي تسمح بالنشاط خارج المسكن، أي في الهواء الطلق، يضاف إلى ذلك التمتع برؤية غروب الشمس، حيث أن رؤية الغروب في أوروبا تختلف من يوم لآخر بسبب اختلاف السحب بين كثافتها وتنوع أشكالها فترسم كل يوم لوحة فنية مختلفة.

في أعقاب حرب العبور المجيدة ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها من ارتفاع مدهش لأسعار كل الطاقات الحفرية، إذ طال هذا الارتفاع بجانب النفط والغاز الأرضي (وذلك يمكن تفسيره بأن المصدرين الرئيسيين لهما كانت الدول العربية) ولكن ارتفاع الأسعار أصاب أيضا الفحم وخام اليورانيوم. وبالتالي انتقلت العدوى إلى أسعار الكهرباء، خاصة في أوروبا لاعتمادها بدرجة كبيرة على استيراد الوقود الحفري لإنتاج كهربائها.

هنا بحث الساسة الأوروبيون عن وسائل أخرى للاقتصاد في استهلاك الوقود بجانب الإجراء الذي اختاروه



د.م. هاني محمود النقراشي

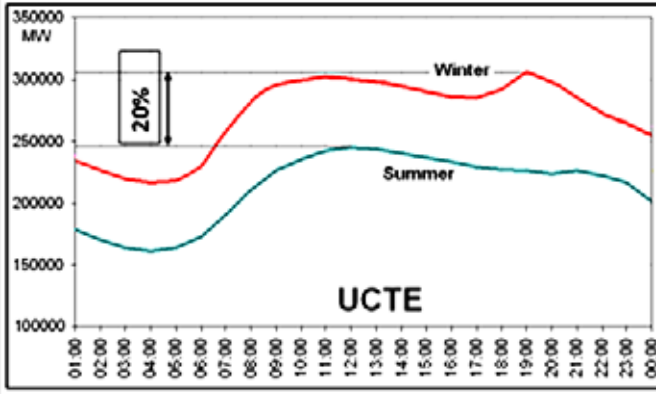
عضو المجلس الاستشاري العلمي لرئيس الجمهورية

hn@nokraschy.net

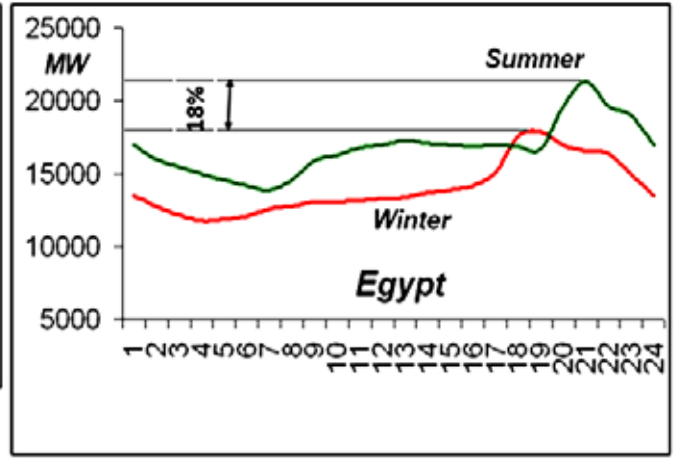
لا يوجد ما يسمى «توقيت شتوي» لأن هذا هو التوقيت الطبيعي ودخل عليه «التوقيت الصيفي» لإطالة فترة سطوع الشمس بعد انتهاء ساعات العمل وهذه (أي ساعة انتهاء العمل) في كثير من الأحوال، تكون في الساعة ٤ إلى ٦ مساءً ويأتي بعدها بقليل غروب الشمس،



“



Source UCTE and statistics of MoEE Egypt



التي توصلنا إليها في الفقرة السابقة وهي أن زيادة استعمال أجهزة التكييف صيفا هي السبب الحقيقي لزيادة استهلاك الكهرباء الموسمي في مصر في موسم الصيف.

أما قطع الكهرباء القسرى والذي يسموه «تخفيف الأحمال» فهذا قطعاً يسبب تخفيض استهلاك الكهرباء في الجهات التي انقطعت عنها الكهرباء - وهذا أيضاً بديهي ولا يحتاج بحثاً - ولكن قطع الكهرباء يتبعه قطع الإنتاج في الأماكن المحرومة من الكهرباء وكذلك إنقاص الإنتاج في أماكن أخرى مرتبطة بالأولى وهذا فعلاً يحتاج بحثاً وتحصيماً لتقييم نقص الإنتاج القومي مقارنة بالوفر في ثمن الوقود. ولو أن المنطق يقول إن الخسارة في الناتج القومي أكبر بمراحل عن الوفر في الوقود.

وما هو الحل الذي نتصوره في

المستقبل لتفادي انقطاع الكهرباء ؟

الحل يجب أن يتحاشى استخدام الطاقات الحفرية لأن كثيراً منها مستورد وهي تكلف مالا حتى لو كان مصدرها من أرض الكنانة.

يبقى حل واحد وهو «خميسة» لتأمين الكهرباء من أشعة مصر الذهبية وبتكلفة أقل من حرق الوقود لأن:

- تكلفتها ميسورة
- استعمالها نظيف
- استخدامها مأمون
- إمدادها مضمون
- استمرارها مستدام

استعمالها في أجهزة التدفئة لأن كل أجهزة التدفئة بالغاز أو غيره تستعمل الكهرباء لإدارتها والتحكم فيها. بينما في مصر يندر تدفئة المساكن، بل - خاصة في السنوات القليلة الماضية - ازداد استعمال أجهزة التكييف لتبريد هواء المساكن والمتاجر وهذا يفسر بدون بحث وتمحيص ازدياد الطلب على الكهرباء في المساكن وهي المستهلك الأكبر للكهرباء. وهذا معناه أن تقليدنا لأوروبا في هذا الموضوع بهدف إنقاص استهلاك الكهرباء ستكون نتيجته عكس ما وجدته أوروبا بسبب عكس نمط الاستهلاك الموسمي للكهرباء، أى أن النتيجة الحتمية ستكون زيادة استهلاك الكهرباء لأن مدة تشغيل أجهزة التكييف ستزداد بازدياد مدة النشاط الإنساني بازدياد مدة النور الطبيعي واستهلاك أجهزة التكييف أضعاف أضعاف استهلاك الإضاءة المتوفرة بعد التحول إلى الليد. وهذا منطقي... زيادة موسمية بالتوازي مع استهلاك الكهرباء لمواجهة برودة أو حرارة الجو.

وقد قامت حديثاً جهة علمية بتحليل استهلاك الكهرباء المنزلى في مصر لمعرفة مقدار مساهمة كل جهاز منزلى في استهلاك الكهرباء السنوى. فكانت النتيجة أن جهاز التلفزيون وجهاز استقبال المحطات «رسيفر» مشتركان معا في أكبر مساهمة للاستهلاك السنوى للكهرباء.

ولكن عندما ننظر للاستهلاك الواقعى في المواسم وهو أن التلفزيون يعمل طول السنة بينما التكييف يعمل في موسم الصيف فقط والتدفئة - وهي قليلة - تعمل شتاء فقط (لأن غير ذلك لا يستقيم) لوجدنا أن التكييف يستحوذ على القسط الأكبر من استهلاك الكهرباء المنزلى صيفا. وهذا يفسر ويؤكد النتيجة

المنوهة وقليل من أجهزة التكييف) - أخذت الحكومة المصرية بفكرة التوقيت الصيفى قبيل اكتشاف حقول الغاز في الدلتا.

وكانت النتائج قريبة من المتوقع. ولكن بعد ثورتين شعبيتين ثم استقرار الأمن (وهذا بفضل الله أولاً ثم بحكمة رئيسنا ثانياً) تزايد عدد أجهزة التكييف في المكاتب والمساكن والمتاجر، وهذا مؤشراً للرخاء الذى يعم الجميع ولا يختص شريحة من المجتمع. وفي نفس التوقيت انتشرت لمبات الليد التى تستهلك ١٥٪ فقط من استهلاك المصابيح المتوهجة، وهذا مؤشر واضح بوعى الشعب بكل طوائفه بالحد من استهلاك الكهرباء.

إن نتائج دراسات الماضى لا تنطبق على الحاضر. وأوروبا ليست مثالا يحتذى به لأن المستهلك الأكبر للكهرباء هناك هو الصناعة ويدخلها جزء لتدفئة المصانع فى الشتاء، بينما فى مصر نجد أن المستهلك الأكبر للكهرباء هو المساكن والمتاجر.

بإلقاء نظرة على احصائيات الاستهلاك اليومي للكهرباء فى أوروبا نجد أن الطلب على الكهرباء فى الشتاء يفوق الطلب عليها فى الصيف بمقدار ٢٠٪ تقريبا بينما استهلاك الكهرباء فى مصر يزداد بمقدار ٢٠٪ تقريبا صيفا عن شتاء، أى عكس الاستهلاك الموسمي فى أوروبا.

هذه ظاهرة تلفت النظر، إذا ثبت لنا أن نمط استهلاكنا الموسمي للكهرباء عكس نمط أوروبا لاستهلاكها الموسمي لكهربائها فيجب إعادة النظر في تقليد أوروبا. وأيضا نسأل أنفسنا: ما السبب؟ أعتقد أن السبب واضح دون دراسة وتمحيص وهو أن زيادة استهلاك الكهرباء شتاء في أوروبا يرجع إلى زيادة

# سيناء

## أرض الرسالات والغزوات والخيرات

«المحمدية»، متجها إلى العريش، وتدل عليه بقايا القلاع القديمة. ووفقا لفضيلة الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، فقد ذكرت سيناء في القرآن صراحة 29 مرة بخلاف الإشارات. فذكرت بالمليقات ومجمع البحرين وفي سور وآيات عديدة. وسيناء هي البقعة الوحيدة في الكون التي تجلى وتكلم فيها الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام دون حجاب. وتكلم الله سبحانه وتعالى في سيناء دون أن يبعث رسولا من السماء وبالتحديد في بقعة الطور في سيناء المصرية، التي وصفها الله بالوادي المقدس في القرآن الكريم.

و صارت سيناء أحد البقاع المقدسة الأربعة. وهي مكة بمسجدها الحرام، والقدس بالمسجد الأقصى، و طور سيناء، والمسجد النبوي. وتنفرد سيناء بأنها البقعة الوحيدة التي جاءها أنبياء الله يوسف وموسى وعيسى وأمه مريم، وسيدنا محمد ليلة الإسراء حينما مر بالبراق. وقد وصف الرسول (ص) مكان قبر سيدنا موسى وقال رأيت موسى يصلى في قبره عند الكثيب الأحمر بين مصر وفلسطين. ولم تقتصر أهمية سيناء من الناحية التاريخية في تلك الفترة على ما يسجله التاريخ في تلك النقوش، ولكن ارتبط اسمها أيضا بقصة خروج بنو إسرائيل من مصر وتجوّلهم في صحرائها.

### سيناء العصر الإسلامي والغزو الصليبي

فتح عمرو بن العاص مصر، ودخلها من شمال سيناء، فاستولى على العريش، وفتحت قواته الفرما، ثم بلبيس التي كانت نقطة مهمة على الطريق الذي يصل سيناء بالشام. وكان الفتح الإسلامي مشجعا لبعض العناصر البدوية في شبه جزيرة العرب للنزوح إلى سيناء والاستقرار فيها. فانتشر الإسلام

وبعد أن تزوج سيدنا موسى من إبنة النبي شعيب، انطلق حتى بلغ «وادي نبق» في سيناء، ثم بلغ الوادي المقدس طوى. ويقع جبل القديسة سانت كاترينا، في جنوب سيناء وهو أعلى جبال المنطقة بارتفاع 2,629 مترا فوق سطح البحر، وتتساقط فوقه الثلوج في الشتاء. ويوجد أعلى الجبل مصلى فيه جثمان القديسة التي كان لها دور كبير في انتشار المسيحية، وماتت فداء دعوتها. وكان لى حظ زيارة المكان.

ومن المتفق عليه أن اسم سيناء مشتق من اسم الإله «سين» إله القمر في بابل القديمة حيث انتشرت عبادته في غرب آسيا وفلسطين، كما أن الإله «تحتوت» إله القمر المصرى كان له شأن عظيم في سيناء وكانت عبادته منتشرة فيها. أما كلمة «الطور» التي كانت تطلق على سيناء في المصادر العربية، فهي كلمة آرامية تعنى «الجبل»، و يعنى هذا أن طور سيناء تعنى «جبل القمر».

وكانت هناك صلة وثيقة بين سيناء ووادي النيل وقت الدولة القديمة، ولعبت سيناء وقتها دورا مهما توضحه نقوش وادي المغارة. فقد كانت سيناء منجما للمواد الخام من النحاس والفيروز، الذي استخرج المصريون القدماء منه ما احتاجوه في الصناعة. كما عمل سكان شمال سيناء بالزراعة حول الآبار والينابيع، فزرعوا النخيل والتين والزيتون والكروم، كما عملوا بالرعى على عشب الصحراء، وارتادوا أسواق وادي النيل لبيع ما كان لديهم من أصواف وعسل و صمغ وفحم ليستبدلونه بالحبوب والملابس.

وتدل آثار سيناء القديمة على وجود «طريق حورس الحربى» الذى يقطع سيناء، وكان هذا الطريق يبدأ من القنطرة الحالية، ويتجه شمالاً فيمر على تل الحى ثم بئر «رومانه» بالقرب من



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumiii@gmail.com

أرض العبادات المباركة:  
جاء في كتاب الله العلى القدير :  
(سورة طه) بسم الله الرحمن الرحيم - وهل أتاك حديث موسى (9) إذ رأى نارا فقال لأهله إنى آنست نارا لعلى أتاكم بقبس منها أو أجد على النار هدى (10) فلما أتاها نودى يا موسى (11) إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى (12) - صدق الله العظيم.





الرئيس مبارك يرفع العلم المصري على طابا بعد تحريرها

بيت المقدس.

واهتم العصر الأيوبي بتعمير سيناء لمواجهة الحروب الصليبية، فقام بتعمير وإصلاح ميناء الطور عام 580هـ/1184م، وبدأ يستقبل مراكب البضائع من اليمن، ويرسل الغلال إلى الحجاز بصورة منتظمة، وشجع ذلك حركة التجارة في البحر الأحمر. وكان صلاح الدين الأيوبي قد انتزع ميناء إيلات من أيدي الصليبيين في عام 566هـ/1170م، وصار البحر الأحمر تحت سيطرته. وابتداء من القرن الرابع عشر الميلادي، ومنذ الفتح الإسلامي صارت سيناء نقطة تعبرها القبائل المختلفة من بلاد الحجاز والشام في طريقها إلى وادي النيل، وصارت منطقة تلجأ إليها القبائل، بعد أن تراجعت الهجرات العربية إلى مصر في عصر المماليك.

### سيناء والحملة الفرنسية

شكلت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798 علامة بارزة في تاريخ مصر الحديث، وتركت الحملة أثرها الواضح على وضع مصر في بؤر الاهتمام الأوربية، كما كان لها أثرها على المجتمع المصري. وكانت



مؤتمر ثلاثي في كامب ديفيد في سبتمبر 1978



السادات يصلي بمدينة العريش في سيناء سنة 1979

الأول» في وادي عربية للسيطرة على المنطقة الواقعة جنوبي البحر الميت. ثم شيد سنة 1115م حصن الشوبك ليكون مركزاً للسيطرة على وادي عربية. وفي العام التالي خرج حتى «أيلة» على ساحل الخليج، وشيد قلعة حصينة تتحكم في طريق القوافل بين مصر والشام. وشيد قلعة في «جزيرة فرعون» في مواجهة «أيلة» بخليج العقبة، فتمكن الصليبيون من الإشراف على شبه جزيرة سيناء التي أخذت تحرك في قلوبهم ذكريات ومشاعر دينية، ومع ذلك رفض رهبان سانت كاترين استضافة بلدوين فعاد إلى

بين سكانها. وصارت بالنسبة لبعض العناصر نقطة وثوب إلى شمال أفريقيا فاستقر بعضها بمصر ونزح البعض الآخر إلى بلاد المغرب. فكانت سيناء أحد أهم المعابر البشرية خلال القرون الأولى من الفتح الإسلامي. وأخذت الهجرات التي عبرت سيناء منذ الفتح الإسلامي تزداد في العصورين الأموي والعباسي، ثم بدأت تقل من عصر الطولونيين، مقابل تزايد عناصر أخرى كالفرس والأتراك. تعرضت سيناء لمحاولات متعددة للغزو من الصليبيين، حيث توغل جيش حاكم بيت المقدس الصليبي «بلدوين

## سيناء أرض الرسائل والغزوات والخيرات



طرد المستوطنين الإسرائيليين من رفح

بداية الاتصال بين الحملة وسيناء في إطار الأطماع التوسعية لنابليون عقب دخوله مصر، فقد كان يطمع في فتح الشام، فقام باستطلاع مناطق الحدود معها. وأنشأ نقطة حصينة في «قطية» قرب الحدود الشامية، وجعلها محطة عسكرية ونقطة تجمع واستراحة لقواته. وصلت القوات الفرنسية بقيادة كليبر إلى العريش في يناير 1799 وحاصرت الحصن، وتحمل الفرنسيون خسائر كبيرة في الرجال والسلاح. لكنهم استولوا على قلعة العريش. وفشل مشروع نابليون التوسعي بعد فشل حصار عكا، الذي كان يهدف لإسقاط القسطنطينية. وتحطمت معنويات جنوده بموت الكثير منهم بالطاعون. وبدأ موقفه في مصر يتأزم لعدم وجود حماية بحرية بعد تحطيم أسطوليه في معركة أبي قير البحرية، ونتيجة للثورات الشعبية المصرية التي باتت تواجهها الحملة، فتم توقيع معاهدة العريش الأولى مع العثمانيين في ديسمبر 1799، ولكنها لم تدم طويلاً، حيث خرق العثمانيون المعاهدة باجتياحهم للعريش.

لكن أخطر ما حدث أثناء حملة نابليون هو زيارته لعكا وبعض مدن فلسطين، حيث أطلق من هناك دعوته الشهيرة ليهود أوروبا وفرنسا ليستوطنوا فلسطين ويخلقوا حائل مادي، يمنع امتداد الصلة بين عرب المغرب وعرب المشرق، ويستنزف قدراتهم، ويقوم بدور «شرطي المنطقة». وهو الدور الذي أصبح - منذ ذلك الوقت - يمثل جانبا من استراتيجية الغرب وحلف الأطلسي تجاه إسرائيل والمنطقة.

### سيناء والأسرة العلوية

تولى محمد علي باشا حكم مصر مع بداية القرن التاسع في عام 1805، فبدأت في مصر حقبة جديدة، وأنشأ محافظة العريش عام 1810 ضمن التشكيلات الإدارية التي وضعها، وكانت

تمثل أول شكل إداري منظم في سيناء في العصر الحديث، ولها اختصاصات وحدود إدارية، ووضع تحت تصرف محافظ العريش قوة عسكرية لحماية حدود مصر الشرقية، ولحماية الأمن داخل المدينة. كما أنشئت نقطة جمركية ونقطة للحجر الصحي بالعريش. وفي عام 1831 سير محمد علي باشا جيشا إلى الشام من 24 ألفا من المشاة والبحرية بقيادة ابنه الأكبر إبراهيم باشا. وأجرى إبراهيم باشا إصلاحات عديدة في سيناء، فرمم الآبار، ونظم حركة البريد إلى غزة، وجعل له محطات في بلبس وقطية وبيير العبد وبيير المزار والعريش والشيخ زويد وخان يونس وغزة.

وأثناء حكم الخديوي إسماعيل (1863 - 1879) جرت زيارات عديدة من الرحالة إلى سيناء. كما جرت أحداث من أهمها افتتاح قناة السويس للملاحة عام 1869، التي كان لإنشائها آثار هامة على مجتمع سيناء لاحقاً. وكان من نتائج إقامة هذا المر الملاحى المهم أن أنشئت عدة مدن على ضفتي القناة. فأنشئت الإسماعيلية في منتصف القناة تقريبا، كما أنشئت مدينة القنطرة على طريق العريش. (وبورسعيد لاحقاً) وكانت سيناء تمثل منطقة إستراتيجية مهمة لمصر، ومسرحاً حيوياً للتلاقى والتصادم الحضارى بين الشرق الآسيوى والإفريقي وممراً هاماً لأحداث



سرابيط الخادم من اثارنا  
الفرعونية في سيناء

وهجرات مهمة غيرت وجه التاريخ بالمنطقة. فقد دخل من خلالها الغزاة إلى مصر، كما كانت مسرحاً لمعارك كبرى منذ الحرب بين الصليبيين والأيوبيين، وبين الفرنسيين والعثمانيين، ولم يكن سكان سيناء طرفاً في تلك الصراعات.

### العدوان الثلاثى وحرب أكتوبر

هاجمت إسرائيل وفرنسا وإنجلترا مصر سنة 1956 في عدوان ثلاثى.

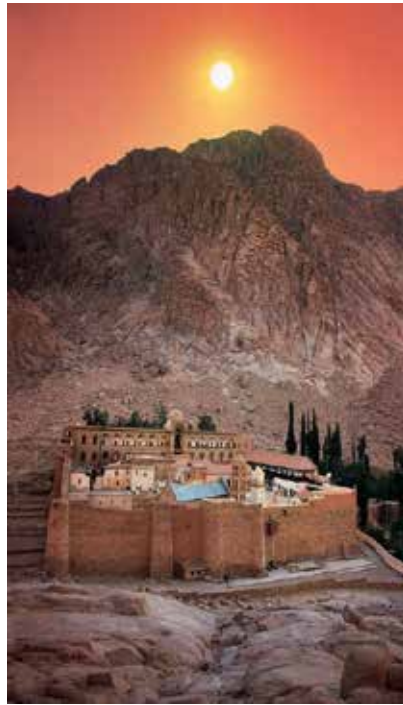


مباحثات الكيلو ١٠١ بين الطرفين المصري والإسرائيلي عام ١٩٧٤

غير قادرة على القتال. وفي السادس من أكتوبر 1973 انطلقت القوات المسلحة المصرية في حرب العبور واقتحمت قناة السويس وخط بارليف، واستردت السيادة الكاملة على قناة السويس، وجزء من الأراضي شرق القناة في شبه جزيرة سيناء. وعادت الملاحة في قناة السويس في يونيو 1975، كما أسفرت حرب التحرير الكبرى عن نتائج مبهره على الصعيدين العالمي والمحلي.

### مسيرة السلام

توقفت عمليات القتال بعد اليوم السادس عشر من حرب أكتوبر، وصدر قرار مجلس الأمن رقم 338 الذي قضى بوقف جميع الأعمال العسكرية بدءاً من 22 أكتوبر 1973م، بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأعضاء في مجلس الأمن، والذي قبلته مصر ونفذته. ودخل الجانبان في مباحثات الكيلو 101 العسكرية للفصل بين القوات، الأمر الذي أدى إلى توقف المارك في 28 أكتوبر 1973 ووصول قوات الطوارئ الدولية إلى جبهة القتال على أرض سيناء. وبعد مباحثات (في أكتوبر ونوفمبر 1973) تم التوقيع في 11 نوفمبر 1973 م على



### سانت كاترين

المتواصل، وعبرت القوات المصرية إلى الضفة الشرقية ورفعت العلم المصري. وحقق مصر نجاحاً عسكرياً باهراً، أعدت له جيداً بعمليات خداع استراتيجي متقنة، دبلوماسية وسياسية، وبتحركات عسكرية أظهرت مصر وكأنها عازفة أو

وقامت المقاومة الشعبية المصرية بجانب قواتنا المسلحة بأعمال بطولية لصد الهجوم الذي انتهى باحتلال إسرائيل لسيناء بالكامل. ثم صدر قرار مجلس الأمن ببرد الأرض المحتلة الى مصر وعدم شرعية الهجوم عليها. وفي 5 يونيو 1967 شنت إسرائيل هجوماً جديداً على مصر وسوريا والأردن واحتلت سيناء والجولان السورية والضفة الغربية للأردن. وبرغم فداحة الخسارة، استطاع جيش مصر أن يواجه هذه المحنة بشن حرب الاستنزاف. والتي توفي الرئيس جمال عبد الناصر أثناءها في سبتمبر 1970. وتولى الرئيس محمد أنور السادات الحكم بعده، وعمل على تسوية وإصلاح أوضاع الدولة الداخلية وإعداد مصر لخوض حرب تحرير سيناء في 6 أكتوبر 1973، حيث نفذت القوات المسلحة المصرية والقوات المسلحة السورية هجوماً على القوات الإسرائيلية في كل من شبه جزيرة سيناء المصرية والجولان السورية. وبدأت الحرب على الجبهة المصرية بالضربة الجوية التي شنتها القوات الجوية المصرية ضد القوات الإسرائيلية، وبالضرب المدفعي

## سيناء أرض الرسائل والغزوات والخيرات

اتفاق تضمن التزاماً بوقف إطلاق النار ووصول الإمدادات اليومية إلى مدينة السويس، وتولى قوات الطوارئ الدولية مراقبة الطريق. ثم بدأ تبادل الأسرى والجرحى، واعتبر هذا الاتفاق مرحلة افتتاحية هامة في إقامة سلام في منطقة الشرق الأوسط .

وفي يناير 1974 وقع الاتفاق الأول لفض الاشتباك بين مصر وإسرائيل، والذي حدد الخط الذي ستسحب إليه القوات الإسرائيلية على مسافة 30 كيلومتراً شرق القناة وخطوط منطقة الفصل بين القوات التي سترابط فيها قوات الطوارئ الدولية. وفي سبتمبر 1975 م وقع الاتفاق الثانى الذى بموجبه تقدمت مصر إلى خطوط جديدة وأستردت حوالى 4500 كيلو متر أخرى من ارض سيناء، ومن أهم ما تضمنه الاتفاق أن النزاع في الشرق الأوسط لن يحسم بالقوة العسكرية و لكن بالوسائل السلمية.

### مبادرة السادات للسلام

أطلق الرئيس أنور السادات من مجلس الشعب مبادرته للسلام ولتسوية النزاع العربى الإسرائيلى وإيجاد فرصة لسلام مستقر ودائم في الشرق الأوسط. وأعلن انه على استعداد للذهاب إلى إسرائيل. وقام بزيارتها بالفعل في نوفمبر 1977 وألقى كلمته في «الكنيست الإسرائيلى» والتي كان من أبرز ما جاء فيها، أنه ليس وارداً توقيع اتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل، مؤكداً أن تحقيق سلام بين دول المواجهة كلها وإسرائيل بغير حل عادل للقضية الفلسطينية لن يحقق أبداً السلام الدائم العادل الذى يأمله العالم. وطرح الرئيس السادات في المبادرة خمس أسس يقوم عليها عرضة للسلام، وهي:

1. إنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية التى احتلت عام 1967 .
2. الالتزام بالحقوق الأساسية



### قلعة صلاح الدين الأيوبي بطابا

/ الإسرائيلى . وبعدها وقعت معاهدة السلام مع إسرائيل في 26 مارس 1979. وبدأت إسرائيل في الانسحاب من شبه جزيرة سيناء. إلا أنها عقب وفاة الرئيس السادات في أكتوبر 1981 أبطأت عملية الانسحاب. واحتفظت - دون حق - بشريط طابا الحدودى. ونجحت مصر في استرداد هذا الشريط لاحقاً، بعد مفاوضات شاقة انتهت بحكم محكمة العدل الدولية. وأدت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل إلى انسحاب إسرائيلى كامل من شبه جزيرة سيناء، وعودة السيادة المصرية على كامل ترابها المصرى وتم تحديد جدول زمنى للانسحاب المرحلى من سيناء على النحو التالى:

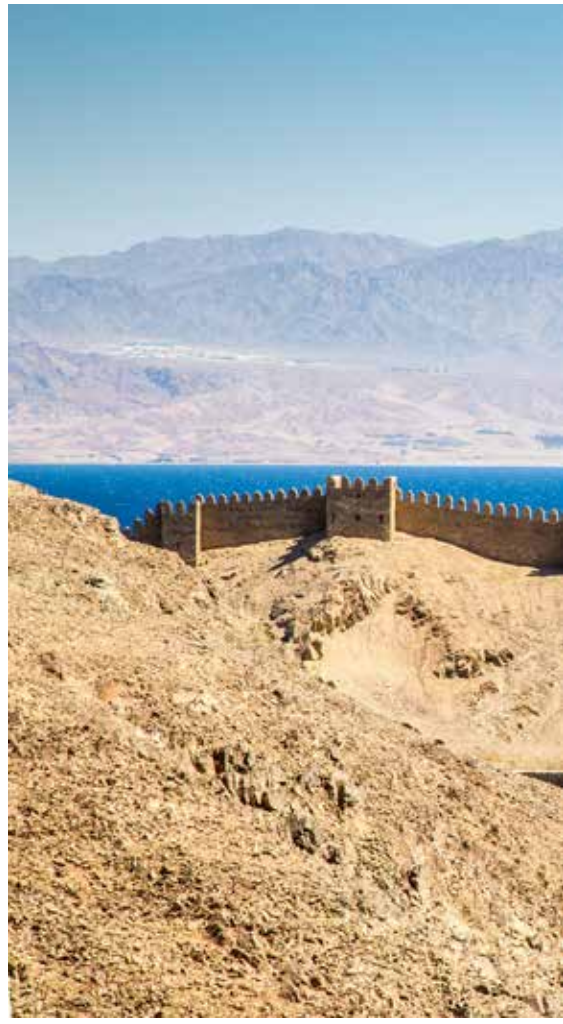
- في 26 مايو 1979: رفع العلم المصرى على مدينة العريش وانسحبت إسرائيل من خط العريش / رأس محمد وبدأ تنفيذ اتفاقية السلام.

- في 26 يوليو 1979: المرحلة الثانية للانسحاب الإسرائيلى من سيناء (مساحة 6 آلاف كيلومتر مربع ) من أبوزنبيبة

للشعب الفلسطينى، وحقه في تقرير المصير وفي إقامة دولته .

3. حق كل دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدودها الآمنة والمضمونة بإجراءات يتفق عليها لتحقيق الأمن، بالإضافة إلى الضمانات الدولية المناسبة .
4. تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيما بينها طبقاً لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وبصفة خاصة عدم اللجوء إلى القوة وحل الخلافات بينهم بالوسائل السلمية .
5. إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة .

وتوصل الرئيس السادات - لاحقاً وبمساعدة قوية وضمائنات من الرئيس الأمريكى «جيمى كارتر» - إلى حسم مسيرة السلام، بعدما وافقت مصر وإسرائيل على اقتراح أمريكى بعقد مؤتمر ثلاثى في كامب ديفيد في سبتمبر 1978 حيث أعلن عن التوصل للاتفاق على وثيقة كامب ديفيد. ويحتوى إطار كامب ديفيد على وثيقتين هامتين لتحقيق تسوية شاملة للنزاع العربى



والدبلوماسية والسياسية للوصول لتحرير كامل أراضيها.

ولقد اتخذت القيادة قرار منح

أولوية كبرى لتعمير سيناء والصعيد

وغرب الوادى فى خطة شاملة تمتد

مرحلتها الأولى حتى سنة 2030 وبدأت

بمشروع تطوير قناة السويس العملاق،

وشبكة البنية الأساسية حولها من

أنفاق وسحارات مائية، ومعابر وطرق،

وموانى ومشروعات لإمداد السفن بالمؤن

وإصلاحها بل وصناعتها. وإنشاء

منطقة قناة السويس الحرة التى تدعو

المستثمر العربى، ومن دول شرق آسيا

والاتحاد الأوربى والأمريكيتين، أن يقترب

من أسواقه المستهدفة ويستثمر فى مصر

ذات السوق الداخلى بحجم 110 ملايين،

والمنفتح على أسواق الدول العربية

والإفريقية والاتحاد الأوربى، ليصدر

منتجاته دون رسوم أو عوائق جمركية.

ويبلغ تعداد سكانه مليارى مستهلك.

وهى أكبر ميزة توفرها دولة للمستثمر

فيها، ميزة الأسواق الكبرى، سهولة النفاذ.

واقترحت مصر تحدى التوسع

الزراعى باستصلاح 400 الف فدان

شمال سيناء وريها من ترعة السلام

وسحارات مائة اثنى عشر، ومصادر

المياه الجديدة، وبنية تحتية واستثمارية

للصناعة والاسكان والنقل والتعليم

والطاقة والزراعة والثروة السمكية

ومجمع للانتاج الحيوانى والالبان.

ومواصله الاستثمار على خدمات الإسكان

والسياحة فى جنوب سيناء. وأصبحت

«شرم الشيخ» من أفضل عواصم

المؤتمرات الدولية والإقليمية. وجاء فضل

الله فى مشروع تنمية حقل غاز اتول

بتكلفة 855 مليون دولار وهى ثروة

كبرى وهبها الله لشعب مصر.

نحمد الله أن سيناء ستظل فى أعز

مكان فى قلب أبناء مصر الذين سقوا

أرضها الغالية بدماء شهدائهم منذ

2000 سنة قبل الميلاد عندما خرج

جيش مصر بقيادة «أحمس» لطرده

الهكسوس وحتى الآن. وسوف نواصل

«معركة التعمير» الذى سيصبح خط

الدفاع الأول عن أمن الوطن.

من سيناء فى عام 1982، تفجر الصراع

بين مصر وإسرائيل حول طابا وعرضت

مصر موقفها بوضوح وهو انه لا تنازل

ولا تفريط عن ارض طابا، وأى خلاف

بين الحدود يجب أن يحل وفقاً للمادة

السابعة من معاهدة السلام المصرية -

الإسرائيلية والتى تنص على:

1 - تحل الخلافات بشأن تطبيق

أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق

المفاوضات .

2 - إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات

عن طريق المفاوضات تحل بالتوفيق أو

تحال إلى التحكيم. وكان الموقف المصرى

شديد الوضوح باللجوء للتحكيم، ورأت

إسرائيل حل الخلاف أولاً بالتوفيق .

وفى 13 يناير 1986 أعلنت إسرائيل

موافقتها على قبول التحكيم، وبدأت

المباحثات بين الجانبين وانتهت إلى

التوصل إلى «مشارطة تحكيم» وقعت فى

11 سبتمبر، وتحدد شروط التحكيم،

ومهمة المحكمة فى تحديد مواقع النقاط

وعلامات الحدود محل الخلاف . وفى 30

سبتمبر 1988، أعلنت هيئة التحكيم

الدولية فى الجلسة التى عقدت فى جنيف

حكمها فى قضية طابا، وجاء بالإجماع

بأن طابا أرض مصرية. وفى 19 مارس

1989م، تم رفع علم مصر على طابا

المصرية .

وقد احتفلت مصر فى 25 أبريل

سنة 2024 بالذكرى الأربعين لتحرير

سيناء، وحيث تكمل العبور العظيم

للجيش المصرى فى 1973 وانتصاره

على جيش الاحتلال الإسرائيلى، بخروج

دولة الاحتلال تماما ورفع العلم المصرى

فوق شبه جزيرة سيناء بعد استعادتها

كاملة من المحتل الإسرائيلى، وكان

هذا هو المشهد الأخير فى سلسلة طويلة

من الصراع المصرى الإسرائيلى انتهى

باستعادة الأراضى المصرية كاملة بعد

انتصار كاسح للسياسة والعسكرية

المصرية فى 25 أبريل 1982.

### الخاتمة السعيدة

أتمنى أن تقرأ أجيالنا، والأجيال

التالية، تاريخ سيناء قراءة جيدة

وتفاصيل الاتفاقيات التى أدت

لتحرير هذه البقعة الغالية من أرض

مصر. وقصص النجاحات العسكرية

حتى أبو خربة.

- فى 19 نوفمبر 1979: تم تسليم

وثيقة تولى محافظة جنوب سيناء

سلطاتها من القوات المسلحة المصرية

بعد أداء واجبها وتحرير الأرض وتحقيق

السلام . وأيضاً انسحبت إسرائيل من

منطقة سانت كاترين ووادى الطور،

واعتبار ذلك اليوم هو العيد القومى

لمحافظة جنوب سيناء .

فى يوم 25 إبريل 1982: تم رفع

علم المصرى على حدود مصر الشرقية

على مدينة رفح بشمال سيناء وشرم

الشيخ بجنوب سيناء واستكمال

الانسحاب الإسرائيلى من سيناء بعد

احتلال دام 15 عاماً وإعلان هذا اليوم

عيداً قومياً مصرية فى ذكرى تحرير كل

شبر من سيناء فيما عدا الجزء الأخير

ممثلاً فى مشكلة طابا التى أوجدتها

إسرائيل فى آخر أيام انسحابها من سيناء،

حيث استغرقت المعركة الدبلوماسية

لتحرير هذه البقعة الغالية سبع سنوات

من الجهد الدبلوماسى المصرى المكثف .

### عودة طابا

خلال الانسحاب النهائى الإسرائيلى

## 300 عاماً على ميلاد «إيمانويل كانط»

بعض من كتبوا عن كانط أن هذه الأوصاف والعبادات ذات صلة بمرض التمحور حول الذات (الذاتوية). ووفقاً لهؤلاء تأثر التكوين الفكري لكانط بثلاثة عوامل: عامل ديني حيث تربى على التقاليد المسيحية المتشددة، وتحديداً حركة بروتستانتية تؤكد على التقوى والزهد والبساطة، وعلى قبول المرء لحاله في الدنيا، وفي الوقت ذاته عدم الاكتراث بالطقوس والشعائر وعدم التعصب لها، عامل سياسي يتمثل في أن كانط عاش في عصر التنوير وأثر وتأثر بكل معطياته. وفي هذا الجانب، تأثر كانط تأثراً عميقاً بالفكر والسياسي الفرنسي جان جاك روسو، الذي طرح في كتاباته تساؤلات عميقة حول طبيعة الأخلاق والمجتمعات والفلسفة الفردية. أما العامل الثالث الذي أثر في تكوين كانط الفكري فكان علم الطبيعة، حيث درس أعمال وكتابات إسحاق نيوتن، التي جعل منها أساساً لمحاضراته في الفيزياء وفلسفة الطبيعة. وفي عام 1755 نشر نظرية التناوب الشهيرة (vortex theory)، التي أوضح فيها أصل العالم وشرح دوران وتناوب الكواكب. وتعرف هذه النظرية الفيزيائية اليوم باسم «فرضية كانط - لابلاس» (نسبة إلى الفلكي الفرنسي بيير لابلاس الذي طور نظرية كانط وطرح نموذجاً مشابهاً لها طوره فيما بعد).

ولعل المؤلف الأهم لكانط من منظور العلاقات الدولية، مؤلفه «السلام المستدام: perpetual peace: a philosophical sketch» الذي نشر عام (1795).

يقول كانط أن «السلام ليس غياب الصراع، وإنما وجود العدالة»، ويجادل بأن السلام الحقيقي والدائم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إنشاء اتحاد من الدول الحرة، والاعتراف بعالمية حقوق الإنسان والمساواة بين البشر، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

ويعرض كانط لنظرية «السلام الديمقراطي»، كأحد المفاهيم الرئيسية للكتاب، حيث يفترض أن الديمقراطيات تظهر خصائص معينة تجعلها أقل ميلاً إلى الدخول في حرب مع بعضها البعض. وأن الحكومات الديمقراطية، التي تتميز بالمساءلة أمام مواطنيها والالتزام بسيادة القانون، هي بطبيعتها أكثر سلاماً في حل النزاعات لأنها كيانات عقلانية، تعمل بناءً على الإرادة الشعبية. وبما أن الحرب ليست أبداً في صالح المواطنين، فإن الدول الديمقراطية ستحاول منع الحروب قدر الإمكان. ووفقاً لذلك، تشير هذه النظرية إلى أنه مع انتقال المزيد من البلدان إلى أشكال الحكم الديمقراطية، يزداد احتمال السلام العالمي.

وعادة ما تشير النخبة السياسية الأمريكية

ويعد كانط أحد أهم الشخصيات في تاريخ الفلسفة، وآخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة، وأحد أهم من كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. فقد ابتدع كانط نظاماً مبتكراً في نظرية المعرفة، هو مزيج من المدرستين التجريبية والعقلية، مشيراً إلى أن استخدام العقل وحده دون التجربة، لا يقود إلى المعرفة، وإنما يقود إلى الأوهام. أمام استخدام التجربة فقط، فلن يقود إلى معرفة دقيقة. وكان كانط آخر فلاسفة عصر التنوير، الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم.

وقد ارتبطت حياة وأعمال كانط ارتباطاً وثيقاً بجامعة «كونيجسبرج»، التي تحمل اليوم اسم هذا الفيلسوف باسم جامعة «البلطيق الفيدرالية»، وهي مركز تعليمي رئيسي في إقليم «كالينينجراد» الروسي. واحتفت الجامعة بذكرى الفيلسوف بعقد مؤتمر علمي خصص لإسهاماته الفكرية والفلسفية ومدى صلتها بالتطورات الجارية في العالم، خاصة من منظور العلاقات الدولية وموقف الغرب من روسيا ارتباطاً بالحرب في أوكرانيا. ولعل أكثر أعمال كانط شهره هو كتابه «نقد العقل المجرد»، الذي نشره عام 1781 وهو على مشارف الستين من عمره، والذي سعى فيه إلى استقصاء محددات وبنية العقل البشري، منتقداً «المتافيزيقا التقليدية» ونظرية المعرفة التقليدية. كذلك نشر كانط أعمالاً رئيسية أخرى فيما بعد، منها كتابه «نقد العقل العملي» (1788)، الذي تناول فيه جانب الأخلاق والضمير الإنساني، وكتابه «نقد ملكة الحكم» (1790) الذي بحث فيه فلسفة الجمال والغائية.

كذلك اكتسب كتابه المعنون «ما هو التنوير was ist Aufklärung? بالإنجليزية (1764) what is Enlightenment? شهره كبيرة. وتروي عن الفيلسوف الألماني قصة فريدة حدثت في الثمانينات من القرن الثامن عشر، وهو في الستينات من عمره. فقد كان معتاداً على الكتابة في مكان محدد في بيته عند نافذة مطلة على قبة كنيسة ضخمة، حيث يرفع عينيه عن الكتابة، فكان ينظر إلى هذه القبة وبعد عدة سنوات حجت أشجار في حديقة جاره الرؤية من نافذته إلى تلك القبة.

وعلى إثر ذلك بدأ كانط في التملل والقلق، ثم وجد نفسه غير قادر على العمل. وقد قام جاره، الذي كان معجباً بشخصيته، بحل المشكلة بالموافقة على تقليم الأشجار ليعود الفيلسوف إلى روتينه وعادته. ويروي عن الفيلسوف أيضاً أنه كان يرفض السفر، وعاش حياته كلها دون أن يرى جبلاً أو بحراً، رغم بعد بحر البلطيق عن مدينته بمسافة ساعة فقط. ويعتقد



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

يوافق 22 إبريل الماضي (2024) الذكرى الـ 300 لميلاد الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط Immanuel Kant (1724 – 1804)، الذي ولد في مدينة «كونيجسبرج» عاصمة مملكة بروسيا في ذلك الوقت، وهي الآن «كالينينجراد» الإقليم التابع لروسيا الاتحادية، وإن كان غير متصل بها جغرافياً (يقع بين ليتوانيا وبولندا على بعد نحو 400 ميل من أراضي روسيا). وكان إيمانويل الطفل الرابع من بين أحد عشر ولداً (ماتوا وهم أطفال إلا أربعة منهم). ووالده هو يوهان جورج كانط، الذي عمل في صناعة سروج الخيل في مدينة «ميمل» شرق مملكة بروسيا (هي الآن مدينة كليدا في ليتوانيا). أما أمه، فقد ولدت في نورمبرج. وكان جد كانط قد هاجر من اسكتلندا إلى مملكة بروسيا.





لها أو المساءلة أمامها.

على أية حال، توضح هذه الأمثلة كيف ساعدت أفكار كانط في تشكيل المؤسسات والمنظمات الدولية المعاصرة، وتظل أفكار وأيديولوجيات كانط مجرد أفكار مثالية متفائلة للغاية كصاحبها. لقد عايش كانط أوقاتاً مضطربة شهدت عدة حروب كبرى بما فيها حروب نابليون والثورة الفرنسية، وهو ما أجبر كانط، وكذلك العديد من معاصريه، على التفكير في الأسباب الكامنة وراء تلك الحروب، والطبيعة البشرية، والعوامل التي تحدد اختيارات بعينها، وكيف يمكن جعل العالم مكاناً أكثر أماناً وانسجاماً. وبمعنى آخر، سعى كانط إلى البحث عن إجابات عالمية للأسئلة الأساسية التي تهم كل الناس. وفي هذا السياق، ورداً على السؤال الطبيعي: هل هناك أي قيم عالمية على الأرض توجد للجميع دون قيد أو شرط؟ هل هناك أهداف وغايات مشتركة معترف بها في كل ركن من أركان المعمورة؟

هنا يعتقد كانط أن هناك، ولسبب عملي، المبادئ الأخلاقية التي تعمل بشكل متشابه، إلى حد ما، في جميع أنحاء العالم. وقد أشار فريدريك نيتشه إلى كانط على أنه «صيني من كونيجسبرج» لأنه يرى تشابهاً بين منطق كانط العقلاني والمدارس الفلسفية المختلفة في الصين، فضلاً عن الرغبة في النظام والانضباط المتأصلة في الثقافة الصينية.

ففي تقدير كانط، يمكن لجميع الأفراد، على الأقل من الناحية النظرية، العمل معاً والتعاون بنجاح رغم من اختلافاتهم الدينية والثقافية، على أساس أن مبادئ وأسس الأخلاق يتقاسمها الجميع. وقد أكد كانط أن الأمر يتطلب الوقت، والتنوير، وأنه من المؤكد أن هناك تحديات على طول الطريق، إلا أن الأمر ممكن في نهاية المطاف. ففي تقدير كانط تشكل البشرية عائلة واحدة تخضع لقوانين بيولوجية مماثلة. وفي هذا السياق، تصور كانط طريقاً نحو المستقبل، وكتب بوضوح عن العملية التاريخية الطويلة اللازمة لتحويل مجموعة من الأفراد إلى مجتمع قادر على توجيه تطوره الخاص. ويتطلب ذلك القدرة على التوصل إلى تفاهات مشتركة والحفاظ عليها مع مرور الوقت.

أخيراً، كان موقف كانط من الثورة الفرنسية معقداً. ففي الوقت الذي انتقدها بشدة، إلا أنه أدرك أيضاً النتائج الإيجابية التي خلفتها. فقد أبدى تقديره لتأثيرها على الفرد والمجتمع وزيادة الحرية والتقدم، وما اعتبره كانط ضرورياً للتنمية البشرية. ويعتقد كانط أن الفوائد تفوق التكاليف فيما يتعلق بهذه الثورة، التي علمت الناس درساً قيمة وعززت طرقاً جديدة للتفكير والتفاعل، وساهمت في تحرير الأفراد وتقديم المجتمع ككل، رغم التضحيات والتحديات.

على منع الصراعات وتعزيز التعايش السلمي. ولقد أثرت فكرة كانط عن العالمية على المناقشات حول المواطنة العالمية وحقوق الإنسان، وساهم تأكيده على المساواة الأخلاقية لجميع البشر في تطوير الخطاب حول حقوق الإنسان في العلاقات الدولية. ويشدد كانط على فكرة السلام الدائم من خلال تقديم مفهوم لـ «عصبة أمم»، وهي التنظيم الدولي الذي جاء في فترة ما بين الحربين العالميتين، مشدداً على احترام سيادة الأمم كضمانة للسلام، مضيفاً أن العصبة لن تسعى إلى إنهاء حرب معينة فحسب، بل ستهدف إلى إنهاء جميع الحروب والحفاظ على السلام إلى الأبد.

وقد جاء إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945، لتجسد المبادئ الكانطية من خلال توفير منصة للحوار وحل النزاعات والأمن الجماعي. وتعمل جمعيتها العامة كمنتدى للدول لمناقشة القضايا العالمية ومعالجتها، في حين يعكس مجلس الأمن، بسلطته في الترخيص بعمل عسكري، فكرة كانط عن آلية لردع العدوان والحفاظ على السلام.

علاوة على ما تقدم، جادل كانط بأهمية العدالة والمساءلة في الحفاظ على السلام بين الأمم. ويمكن القول بأن المحاكم الدولية المؤقتة التي أنشئت بعد الحرب مثل «نورمبرج» و«طوكيو»، ثم المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة ورواندا، والتي أنشئت منتصف تسعينات القرن الماضي، وصولاً إلى المحكمة الجنائية الدولية (الدائمة)، تجسد مبدأ العدالة والمساءلة، التي دعا إليها كانط من خلال محاكمة الأفراد بتهمة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والعدوان.

وبطبيعة الحال، تبدو المفارقة هائلة بين النظر والعمل، حيث يجري استخدام هذه الآليات من قبل الدول الكبرى لخدمة أهدافها السياسية في المقام الأول مع تجنب الخضوع

الحالية إلى فكرة كانط حول السلام الديمقراطي، في معرض رؤيتها للعالم الذي ينقسم إلى دول «مستبدة» وأخرى «ديمقراطية»، وذلك ضمن التنافس الدولي الجاري بين الولايات المتحدة وكل من الصين وروسيا التي يحلو لهذه النخبة تصنيفهما كدول مستبدة تستهدف القضاء على النظام الليبرالي الدولي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بقيادة الولايات المتحدة.

ومع ذلك، يشير كانط إلى أن تطبيق نظرية السلام الديمقراطي على الدول ذات الأنظمة السياسية المختلفة يتطلب نهجاً دقيقاً. وفي حين أن الديمقراطيات قد تشترك في قيم وآليات معينة لحل النزاعات، فإنها غالباً ما تتفاعل مع الأنظمة غير الديمقراطية على الساحة الدولية. ويمكن أن يشكل هذا التفاعل تحديات أمام تحقيق السلام والأمن في جميع أنحاء العالم. ولذلك، من الضروري الاعتراف بأن غياب الديمقراطية لا يعني بالضرورة الميل إلى الصراع. وعلاوة على ذلك، فإن تعريف الديمقراطية نفسه يخضع لتفسيرات تختلف باختلاف الثقافات والسياقات. إن ما يشكل نظاماً ديمقراطياً في بلد ما، قد لا يتماشى مع معايير وممارسات بلد آخر. وبالتالي، فإن تطبيق نظرية «السلام الديمقراطي» في عالمنا الحديث يتطلب فهماً دقيقاً للديناميكيات السياسية داخل كل دولة والمشهد الجيوسياسي الأوسع.

وفي كتابه، يطالب كانط أيضاً بإنشاء نظام سياسي دولي قائم على مبادئ القانون الدولي والاحترام المتبادل للسيادة. ويقترح أن تتعاون الدول ذات السيادة في جمهورية عالمية فيدرالية لمنع الحروب والحفاظ على السلام. واقترح كانط فكرة «القانون العالمي» في عمله، والذي يؤكد على أهمية وجود إطار قانوني يحكم التفاعلات بين الدول على المستوى العالمي. وأعرب عن اعتقاده بأن هذه القوانين ستساعد

# دولة فلسطينية أو نهاية الصهيونية

لإحلال مفاوضات السلام بدلا من الحرب كأداة لتسوية النزاع بين إسرائيل ومصر وبقية الدول العربية. وفي حين كانت هناك اقلية سوداء صاعدة في التأثير السياسي في الولايات المتحدة تدعم انهاء الأبارتهايد ونجحت في تغيير الموقف الغربى كله من تأييد الأبارتهايد الى مقاطعته وفرض العقوبات عليه، فإن الأقليات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة لم تكن كبيرة أو منظمة وكانت مشغولة بقضايا داخلية في الدول التى أتت منها ولم تلعب دورا مؤثرا في قضايا حركة الحقوق المدنية والسياسية الأمريكية التى ركب موجتها أيضا زعماء المنظمات اليهودية وعقدوا من خلالها تحالفات عدة مع منظمات السود الأمريكيين.

ومع سقوط حائط برلين ودحر احتلال صدام حسين للكويت وصعود الآمال الدولية في ظهور نظام دولى جديد تقوده الولايات المتحدة في مطلع التسعينات، عاودتنا الأعلام في حل قضيتى انهاء الأبارتهايد في جنوب افريقيا واحلال السلام في فلسطين وخاصة بعد عقد المؤتمر الدولى للسلام في مدريد. وبالمصادفة أيضا جرت مفاوضات سرية بين دى كليرك ونيلسون مانديلا في نفس الوقت تقريبا الذى جرت فيه مفاوضات أوسلو السرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وشهد عام 1993 الاتفاق على تطبيق أول دستور يساوى في الحقوق بين كل سكان جنوب افريقيا ويقضى على نظام الأبارتهايد والذى تم تنفيذه وتولى بمقتضاه نيلسون مانديلا رئاسة أول حكومة ائتلافية منتخبة بصورة ديمقراطية من كل سكان جنوب افريقيا.

وفي نفس العام (1993) وبالمصادفة التاريخية أيضا شهدت حديقة البيت الأبيض الأمريكى توقيع كل من إسحاق رابين رئيس الوزراء الفلسطينى وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير

والغريب أن أول إعلان عن الخصائص القانونية العنصرية للأبارتهايد جاء أيضا في نفس العام (1917) على لسان الجنرال Jan Christiaan Smuts من الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا وأحد مؤسسى الكومنولث البريطانى والذى تحول الى دبلوماسى ووزير بريطانى شهير بعد ذلك وكان صديقا مقربا لمؤسس الصهيونية السياسية تيودور هيرتزل ولوزير الخارجية البريطانى بلفور وساعده في صياغة وعده لليهود. وتم تنفيذ الإعلانين بالصدفة أيضا عام 1948 بإنشاء دولة إسرائيل بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، وفي نفس العام وصل الحزب الوطنى بزعامة دانيال ميلان للحكم في جنوب افريقيا وأعلن تطبيق نظام الأبارتهايد للفصل العنصرى على كل مناحى الحياة وعلى كل من يقيم في جنوب افريقيا.

وكان الإعلانان البريطانين وطريقة تنفيذهما، مع ذلك يسمحان بحل توفيقى يمكن اليهود في فلسطين والبيض في جنوب إفريقيا من العيش مع الغالبية العربية في فلسطين والغالبية السوداء في جنوب إفريقيا. فقد نص وعد بلفور على أنه لن يأتي بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ونص قانون تطبيق الأبارتهايد في جنوب إفريقيا رغم بشاعته على إعطاء السود الحق القانونى في الحكم الذاتى بل والاستقلال الشكلى بالأقاليم الفقيرة التى تم طردهم إليها.

ومع تصاعد حركة المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية للسود في الولايات المتحدة وبريطانيا تزايدت الضغوط في الدولتين لإنهاء تأييدهما لاستمرار نظام الأبارتهايد وبدء فرض عقوبات من الدولتين في السبعينات على جنوب افريقيا، وهو نفس التوقيت الذى فتح فيه السادات حوارا مع الولايات المتحدة



سفير د. عبد الرحمن صلاح

[Abderahman\\_salah@yahoo.com](mailto:Abderahman_salah@yahoo.com)

يتوازى تاريخ كل من الصهيونية و نظام الفصل العنصرى (الأبارتهايد) بفعل عدد من المصادفات التاريخية فقد لاقى كل منهما دعما قانونيا وسياسيا بريطانياً نيابة عن الغرب عام 1917 عندما أعلن وزير خارجية بريطانيا آنذاك آرثر بلفور عن وعد بلاده لليهود بإنشاء وطن قومى لهم في فلسطين،

“



الدول بتأمين الدعم الأمريكي لاستمرار حكمها في السلطة وتشنت آراء أعضاء الجاليات العربية والإسلامية حول القضية الفلسطينية وعدم تنظيمها وقللة تأثيرها على صانع القرار الأمريكي. ولهذا كان تأييد القرارات الأمريكية لصالح إسرائيل يجلب منافع لا حصر لها لأي سياسي أمريكي في حين تكلفه معارضتها خسائر قد تودى بمستقبله السياسي.

وهكذا توالت خسائر القضية الفلسطينية على الساحة السياسية الأمريكية وتغيرت المواقف الرسمية للإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى أن وصلت إدارة ترامب للاعتراف بمدينة القدس الموحدة كعاصمة لدولة إسرائيل وبضم إسرائيل للجولان وتشجيع دول عربية مثل الإمارات والبحرين والمغرب لإقامة سلام (إبراهيمي) مع إسرائيل دون اشتراط انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ولا إقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع عاصمتها القدس الشرقية وذلك مقابل مزايا سياسية وعسكرية أمريكية لدول السلام الإبراهيمي العربية. وكادت إدارة بايدن عام 2023 أن تتوصل لاتفاق إبراهيمي أيضا مع

يجعل من أمل إقامة دولة فلسطينية سرايا مستحيل التحقق. وخلال العقدين الأخيرين اللذين تولى في معظمهما نتانيا هو رئاسة الحكومة الإسرائيلية تم تكريس الانقسام بين الضفة الغربية وغزة عن طريق دعم سلطة حماس في القطاع بدعم مالي قطري مع محاصرتها ومعاقبتها في حروب محدودة لا تنقص من سيطرتها على غزة لكي تتحول إلى الدولة الفلسطينية الفعلية الوحيدة بعد أن يلتهم الاستيطان الإسرائيلي كل الضفة الغربية (كما توضح الخريطة المرفقة).

ونظرا لأن الولايات المتحدة هي المورد الرئيسي للسلاح والمساعدات والاستثمارات لإسرائيل فقد أصبح الرئيس الأمريكي هو الوحيد في العالم الذي يستطيع التأثير على القرارات الإسرائيلية ولكنه يتأثر بدوره بضغط الأحزاب وجماعات الضغط الأمريكية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل. وظل اللوبي الإسرائيلي وجماعات المسيحية الصهيونية منفردين بالسيطرة على الساحة السياسية الأمريكية طوال النصف الثاني من القرن العشرين بسبب اختلاف الدول العربية حول القضية الفلسطينية وانشغال تلك

الفلسطينية اتفاق اعلان مبادئ السلام (أوسلو) الذي حقق الاعتراف والمصالحة التاريخيين بين الشعبين ورسم خطة طريق تدريجية لإدراك الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية المشروعة من خلال مفاوضات تستمر خمس سنوات وتقود إلى اتفاق لإنشاء دولة مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة وانتهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967.

وفي حين عاش دى كليرك حتى نفذ اتفاقه وقضى على الأبارتهايد، اغتال أحد المنظرين الدينيين اليهود إسحاق رابين عام 1995. وخلال العقود الثلاث التالية تزايد دور الأحزاب الدينية واليمينية المتطرفة في تشكيل معظم الحكومات الإسرائيلية مما زاد من صعوبة التوصل لاتفاق السلام المنشود في فلسطين. وفي المقابل نما نفوذ وشعبية الفصائل الفلسطينية التي تستند للإسلام السياسي وترفض مسيرة أوسلو للسلام التي لم تنتج شيئا للشعب الفلسطيني يجعله أقرب للحصول على حقه في الاستقلال السياسي. وإنما عكفت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على توسيع نطاق بناء المستوطنات داخل التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية بشكل

## دولة فلسطينية أو نهاية الصهيونية

السعودية وإسرائيل تحصل السعودية بمقتضاه على اتفاقية دفاع وضمانات أمنية أمريكية والسماح للسعودية بتطوير التكنولوجيا النووية وتلك المتعلقة بالذكاء الاصطناعي على أراضيها، مما يسهل انتقالا سلسا للعرش الى ولي العهد، مقابل تطبيع كامل للعلاقات الإسرائيلية السعودية. وكانت الخطة أن يتم تقديم الصفقة متكاملة الى الكونجرس للتصديق عليها كمعاهدة دولية لكي يصعب على أى رئيس أمريكي مقبل التنصل منها.

وجاءت حرب غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 لتقلب كل هذه السيناريوهات ولتعيد طرح القضية الفلسطينية على الساحة الدولية ولكن مع متغيرات جديدة تؤثر على مواقف الأطراف المختلفة وأهمها الولايات المتحدة:

1- ثبت أن التفوق العسكى الإسرائيلي لا يكفى لضمان أمن إسرائيل التي كانت تروج أنها يمكن أن تضمن أمن دول السلام الإبراهيمى العربية وتلك التي تطمح للانضمام لها. وأثبتت الحرب ان إسرائيل هى التي تحتاج شركاءها في السلام من العرب لضمان أمنها في غزة وفي مواجهة الهجمة الصاروخية الإيرانية المحدودة الأخيرة.

2- أن التغيرات الدولية منذ مطلع القرن الواحد والعشرين وأهمها ظهور أهمية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى قضت على تأثيرات سيطرة اللوبي الإسرائيلي والجماعات المؤيدة له على وسائل الإعلام التقليدية وخاصة على عقول الشباب في كل انحاء العالم بما فيها الولايات المتحدة. ولهذا امتدت الاحتجاجات الشبابية في العالم الغربى ضد إسرائيل والدعم العسكى الأمريكى لها لأول مرة الى الجامعات الأمريكية.

3- شهدت الجامعات الأمريكية



السياسة الأمريكية وازدواج معاييرها تجاه نفس المبادئ عند تطبيقها على قضايا مثل الاحتلال الروسى لأراضى أوكرانية والاحتلال الإسرائيلى للضفة والقطاع. وكانت جنوب إفريقيا بعد تحررها من الأبارتهايد هى التي قادت الحملة الدولية لإثبات أن الحرب الإسرائيلية على غزة هى جزء من سياسة اسرائيلية تهدف لإبادة جماعية للشعب الفلسطينى. وأصبح حكام إسرائيل مهددين بالملاحقة القانونية الدولية كمجرمى حرب.

5- بقدر حاجة الحكام العرب

وخاصة فى السعودية للدعم الأمريكى

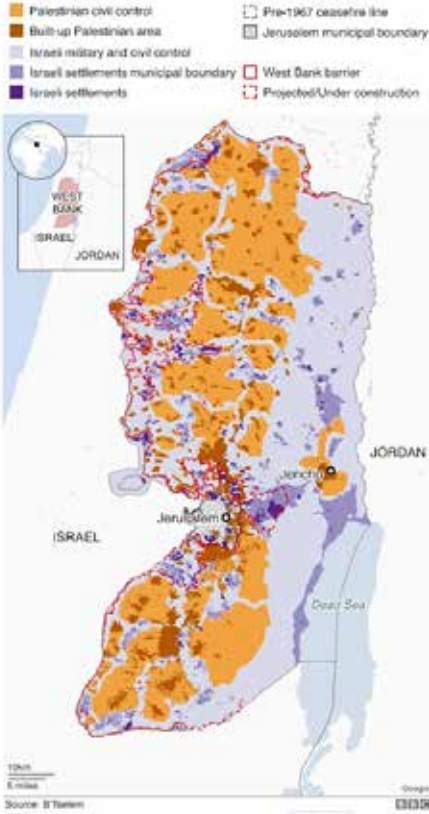
صعود حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) التي تعمل على إنهاء الدعم الدولى لقمع إسرائيل للفلسطينيين والضغط على إسرائيل للامتثال للقانون الدولى. وبالمصادفة أيضا ففى الثمانينيات، كان سحب الاستثمارات من الجامعات الأمريكية فى جنوب أفريقيا فى عهد الفصل العنصرى، هو أحد أكثر الأدوات فعالية فى المعركة التي أنهت الفصل العنصرى فى التسعينيات.

4- أدت طبيعة المرحلة الانتقالية

الراهنة من نظام دولى أحادى القطبية

الى ظهور قوى دولية متعددة تتحدى

## West Bank settlements



دون قبول أى حكومة إسرائيلية لتلك الصفقة، ولكنى أكاد أجزم أن الحرب في غزة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة قد غرزت بذور نهاية الصهيونية التوسعية التي استمرت على الساحة الأمريكية على الأقل دون منافس ولا متحد لها بل ودون مناقشة من قبل.

وطبعا سوف يحتاج الأمر لتوحد جهود العرب والمسلمين الأمريكيين وتأييد الرأي العام العربى والدولى لهم في مطالبة الإدارة الأمريكية بإنهاء تأييدها لسياسة الأبارتهايد الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حسب وصف الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر، كما فعلت منذ خمسين عام لإنهاء نظام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا والذى انتهى بدولة واحدة ديمقراطية تقودها الأغلبية السوداء اليوم. ومازالت الفرصة متاحة للعقلاء وأنصار السلام في إسرائيل رغم قلة عددهم اليوم لكى ينتهى الأبارتهايد الإسرائيلي بإنشاء دولة فلسطينية الى جانب إسرائيل بدلا من دولة واحدة من النهر الى البحر يتحول فيها الفلسطينيون العرب الى اغلبية حاكمة في المستقبل القريب.

وبالطبع فإننى لا أفرط في التفاؤل بإمكانية تحقيق صفقة شاملة قبل الانتخابات الأمريكية تتضمن اعترافا أمريكيا بدولة فلسطينية تستند اليه مفاوضات تبدأ بعد انتهاء الحرب في غزة والتوصل لنظام أمنى يمنع تكرار هجمة السابع من أكتوبر مقابل اتفاق من حيث المبدأ على تطبيع سعودى إسرائيلى متى وافقت إسرائيل على الإعلان الأمريكى وذلك كوسيلة لتميرير الاتفاق الأمنى والنووى والتكنولوجى في الكونجرس الأمريكى وضمان انتقال العرش لولى العهد بسهولة ويسر. وأدرك أن الظروف السياسية الراهنة في إسرائيل ستحول

للحفاظ على الاستقرار واستتباب الحكم لهم، تزايدت الحاجة الأمريكية للحيلولة دون دخول الصين بديلا في أسواق تلك الدول في المجالات التجارية والتكنولوجية بل والعسكرية والنووية أيضا. 6-لأول مرة منذ نشأة إسرائيل يصبح للصوت العربى والمسلم في الولايات المتحدة تأثير مرجح لنتيجة الانتخابات الرئاسية المقبلة في عدد من الولايات المتأرجحة أو غير المحسومة لأى من الحزبين الديمقراطى والجمهورى مما قد يحرم الرئيس بايدن من ولاية ثانية إذا ما استمرت سياسته الراهنة تجاه الحرب وما بعد الحرب دون تغيير.

# إيران والمواجهات مع إسرائيل: حسابات المكسب والخسارة

وانتصار الثورة الإيرانية، وإن دخلت في صراع مع نظام الجمهورية الإسلامية ومفهوم «ولاية الفقيه» بقيادة آية الله الخميني بعد شهور فقط من انتصار الثورة، وكانت من أبرز تلك التنظيمات منظمة «مجاهدى خلق إيران» المنتمة آنذاك لليسار الإسلامي في إيران، ومنظمة «فدائى خلق إيران» الماركسية، والتي انقسمت لاحقاً إلى أغلبية وأقلية.

كما أن العديد من كبار رجال الدين الإيرانيين، بمن فيهم الخميني ذاته، كانوا قد حرصوا في مناسبات كثيرة سابقة على انتصار الثورة الإيرانية في فبراير 1979 على الهجوم على تحالف النظام البهلوى مع إسرائيل واعتبروا ذلك أحد أدلتهم على خروج ذلك النظام على الإسلام لنصرتة إسرائيل على الشعب الفلسطيني.

لذلك كان من أول القرارات التي اتخذتها الثورة بعد انتصارها هي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل وسحب الاعتراف الإيراني بوجود دولة إسرائيل، وبالمقابل تم إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع منظمة التحرير الفلسطينية، بل وتم منح المنظمة مقر السفارة الإسرائيلية في طهران ليكون بمثابة مقراً لبعثة منظمة التحرير الفلسطينية بالعاصمة الإيرانية. وقد رحبت القيادة الفلسطينية آنذاك ممثلة في الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات «أبو عمار» بانتصار الثورة في إيران واعتبره نصراً للثورة الفلسطينية، واتجه مباشرة لزيارة طهران حيث، ولأول مرة في تاريخ القيادة الفلسطينية، وكما ذكر أبو عمار نفسه آنذاك، خرجت طائرات فانتوم أمريكية الصنع، ليس للهجوم على الفلسطينيين، بل باعتبارها طائرات صديقة لاستقبال طائرته وللترحيب به فور دخول طائرته المجال الجوى الإيراني.

ومن الصحيح أنه في فترة تالية لذلك مباشرة، وتحديداً بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980، بدأ حدوث جفاء بشكل تدريجي بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية وصل في مرحلة ما إلى مرحلة قاربت القطيعة،

فقبل ذلك التاريخ كانت العلاقات بين إسرائيل وإيران هي أقرب لما يسمى في عالم اليوم بعلاقات التحالف الاستراتيجي، حيث كلتا الدولتان كانتا تتفان بوضوح في خندق واحد وهو التحالف مع المعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في زمن الحرب الباردة والمواجهة بين الغرب الرأسمالى والشرق الشيوعى. إلا أن العلاقة بين إسرائيل والنظام البهلوى في إيران كانت أكثر تعقيداً من ذلك. فبالرغم من أن العرب اتهموا إيران بتقديم النفط لإسرائيل خلال حرب أكتوبر 1973، فإنه بعد تلك الحرب بسنوات كشف الرئيس المصرى الراحل أنور السادات عن حقيقة أنه طلب مساعدات من آخر شاه لإيران خلال نفس تلك الفترة وحصل عليها. كما أن البعض أشار إلى أنه من الناحية الفعلية كانت إسرائيل تتطلع لأن تلعب هي، وليست إيران، دور «شرطى منطقة الخليج» فى الاستراتيجية الأمريكية لحماية حكومات الخليج آنذاك بهدف ضمان استقرار تلك الحكومات، ومن ثم ضمان تدفقات البترول العربى إلى الغرب، بسبب تطلع إسرائيل، منذ ذلك الوقت المبكر، إلى تطبيع علاقاتها مع البلدان العربية المطلة على الخليج وتوفير مظلة الحماية العسكرية والأمنية لها مقابل تحقيق استفادة اقتصادية من تلك البلدان.

إلا أن انتصار الثورة الإيرانية فى 9 و10 فبراير 1979 كان بمثابة الانقلاب فى تلك العلاقات بين إيران وإسرائيل. فمن قبل انتصار الثورة، كان معروفاً أن العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية المتواجدة فى الأردن، حتى أيلول الأسود عام 1970، وفى لبنان، من بينها حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) ذاتها وكل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وكذلك حركة فتح - القيادة العامة، تقوم بتوفير تدريب عسكري لعناصر من تنظيمات إيرانية مناهضة للنظام البهلوى فى إيران، وتلك التنظيمات بدورها ساهمت فى قيام



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdennasser@yahoo.com

لم تكن المواجهات العسكرية التي جرت في شهر ابريل 2024 بين إسرائيل وإيران بمثابة مفاجأة لأى من المراقبين والمحللين والمتابعين لإسرائيل أو لإيران أو للعلاقة بين البلدين أو لمجمل الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط والخليج على مدار السنوات الأخيرة، بل ربما رآها البعض نتاجاً طبيعياً ومنطقياً ومتوقعاً للنمط العام السائد للتفاعلات بين إيران وإسرائيل على مدار أربعة عقود ونصف، وتحديداً منذ انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير 1979.





المُرشد الإيراني علي خامنئي يستقبل قائد حركة «حماس» إسماعيل هنية ووفداً من الحركة

من البقاء والصمود بالرغم من مروره باختبارات عديدة وتعرضه في بعض الأحيان لأنواء عاصفة.

كذلك استفادت القيادة الإيرانية من تحالفها الاستراتيجي مع القيادة السورية منذ وقت مبكر من انتصار الثورة الإيرانية لتبنى علاقات مباشرة وقوية وتقديم يد العون والدعم لفصائل فلسطينية عديدة متحالفة مع سوريا مثل «الصاعقة» و«فتح - القيادة العامة» و«جبهة التحرير الفلسطينية» وغيرهم، وهو الأمر الذي قدم لإيران فرصاً لتوسيع شبكة العلاقات مع عدد أكبر من الفصائل الفلسطينية بما يتجاوز تلك ذات الطابع الأصولي أو الجهادي الإسلامي، وهو ما استخدمته إيران كثيراً لتدفع عن نفسها تهمة قصر دعمها للقضية الفلسطينية على الفصائل ذات الأيديولوجية الأصولية الإسلامية.

كما يتعين أن نشير هنا إلى أنه على مدار السنوات الأخيرة حدث تحسن ما، أو على الأقل استئناف للحوار والعلاقات بين القيادة الإيرانية من جهة وحركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية من جهة أخرى، اتصالاً بالتدهور المستمر في أوضاع الشعب الفلسطيني داخل وخارج الأراضي المحتلة، وأيضاً اتصالاً

إيران آنذاك، وهو «الحزب الجمهوري الإسلامي»، إلى البحث عن رفيق درب جديد في صفوف تنظيمات المقاومة الفلسطينية، وكان المنطقي أن تبحث إيران عن شركاء لهم توجهات أيديولوجية تتبنى خيار ما يطلق عليه «الإسلام السياسي». ولذلك فعندما تأسست حركة «حماس» وتنظيم «الجهاد الإسلامي» الفلسطيني، اعتبر البعض أنه من المنطقي أن توجد مصالح متبادلة بين التنظيمين والنظام الإيراني تدفع إلى نشأة تحالف فيما بينهم.

وصحيح أن البعض رأى أن مثل هذا التحالف لن يكون صليماً بسبب التباين السني/الشيوعي، ولكون تنظيمي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» منتميان إلى التيار الأصولي السني، الذي يحمل في طياته عداًء، أو على أقل تقدير «شكوكاً»، تجاه الشيعة، وبالمقابل فإن على قيادة شيعية دينية لإيران أن تفكر ألف مرة قبل التحالف مع تنظيمات أصولية سنية، فإن الواقع وتاريخ ثلاثة عقود ونصف من الزمان حتى الآن، أثبتت أن غلبة المصالح المشتركة من جهة وتجاوز الجانب العقائدي والفلسفي والتاريخي في الخلاف السني/الشيوعي من جهة أخرى مكن التحالف الإيراني مع عدد من التنظيمات الإسلامية الفلسطينية

وذلك بسبب تطور مواقف المنظمة من تلك الحرب، ابتداءً بسعيها للوساطة بين البلدين، وهو ما رفضه الخميني بشكل قاطع آنذاك وطلب من عرفات الوقوف مع إيران باعتبارها تمثل «الحق» في تلك الحرب، ووصولاً إلى دعم، تصاعد بمرور الزمن، من جانب المنظمة وقيادتها للعراق، خاصة بعد دخول القوات الإيرانية الأراضي العراقية في مرحلة لاحقة من الحرب.

كما أن علاقات القيادة الإيرانية مع الفصائل الفلسطينية ذات التوجه اليساري قد تدهورت بشكل يعتبر سريعاً في السنوات الأربعة الأولى التالية لانتصار الثورة الإيرانية. وجاء ذلك أساساً بسبب صدام القيادة الإيرانية مع الفصائل الإيرانية التي شاركت في الثورة وسبق لكوادرها تلقي تدريباً عسكرياً من جانب تلك الفصائل الفلسطينية في معسكرات المقاومة الفلسطينية في الأردن ولبنان من قبل، خاصة التنظيمات الإيرانية المنتمية لليسار مثل منظمة «فدائيس خلق إيران» أو حزب «تودة الشيوعي» أو منظمة «كادحي إيران»، أو التنظيمات المنتمية لليسار الإسلامي، خاصة منظمة «مجاهدي خلق إيران».

ولذا كان من الطبيعي أن تسعى القيادة الإيرانية والحزب الحاكم في

## إيران والمواجهات مع إسرائيل؛ حسابات المكسب والخسارة



توعد خامنئي إسرائيل مجدداً أنها سوف تنال العقاب

بزعامة الإمام موسى الصدر، ومروراً بـ «أفواج المقاومة اللبنانية (أمل)»، بزعامة السيد / نبيه بري، ووصولاً للطرف الذي صار الحليف الأهم والأكبر لإيران في لبنان، بل وشريك لإيران في مهام إقليمية خارج الحدود اللبنانية، بما في ذلك في مواجهة إسرائيل وفي دعم استقرار الحكم السوري، وأعنى هنا «حزب الله» بزعامة السيد / حسن نصر الله.

ولكن الأمر لم يقتصر على تحالفات إيرانية ذات طابع استراتيجي وبعيد المدى واتصفت بالثبات مع حكومات بلدان مجاورة لإسرائيل أو مع تنظيمات قوية توجد في بلدان مجاورة لإسرائيل، بل امتد إلى أبعد من ذلك، مثل التحالف مع تنظيمات شيعية عراقية ذات تواجد وتأثير في العراق، بعد سقوط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في عام 2003، ومع حركة الحوثيين (أنصار الله) في اليمن والتي تخوض حرباً ذات طابع أهلي في اليمن، وهي حركة لعبت أدواراً مؤخراً في سياق الاستراتيجية الإيرانية في مواجهة إسرائيل، عقب اندلاع الحرب في غزة، سواء عبر ضرب أهداف بحرية في البحر الأحمر تحت شعار أنها أهداف تابعة لدول حليفة لإسرائيل أو حتى عبر إطلاق مسيرات ضد أهداف وصفقتها الحركة بأنها لأطراف حليفة لإسرائيل في المنطقة أو ضد قواعد عسكرية في المنطقة تابعة لأطراف دولية متحالفة

يثار أحياناً عن الأصول «العلوية» للقيادة السياسية في سوريا. وبالرغم من ثبات واستمرار هذا التحالف، فقد كانت إيران حريصة، حتى الاعتداء الإسرائيلي العسكري على سفارتها في دمشق إلى تجنب أن يجرها تحالفها مع سوريا إلى أي مواجهة مباشرة مع إسرائيل. وكان من أمثلة ذلك تجنب الانجرار من جانب إيران للمشاركة مع سوريا في الحرب ضد إسرائيل في لبنان في صيف عام 1982.

أما على الجبهة اللبنانية فلم يكن من الصعب أن تطور القيادة الإيرانية عقب ثورة فبراير 1979 علاقات تحالف استراتيجية قوية مع عدد من الفصائل الشيعية اللبنانية، لتكون لبنان مدخلاً ثالثاً بعد الفصائل الفلسطينية وبعد سوريا، تلعب إيران دور محوري في الصراع العربي الإسرائيلي بالرغم من التباعد الجغرافي بين إسرائيل وإيران، وقد بدأت العلاقات مع شيعة لبنان قبل انتصار الثورة الإيرانية، حيث كان، كما ذكرنا من قبل عدد من الكوادر التي تنتمي لفصائل شاركت لاحقاً في الثورة الإيرانية تتلقى تدريبات عسكرية في لبنان. صحيح أن هذا التدريب كان في معسكرات بعض تنظيمات المقاومة الفلسطينية، ولكن نتيجة التواجد على أرض لبنان طورت تلك الكوادر الإيرانية علاقات وثيقة مع فصائل شيعية لبنانية، وذلك بدايةً من حركة «المحرومين»

بالجمود التام الذي أصاب ما عرف تقليدياً بـ «عملية السلام» في الشرق الأوسط عموماً، وبين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على وجه الخصوص، بالإضافة إلى درجة من درجات التحسن أيضاً في علاقات إيران مع عدد لا بأس به من الفصائل اليسارية الفلسطينية.

إلا أن مدخل إيران لكي تكون لاعباً أساسياً في الصراع العربي الإسرائيلي لم يكن مقصوداً على تطوير علاقات وثيقة مع بعض الفصائل الفلسطينية، بل كان ذلك جزءاً من سلسلة تحركات استراتيجية واسعة لبناء شبكة تحالفات إقليمية تعزز مكانة إيران في معادلة الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام، وشمل ذلك على نحو الخصوص الساحتين السورية واللبنانية.

فبالنسبة للعلاقة مع سوريا، فقد تطورت منذ مرحلة مبكرة علاقة تحالف استراتيجي وثيق العرى بين طهران ودمشق كانت ارضيته الرسمية هي التصدي للمخططات الإسرائيلية لفرض الهيمنة على المنطقة من جهة ونظراً لوجود الدولتين في خندق واحد اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية معادياً لمصالحها في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج من جهة أخرى، وقد أثبتت تلك العلاقة متانتها نتيجة استمرارها، بل وتعزيزها، في مواجهة صعاب كثيرة واجهتها، كان أولها الموقف السوري الداعم لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988)، وبالمقابل، فقد وفرت إيران على مدار عقود الدعم لسوريا، ليس فقط على الصعيد الاقتصادي، بل أيضاً على الصعيد العسكري والسياسية والأمنية. وقد بدأ هذا التحالف غريباً لبعض المراقبين نظراً للطبيعة شبه العلمانية المعلنة للحكم السوري بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي مقابل الصيغة الدينية للحكم في إيران، وإن فسر بعضهم ذلك التحالف في ضوء التحالف ضد «العدو المشترك» بينما فسره البعض الآخر في ضوء ما

هناك تعاوناً عسكرياً واستخباراتياً بين إسرائيل وإيران بهدف ضمان قضاء إيران على القدرات العراقية إبان حرب الثماني سنوات، وهو ما حرصت كل من إسرائيل وغيران على نفيه آنذاك. وفي كل الأحوال، يتعين الحذر عند تناول هذه الروايات لأنه في نفس تلك المرحلة وجهت إيران بدورها اتهامات للعراق بالتعاون والتنسيق مع إسرائيل لإسقاط نظام «الجمهورية الإسلامية» في إيران عبر تمكين العراق من إلحاق الهزيمة بإيران في تلك الحرب.

ولكن لم تتوقف الاتهامات لإيران باتصالات أو تنسيق أو حتى تعاون مع إسرائيل في عدة مواقف وبشأن عدد من القضايا المتعلقة بالحرب العراقية الإيرانية في حدود اتهامات عراقية، بل جاءت حالات أخرى ظهرت من جانب أطراف غير عراقية، ربما كان من أبرزها ما أعلن عنه لاحقاً من الجانب الأمريكي في ضوء إعلان نتائج تحقيقات داخلية أمريكية مستقلة توصلت إلى أدلة بشأن تعاون سرى لكل من إيران وإسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير غطاء سرى لدعم واشنطن عبر الإدارة والأجهزة الأمنية الأمريكية، غير المرخص له من الكونجرس الأمريكي آنذاك، لمتهمي «الكونترا» الذين كانوا يخوضون في ذلك الوقت حرب عصابات ضد حكومة «الساندينستا» اليسارية في نيكاراغوا، والإنفاق على ذلك من عوائد مبيعات عسكرية أمريكية، عبر توريد أسلحة أمريكية موجودة بالفعل لدى إسرائيل، لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية، بسبب رفض الكونجرس الأمريكي في ذلك الوقت السماح بتخصيص موارد للإدارة الأمريكية لدعم متمردي «الكونترا» من الميزانية الأمريكية، وذلك حسب ما طلبت الإدارة آنذاك، بإيعاز من المخابرات المركزية الأمريكية (السي آى إيه).

وفي الفترات الزمنية اللاحقة، فقد تسربت معلومات كلما كانت هناك جهود إقليمية أو دولية / أو مشتركة بين أطراف دولية وإقليمية، لإحداث تهدئة بين حزب الله اللبناني وإسرائيل أو بين الفصائل الفلسطينية، خاصة حركة «حماس» بعد بسط سيطرتها



الهجوم الإيراني على إسرائيل

للشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية التي لا تزال تعاني من الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها، كذلك كان الخميني يحرص كل عام على إلقاء خطاباً بنفسه في تلك الجموع بمناسبة «يوم القدس»، كما أطلقت القيادة الإيرانية اسم القدس على واحد من أكبر الشوارع في العاصمة الإيرانية طهران، بالإضافة إلى إطلاق أسماء هامة لها دلالة رمزية للقضية الفلسطينية على شوارع وميادين في طهران ومدن إيرانية أخرى.

إلا أن ما سبق لم يحل دون تسرب أنباء، أو قد تكون إشاعات في بعض الأحيان، عن لقاءات سرية بين شخصيات إيرانية وإسرائيلية على مدار السنين الماضية، بالرغم من حالة العداء والقطيعة بين الدولتين والحرب الإعلامية والدبلوماسية بينهما، وتزامن ذلك مع حدوث اعتداءات ضد كل من الطرفين نسبها الطرف المتلقى إلى الطرف الآخر، كان منها على سبيل المثال تفجير السفارة الإسرائيلية في بوينس أيريس وتفجير معبد يهودى في الأرجنتين عامى 1992 و1994 من جهة، واغتيال قائد هام من قادة الحرس الثورى الإيراني في سوريا، وهو العميد «رضى موسوي»، في عام 2023 من جهة أخرى. وكان من أوائل الاتهامات بوجود اتصالات، بل وتعاون إسرائيلي إيراني، ما سربه النظام العراقى السابق إبان سنوات الحرب العراقية الإيرانية بأن

مع إسرائيل. وعبر عملية جمع أكبر قدر من «الكروت» في المنطقة، خاصة تلك ذات الصلة بالمواجهة مع إسرائيل، اكتسبت إيران إقراراً، حتى ولو من الناحية العملية دون الرسمية، من جانب الأطراف الإقليمية والدولية المعنية، بتأثيرها المباشر وغير المباشر على مجريات القضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى. وإن كانت إيران لم تنجح عبر ذلك في فرض تسويات معينة في إطار هذا الصراع، فإنها بالتأكيد ساهمت في إفشال صيغ ومعادلات وأطروحات طرحتها أطراف غير صديقة لإيران وحاولت الدفع بها لتسوية ذلك الصراع وحل تلك المشكلة في فترة أو أخرى على مدار العقود الأربعة والنصف الماضية.

كما بادرت إيران باتخاذ خطوات رمزية بشأن القضية الفلسطينية، ولكن كان لها تأثير كبير وعميق، خاصة في مراحلها الأولى، على الشعوب العربية بشكل إيجابى تجاه الترحيب بالمواقف الإيرانية إزاء إسرائيل، خاصة الشعب الفلسطينى والشعوب العربية في البلدان المجاورة لإسرائيل، مثل إعلان «يوم القدس» وتنظيم احتفاليات سنوية ضخمة عندما يحل ذلك اليوم كل عام، خاصة خروج مظاهرات مليونية تندد بإسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية وتعبر عن التأييد والدعم

## إيران والمواجهات مع إسرائيل؛ حسابات المكسب والخسارة



### الهجوم الإيراني على إسرائيل بعشرات الطائرات المسيرة

نطاق \ أوسع وأكبر من التوقعات. أما الاتجاه الثالث للرسالة الإيرانية فكان هدفها الأطراف الدولية المؤيدة لإسرائيل والمتعاطفة معها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعلنت إيران لاحقاً أنها أبلغتها مسبقاً، عبر تركيا، بنيتها توجيه مئات المسيرات نحو إسرائيل. وكان الهدف من تلك الرسالة ثلاثي الأبعاد: فمن جهة هو تحذير ضمنى لتلك الأطراف الدولية الداعمة لإسرائيل من أن تمنح تل أبيب «كارت بلانش» في المستقبل بتوفير الحماية لها أيضاً ما كان ما ستقوم به والتوقف عن الدعم اللامحدود واللامشروط لإسرائيل في اعتداءاتها الإقليمية، ومن جهة أخرى فإن الرسالة هدفت إلى دفع تلك الأطراف الدولية الداعمة لإسرائيل أن تتحرك باتجاه إيجابي نحو ممارسة ضغوط على تل أبيب حتى ترتدع عن مواصلة سلوكها العدواني في المنطقة، خاصة بالطبع فيما يتعلق بكل ما هو تجاه إيران. أما الهدف الثالث من تلك الرسالة فهو دفع تلك الأطراف الدولية لمراجعة حساباتها تجاه علاقاتها مع إيران، ربما بهدف إحياء درجة أو أخرى من درجات الحوار البناء والإيجابي مع إيران و\ إنعاش علاقات تلك الأطراف مع إيران

الإسرائيلي، حيث أنه اعتبر أنه وجه رسالة للطرف الإسرائيلي ولن يدعمه أقرب لإنذار مسبق لكي تعمل إسرائيل ألف حساب وتفكر ألف مرة في المستقبل قبل القيام بأي هجوم على أهداف إيرانية، كما أن إيران حققت هدفاً هاماً على المستوى الدعائي في أكثر من اتجاه.

أما الاتجاه الأول فهو اتجاه الشعب الإسرائيلي الذي اضطر لقضاء ساعات داخل المخابئ نتيجة استمرار صفارات الإنذار في أنحاء كثيرة من إسرائيل مما أفقده الإحساس بالأمان وأشعره بأنه ليس بالضرورة آمناً مطمئناً طوال الوقت وأن الحرب قد تأتي له في الداخل الإسرائيلي.

أما الاتجاه الثاني للرسالة الإيرانية فكان للداخل الإيراني، حيث أنه، ومنذ انتصار الثورة الإيرانية في فبراير 1979، شكل الدعم الإيراني المطلق للقضية الفلسطينية ولتحرير القدس الشريف وكذلك العداء الصريح والمطلق من جانب إيران لإسرائيل أحد ركائز الشرعية الثورية والسياسية والعقائدية في آن واحد للقيادة الإيرانية في عيون قطاعات واسعة من الشعب الإيراني المؤيدة لتلك التوجهات. ومن ثم كانت الرسالة هنا بأن القيادة الإيرانية لن تفرط في مواجهة أي اعتداء واستفزاز إسرائيلي وسترد على

على قطاع غزة، وبين إسرائيل، في أعقاب اشتعال مواجهات مسلحة على الجبهتين اللبنانية والفلسطينية لإسرائيل، بأن إيران كانت طرفاً حاضراً، وبقوة، يتعين استشارتها والحصول على موافقتها على تلك الجهود حتى يتسنى ضمان تحقيق حد أدنى من النجاح لها، وذلك بالرغم من أنه قليلاً ما كان يتم الإعلان عن التشاور مع إيران في تلك الحالات. فقد كانت الأطراف الدولية والإقليمية، ولا تزال، تدرك دائماً أن علاقات إيران الوثيقة مع السلطات السورية ومع عدد من الفصائل الفلسطينية ومع حزب الله اللبناني وتنظيمات شيعية لبنانية أخرى تجعلها طرفاً هاماً ولاعباً أساسياً في أي معادلة للتسوية أو للتهديئة في علاقة إسرائيل بجيرانها العرب أو بالشعب الفلسطيني.

وحتى أبريل 2024، كانت كل من إيران وإسرائيل حريصتان على تجنب مواجهة عسكرية مباشرة بينهما، إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يقدر جيداً مقدماً رد الفعل الإيراني على ضرب السفارة الإيرانية في العاصمة السورية دمشق في الأول من إبريل 2024، وربما ذهبت تقديراته إلى أن رد الفعل الإيراني سيكون مشابهاً لرد فعل إيراني على اغتيال «رضي موسوي» القائد البارز والراحل في الحرس الثوري الإيراني، في سوريا أيضاً، في شهر ديسمبر من عام 2023، ولن يتعداه، أي سيكون رد بالوكالة» حيث \ أن غالبية مواجهات الدولتين على مدار السنين كانت تتم «بالوكالة» عبر طرف ثالث، سواء في هذا الاتجاه أو ذاك.

وهذه المرة جاء الرد الإيراني مباشر وموجه لأراضي إسرائيل لأول مرة في تاريخ المواجهات العسكرية وبما نم عن تغير في نمط التفاعل الإيراني مع الضربات الإسرائيلية، حتى وإن كان تأثير الرد الإيراني كان أهم على صعيد «الصورة الذهنية» أكثر من إيقاع خسائر مباشرة أو مؤثرة في الجانب



والإقرار، بشكل إيجابي، بإمكانية لعب إيران دور بناء في أكثر من ملف بمنطقة الشرق الأوسط والخليج، بما في ذلك تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بصفة علمة والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

أما الاتجاه الرابع للرسالة الإيرانية فكان هدفها البلدان العربية، خاصة تلك التي تعتمد على الولايات المتحدة للأغراض الدفاعية أو تلك التي تعتمد على إسرائيل في نفس السياق أو على الاثنين معاً، وكان الهدف مزدوجاً: فمن جهة الرسالة كانت موجهة تجاه حكومات تلك البلدان للإظهار لها أن مظلة الحماية العسكرية الأمريكية أو الإسرائيلية أو من الدولتين معاً لا تضمن لهذه الحكومات الأمن أو الاستقرار، وأن إسرائيل نفسها تعرضت لهجوم مباشر من إيران، وبالتالي فهي دعوة لتلك الحكومات لمراجعة حساباتها وعدم إلقاء كل أوزانها مع الولايات المتحدة أو مع إسرائيل أو مع الدولتين معاً أو التعويل عليهما تماماً وضرورة فتحها قنوات حوار إيجابي مع إيران قد يمهد لتنسيق وتعاون لاحق مع طهران حول موضوعات الأمت والاستقرار والسلم على الصعيد الإقليمي. ومن جهة أخرى، كانت الرسالة موجهة لشعوب تلك البلدان العربية مفادها أن إيران قادرة

على استهداف أهداف داخل إسرائيل، حتى وإن لم تحقق إصابات مباشرة أو لم تكبد إسرائيل خسائر ذات قيمة، ولكن تبقى الدلالة الرمزية للقدرة على توجيه هجوم بمشاة المسيرات موجهة للداخل الإسرائيلي، بما يظهر إيران أمام تلك الشعوب بأنها الحليف الذي يمكن الاعتماد عليه، وهو في نهاية الأمر حليف من داخل العالم الإسلامي، بديلاً عن التحالف مع إسرائيل أو الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الصحيح أن إسرائيل ردت على الهجوم الإيراني بهجوم مضاد، اتصف بالطابع الرمزي والمحدود أيضاً والذي استهدف حفظ ماء الوجه، ولكن الرسائل الإيرانية كانت قد وصلت إلى الأهداف المتوخاة منها، وكانت الولايات المتحدة قد أبلغت إسرائيل بل وأعلنت رسمياً أنها لن تدعم إسرائيل في حالة شنها هجوماً واسعاً ضد إيران رداً على هجوم الأخيرة، كما أن العديد من الحكومات العربية التي أسقطت داخل أراضيها مسيرات إيرانية كانت في طريقها إلى إسرائيل سارعت بنفي أن يكون إسقاط تلك المسيرات جاء من قواعد عسكرية أمريكية أو غربية داخل أراضيها والدفع بأن ذلك تم بواسطة طائرات أمريكية أو بريطانية، بل وحتى ذهبت بعض تلك الحكومات إلى القول بأن مضاداتها الأرضية هي التي أسقطت تلك المسيرات لأنها انتهكت مجالها الجوي وسيادتها الوطنية وسلامة أراضيها مما يعد خرقاً لمبادئ القانون الدولي وفي المقدمة منها مبدأ «قدسية الحدود». وكان ذلك في حد ذاته رداً لأي اتهام لتلك الحكومات بأنها تحتمي بقواعد عسكرية أمريكية أو غربية.

وختاماً، فإنه من الصعب توقع مستقبل النهج الذي سوف تتبناه كل من إيران وإسرائيل في المستقبل تجاه المواجهة بينهما، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي أو الاستراتيجي أو الأمني أو الاقتصادي أو الدبلوماسي، إلا أنه في ضوء معطيات الخبرات والتجارب السابقة، خاصة مواجهات شهر أبريل 2024، فإن الميل هو الاعتقاد بأن البلدين سوف تعمدان إلى التريث قبل اتخاذ قرار نوعي بالتحول في مسار المواجهات العسكرية المباشرة

أو غير المباشرة فيما بينهما حتى يتم استيعاب دروس المواجهات العسكرية المباشرة الأخيرة، ولكن المؤكد أن نهج ما قبل مواجهات أبريل 2024 لا يمكن أن يعود من جديد على النحو الذي كان عليه تماماً، من جهة لأن إسرائيل تعرف الآن جيداً أن إيران لن تلتزم الصمت أو تمارس ضبط النفس إذا تعرضت أهداف إيرانية، حتى ولو وجدت خارج إيران، للاستهداف من قبل إسرائيل عسكرياً، ومن جهة أخرى لأن إيران بدورها تعلم الآن من جانبها جيداً أيضاً أنها قد تدفع ثمناً مباشراً، وقد يكون مكلفاً وباهظاً، لأي هجمات لا تقوم هي بالضرورة بها مباشرة بها ضد أهداف إسرائيلية ولكن قد تقوم بها أطراف حليفة لها في مختلف البلدان العربية، خاصة في تلك البلدان التي بها حلفاء لإيران سبق لهم القيام بعمليات عسكرية نيابة عنها في السابق، على أهداف إسرائيلية في المستقبل.

وسوف تبقى العديد من الأسئلة مفتوحة الإجابة أو بدون إجابة أو تحتمل إجابات مختلفة ومتنوعة، ولا نعتقد أن التحليل والتقدير والتقييم الذي عرضنا له في هذا المقال يجب على كل الأسئلة المطروحة، بل نأمل أنه ألقى الضوء على بعض العوامل والخلفيات والمؤثرات التي ربما لم تكن واضحة بما يكفي لدى بعض القراء الكرام، بل إن ما تقدم في هذا المقال قد يفتح المجال لطرح المزيد من الأسئلة الإضافية، إلا أن ما سبق ذكره هنا من المأمول أن يقود القارئ إلى المزيد من التفكير المتعمق والموضوعي والعلمي فيما سبق وفي ما هو قائم وفيما سيكون في المستقبل بشأن تلك العلاقة المتشابكة والمعقدة بين إيران وإسرائيل وأنماط التفاعلات التي شهدتها في الماضي وتشهدها في الحاضر وسوف تشهدها في المستقبل أخذاً في الاعتبار أهمية الربط بين الأسباب والنتائج وبين المسلمات والافتراضات والخلاصات، بما في ذلك ما حدث في أبريل 2024، ودور الأطراف الإقليمية والدولية ذات الصلة في مسار ومسيرة تطور تلك الأنماط في المستقبل القريب والبعيد على حد سواء.

# الأمن في منطقة الشرق الأوسط التحديات والآفاق

بمزايا عديدة في مجال إنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة .

## ثانياً: التحديات :

1- التدخل في الشؤون الداخلية للدول، فيما بين دول المنطقة نفسها، أو من قوى إقليمية ودولية، والسعى لفرض شروط ومتطلبات تتعارض مع مصالح دولة أو دول في المنطقة، خاصة الصراع على الموارد والمواقع الاستراتيجية، ومراكز النفوذ والوكلاء .

2- عدم بلورة مفهوم عام للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لاختلاف مواقف دول المنطقة حول هذا المفهوم واختلاف أولويات الأمن فيما بينها من ناحية وتفاوت ارتباطها بقوى إقليمية أو دولية من ناحية أخرى .

3- استمرار القضايا والأزمات في عدة دول في المنطقة لفترات طويلة، وبعض دول المنطقة أطراف في هذه القضايا والأزمات، كما أن تدويل قضايا وأزمات المنطقة يزيد هذه الأزمات تعقيداً ويجعل بعض الأطراف الضالعة في هذه القضايا والأزمات جزءاً من الأزمة وليست عاملاً مساعداً على التسوية السياسية لها . ومن ضمنها القضية الفلسطينية، والأزمة السورية، والأزمة الليبية، والأزمة اليمنية، والأزمة السودانية، ومشكلات الأكراد في العراق وسوريا وتركيا وإيران وغيرها .

4- استمرار ظاهرة التعصب والعنف والإرهاب العابر للحدود، وقد نجحت الجهود المشتركة لدول المنطقة مع بعض القوى الإقليمية والدولية في مواجهة الإرهاب والحد من قوته وتأثيره، ولكنه ما يزال موجوداً وينتقل من منطقة إلى أخرى ويمارس دوره في تهديد أمن واستقرار دول الشرق الأوسط وغيرها .

5- استخدام بعض القوى للمنظمات والجماعات الإرهابية في الحرب بالوكالة لزعزعة الأمن والاستقرار وإضعاف سلطات الدولة وتغذية عوامل بقاء الأزمات لاستنزاف الموارد البشرية والطبيعية والعمل على تحويل بعض الدول إلى دول فاشلة . هذا مع الاختلاف الكبير على تعريف الإرهاب والخط بينه وبين مقاومة الاحتلال والمطالبة بالاستقلال وفقاً للقانون الدولي وقانون حقوق الإنسان. واتباع بعض القوى معايير مزدوجة وعرقلة جهود وقف الصراع .

أولاً: متطلبات الأمن في الشرق الأوسط: ويمكن إيجاز هذه المتطلبات في النقاط التالية :

1- الاحترام المتبادل لسيادة واستقلال وسلامة أراضي دول المنطقة، سواء فيما بينها، أو من القوى الإقليمية والدولية .

2- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، واحترام الخصوصية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لكل دولة من دول المنطقة .

3- الحرص على تسوية الخلافات والمنازعات والقضايا المختلفة بالوسائل السلمية ووفقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والمصالح المشتركة .

4- تفعيل الدبلوماسية الوقائية، الثنائية والجماعية، لاحتواء الخلافات والمنازعات قبل تحولها إلى صراع مسلح يضر بالجميع .

5- العمل المشترك لتسوية الخلافات والمنازعات بشأن موارد المياه العذبة وفقاً لقواعد القانون الدولي ومراعاة لمصالح كل من دول منابع الأنهار ودول المصب، خصوصاً أن منطقة الشرق الأوسط تعاني معظم دولها من ندرة المياه العذبة والاعتماد على مصادر مياه من خارج أراضيها .

6- تحقيق مطلب أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل، وانضمام والتزام جميع دولها باتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وأسلحة الدمار الشامل، والخضوع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

7- التعاون بين دول المنطقة والقوى الدولية والإقليمية لمكافحة التعصب والتطرف والكراهية والإرهاب العابر للحدود، والعمل الجاد لتجفيف منابع الإرهاب من تمويل وإمداد بالسلح واتخاذ مآوى ومراكز للتدريب ومنصات إعلامية .

8- تحقيق الأمن الغذائي نظراً لأن معظم دول المنطقة تعتمد بنسب كبيرة ومتفاوتة على استيراد الغذاء، وأن الاستثمارات المشتركة في الدول التي تتمتع بميزة نسبية في الزراعة يوفر سلعا غذائية أساسية لدول المنطقة .

9- أهمية العمل الجماعي لدول المنطقة لمواجهة آثار وأسباب التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية والزلازل، والاستثمار في الطاقة النظيفة المتجددة والاقتصاد الأخضر، وتتمتع منطقة الشرق الأوسط



سفير رخا أحمد حسن

rakahassan@yahoo.com

إن تحقيق واستقرار الأمن في منطقة الشرق الأوسط يستند إلى عدة أسس ومتطلبات كي يسود المنطقة مناخ إيجابي منتج يقوم على المشاركة والتعاون، وهذا يقتضى تشخيص ومواجهة التحديات التي تهدد وتزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة، واستثمار وفتح آفاق رحبة لتوسعة وتكثيف كافة المجالات المتاحة والممكنة لدعم الأمن والاستقرار من أجل التنمية والتقدم .

“



## نزوح الفلسطينيين من خان يونس في جنوب غزة نحو رفح فراراً من القصف الإسرائيلي

والقدس الشرقية والجولات السورية، وتقبل العيش في سلام مع الدولة الفلسطينية ودول المنطقة .

5- تكثيف العمل الجماعي المشترك للدول العربية ودول الجوار لتجفيف منابع الإرهاب، خاصة مصادر الفكر المتعصب البعيد عن روح الأديان المتسامحة، ووقف كل مصادر التمويل والتسليح والتجنيد ومراكز التدريب والانتقال للجماعات الإرهابية وفقاً لبرامج تعليمية وثقافية واقتصادية لإعادة تأهيل العناصر الإرهابية.

6- العمل الجماعي لتسوية القضايا والأزمات المزمنة في المنطقة بالتعاون بين دول المنطقة وعناصر الأزمة المحلية في كل دولة من دول الأزمات، وتفعيل دور المنظمات الإقليمية، خاصة جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرها .

7- حشد الاستثمار في الطاقة النظيفة المتجددة لتحقيق حماية البيئة وتقليل التغيرات المناخية، وتنمية مصادر بديلة للطاقة المتجددة لتوفر كل العوامل اللازمة لإنتاجها في المنطقة بما يكفي لاستهلاكها وللتصدير .

والحقيقة أن منطقة الشرق الأوسط في أمس الحاجة إلى تحقيق الأمن والاستقرار، والإنطلاق نحو التنمية والتقدم لصالح شعوب ودول المنطقة ولتنمية المصالح المشتركة مع دول الجوار ومجموعة دول الآسيان والقوى الكبرى والمجموعات الإقليمية الأخرى .

-مساهمة في ندوة رابطة دول الآسيان في القاهرة مع المجلس المصري للشؤون الخارجية بتاريخ 24 أبريل 2024.

تحت مظلة الاهتمامات الأمنية لكل دولة أو مجموعة دول حيث سيتضح لهم أنها قد تختلف ولكنها لا تتعارض مع المفهوم العام لأمن الشرق الأوسط . ويؤدى التوصل إلى هذه الصيغة التوافقية إلى مزيد من التعاون وتفعيل العمل الجماعي المشترك لتحقيق الأمن والاستقرار .

2- انفراجة في العلاقات العربية مع دولتي الجوار تركيا وإيران، بناء على أن مساحة المصالح المشتركة، وخاصة فيما يتصل بأمن الشرق الأوسط، أكبر وأعمق بكثير من الخلافات الناجمة عن الصراع والذي يمكن أن يتحول تدريجياً إلى منافسة في إطار من التعاون من أجل المصالح المشتركة وأمن المنطقة .

3- إن تكثيف التعاون العربي المشترك من ناحية، والتعاون العربي مع دول الجوار، يضيّق إلى حد كبير من منافذ تدخل القوى الكبرى في شئون المنطقة، ويقلل كثيراً من تأثيرها السلبي على أمن واستقرار الشرق الأوسط، ويدفعها إلى التوجه للتعاون الإيجابي للمساهمة في تسوية أزمات وقضايا المنطقة، وفي العمل من أجل التنمية والتقدم .

4- إن الحد من تهديد إسرائيل للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط يحتاج إلى موقف حازم وفعال من الدول العربية بالتعاون مع دول الجوار لمعاقبته باعتبارها دولة استعمارية استيطانية تمارس الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، والربط بين استمرار توقيع كافة العقوبات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسياسية والثقافية عليها إلى أن تعترف بالدولة الفلسطينية وتنتهي احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة

6- استمرار احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية، ورفضها الاعتراف بالدولة الفلسطينية وفقاً لقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 والذي قامت بموجبه إسرائيل. وممارسة إسرائيل حروباً وحشية على قطاع غزة والضفة الغربية وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، والتهديد باستخدام قنبلة نووية لضرب قطاع غزة، واستخدام كافة الأسلحة المحرمة . وقد أصبحت إسرائيل مصدر تهديد أساسي لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط .

7- الصراع بين القوى الكبرى على أن يكون لكل منها مراكز نفوذ وسيطرة على الموارد والمواقع الاستراتيجية، واللجوء إلى استخدام كل ما هو متاح لديها ووكلائها للإضرار بالمنافسين أو لحجب مزاي عنهم .

8- اقتصار دور الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية على معالجة القضايا الإنسانية مع عجزها عن تنفيذ ما تصدره من قرارات لتسوية القضايا والأزمات والصراعات السياسية نتيجة غياب إرادة ورغبة الدول الأعضاء ذات التأثير الفعال في هذه المنظمات.

### ثالثاً: الآفاق :

بالرغم من التحديات والتعقيدات التي تواجه تحقيق أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، إلا أنه ثمة آفاق مفتوحة وأخرى يمكن فتحها أمام دول المنطقة للتغلب على معظم هذه التحديات، ومن أمثلة ذلك :

1- أن تعمل دول المنطقة من خلال القمة العربية على التوصل إلى توافق عام بين جميع الدول الأعضاء على مفهوم للأمن في الشرق الأوسط يأخذ في الاعتبار

# فلسطين بين تقلبات السياسة وثوابت الدين

ثبت قصوره عن تحقيق الأهداف المرجوة وأدى إلى إسستفراء اسرائيل ومن معها وورائها بكل دولة عربية على حده ونجاحها في إملاء شروطها ترهيباً وترغيباً، كما أدى إلى إنقسام الفلسطينيين سياسياً ومكانياً، وإلى نكوص الدول الأخرى وقواها الشعبية عن القيام بدور فعال تأييداً لعدالة القضية الفلسطينية .

3- إذن لم يتبق أمامنا إلا تجربة الأخذ بالرأي الثاني على ما به من صعوبات ومحاذير ضخمة دونها خرط القتاد، والذي أزعج ان مصر حاولت تحقيقه بطريقة غير واقعية في سنوات

أولاً: قدسية هذه المنطقة، بالأنبياء والرسل الذين أقاموا أو توفوا فيها أو مروا بها، وبالأماكن والآثار المباركة التي حوتها أرضها.. وبالتالي حظوتها بالعناية الإلهية التي قدرها ربنا سبحانه وتعالى لها.

ثانياً: إرتباط هذه المنطقة - أرضاً وسكاناً - بكل من المعتقدات الدينية والأطماع السياسية للكثرة الغالبة من البشر سواء ما هدف منها إلى نشر الدعوة أو إلى استغلال موروثاتها للإغتناب والتوسع والإحتلال والإحلال والإستيطان... وبالتالي إستمرار كونها مطمئناً للأستغلال وموطناً للمقاومة والدفاع وبؤرة ساخنة لتهديد الأمن الإقليمي والدولي لكل ما حولها. وبهذا صارت هذه المنطقة محلاً للإختبار والإبتلاء لأهلها وللمعتقدين من خارجها في كينونتها ومساهرا ومآلها ولذا فهي تعتبر أقدم وأكبر قضية جيوسراتيجية باقية دون حل حتى الآن بصرف النظر عن الجدل العقيم حول وصف صراعاتها وحروبها بالدينية أو بالاستعمارية أو بالإبادة الجماعية أو بالتطهير العرقي.. وغيرها.

ثالثاً: والآن ماذا نحن عاملون؟ وللإجابة على هذا السؤال علينا أولاً تحرير المصطلحات، بمعنى تحديد من هم المقصودون بـ «نحن» وما المقصود بـ «العمل».

1- يذهب رأي إلى أن «نحن» هم الفلسطينيون أصحاب القضية بالدرجة الأولى، أما باقي الشعوب والدول العربية والإسلامية فدورها المساعدة المالية والوساطة السياسية والمساندة الإعلامية، كل حسب مصالحها وإمكاناتها. ويذهب رأي ثاني إلى أن «نحن» هم الشعوب والدول العربية مجتمعة في المقام الأول الذين هم واسطة العقد للعالم وقلب المخاطبين بالرسالات السماوية جميعها.

2- ومنذ نشأة الصهيونية العالمية وإنشاء إسرائيل عام 1948 فقد تبنت الدول العربية الرأي الأول والذي



سفير علاء الدين عبد العليم

دونما خوض في بحور التاريخ الموغل في القدم أو في تفسيرات المرويات والقصص الدينية، فإن المستعرض للإحداث التي مرت بها منطقة فلسطين وما حولها عبر مئات السنوات الماضية، لا يملك إلا الخروج بعدد من الحقائق التي قد تلقى الضوء على الأحداث الجارية الآن في تلك المنطقة وتجيب على كثير من التساؤلات حولها.

“

القومي وسلامة حدودها وسيادتها الوطنية، ولا يمثل إشعاعاً لأي حرائق في المنطقة او تعارضاً مع الخط السياسي المصري الذي ينزع نحو السلام، والذي يتفق مع القوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة.

رحم الله الشاعر الهندي الباكستاني / محمد إقبال حين جمع بين السياسية والدين في رائعته «حديث الروح» حيث قال:

وفي التوحيد اللهم إتحاد  
ولن تبنوا العلا متفرقين  
الم يبعث في أمتكم نبي  
يوحدكم على نهج الوئام  
ومصحفكم وقبلتكم جميعاً  
منار للأخوة والسلام  
إلاه واحد رب الأنام  
وفوق الكل رحمن رحيم

مع البعض الآخر، ومنها ما يتم التوافق عليه مرحلياً دون إستبعاد لما يستجد في مراحل تالية خاصة حل الدولة الواحدة. 5 - وإزاء الخطر الداهم والمهدق بمصر (والأردن) نتيجة التهديد الخطير والجدي لتهجير الفلسطينيين إليها / أو لخارجها وضرورة عدم الإنتظار حتى تقوم إسرائيل فعلاً بحملتها في رفح واضطرار الفلسطينيين للنزوح، فإن الأوضاع الحالية تحمل في طياتها نتائج شديدة الجسامة والخطورة، ولهذا فإنني أرى الأهمية البالغة لقيام مصر بإبلاغ إسرائيل والولايات المتحدة وروسيا والصين وسائر الدول الكبرى - كل بالطريقة المناسبة - بأن شروع إسرائيل في أي خطوة عملية تؤدي إلى بداية تنفيذ التهجير سيعطي لمصر الحق تلقائياً في إجهاض تلك الخطوة بكل الطرق قبل إكمالها... صيانة لأمنها

العقد السابع من القرن الماضي. ولكن مع تغير الظروف والمعطيات الدولية والإقليمية والمحلية في المرحلة الحالية للنظامين الدولي والأقليمي، فأزعم أن الأخذ بهذا الرأي الثاني يحمل القدر الكافي من الواقعية بقدر ما يحمله من آمال وتطلعات واعدة إذا ما أقدمنا عليه بالعلم والجرأة والرغبة الأكيدة.

4- أما «العمل» فجوهره تنفيذ عدد من الدول العربية المؤثرة لإستراتيجية مخططة لعدد من الإجراءات والخطوات الفعالة المحسوبة جيداً داخلياً وخارجياً.. سياسياً وإقتصادياً وأمنياً ومالياً، تنفيذ أ لخطة أولويات تمليها الوقائع الفعلية على الأرض، بحيث لا تعوق هذه الخطة المستهدفة أو الحقوق التي يجب أن تستعاد .. وأماننا الكثير على سلم هذه الأولويات .. منها ما يتتابع تنفيذ بعضه بعضاً ومنها ما يجب أن يتزامن،



# التواصل الاجتماعي ساحه جديده للحرب

قوتها وتحول مجهودها الحربى عن خطوط القتال الاماميه.

وبعد مرور اكثر من ثمانين سنه على صدور كتاب باتيسون إذا بمصطلح Schismogenesis يعود للحياه. وجاء هذا للاحياء من خلال المجله ربع السنويه لكلية الحرب للجيش الامريكى The US army war college Quarterly فى مقال بقلم Dr و Dr Bhuddika Jayamahan و Jahiran Matiseb وهما ضابطان فى الجيش الأمريكى من أصول سريلانكية خدما فى القوات الخاصه فى افغانستان والعراق وحصلا على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسيه بمنحة من الجيش الأمريكى.

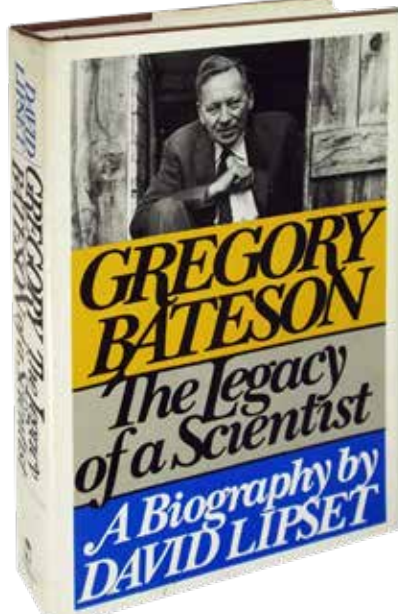
ذكر المقال ان التقدم التقنى الهائل الذى حصل منذ ان نشر الدكتور باتيسون كتابه يتيح امكانات هائله لنشر الكراهيه والتغابن وشق الصف ويضع فى المقدمه وسائل التواصل الاجتماعى والرسائل المتبادله على الهواتف المحموله وحذر المقال من خطورة ذلك على امن الولايات المتحده ويذهب إلى ان اعداء امريكا خاصة روسيا والصين وايران وكوريا الشماليه يكرسون تقانات الاتصالات الحديثه ومواقع التواصل الاجتماعى لتأليب الشعب الامريكى على بعضه وشق صفه واثارة الكراهيه بين مكوناته وان الولايات المتحده تقف مغلوله اليد ازاء ذلك لانها دوله ديمقراطيه ودستورها يتيح حرية الكلمه والرأى ولا يمكنها فرض الرقابه على الاراء المطروحه فى وسائل التواصل الاجتماعى وهى ايضا عاجزه عن نقل المعركه إلى ارض اعدائها فى الدول الدكتاتوريه التى تراقب كل كلمه تقال وتمنع اى معارضه وتنكل بكل من يقولها نكالا.

ويستطرد المقال ليقول إلى انه بالاضافه إلى الرسائل المؤسسيه التى تبثها أجهزه الدول المعاديه لمخاطبة المجتمع الامريكى فانها ايضا تترصد الذين ادمنوا الجلوس امام اجهزة التواصل الاجتماعى وينقلون كل ما يصلهم ويبحثون عن كل ما هو شاذ ومبهر للحصول على متابعات اكبر لامدادهم ببيانات مضلله وضاره لينقلوها إلى الغير على اوسع مدى لإغراق

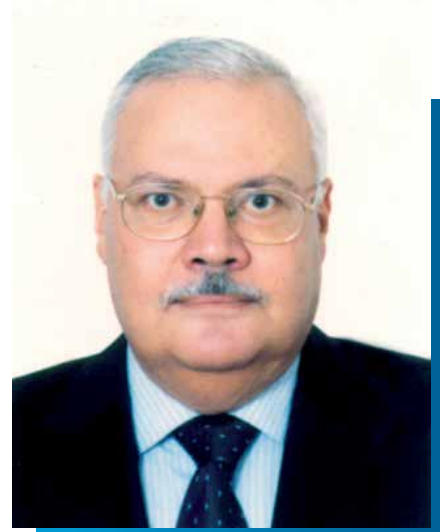
ويتناول الكتاب أساليب شق الصف فى المجتمعات وتأليب عناصر المجتمع على بعضها واستغلال الفروق الثقافيه والاقتصاديه والاجتماعيه والعقائديه السائده لتأجيج الصراع واشاعة الكراهيه لهدم وحدة الصف وتمزيق الجبهات الداخليه وخلق المناخ المدمر ذاتيا داخل المجتمعات المستهدفه،

واختار الكاتب لهذا الأسلوب مصطلح جديد هو Schismogenesis وهو كلمه مركبه من مقطعين Shism بمعنى شق Genesis بمعنى خلق فيصبح المعنى خلق الشق.

رغم ان المؤلف بريطانى الجنسيه إلا ان الولايات المتحده سارعت باستقطابه بواسطة مكتب الدراسات الاستراتيجيه office of strategic studies OSS وهو الجهاز المخابراتى الامريكى السابق لوكالة المخابرات المركزيه CIA وعمل المكتب على تطبيق نظريه باتيسون فى المسرح الباسيفيكي للحرب العالميه الثانيه ضد اليابان التى احتلت دول جنوب شرق اسيا الملايو وسنغافوره وإندونيسيا والفلبين وكوريا ومنشوريا وهى بلاد تغط بالأقليات الاثنيه والدينيه والحضاريه ملاى وصينى وهندى مسلم وهندوسى وكونفوشى تؤلب هذا ضد ذلك وتنشر التعصب والكراهيه وتخلق حاله من العنف وعدم الاستقرار فى المنطقه التى تسيطر عليها اليابان تستنزف



من مؤلفات جريجورى بيتسون



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى سنة ١٩٣٥ صدر كتاب بعنوان «التحكم الثقافى وشق الصف» Cultural control and schismogenesis بقلم البروفيسير Gregory Bateson وهو عالم متعدد الاهتمامات طرق العديد من الحقول والتخصصات منها السوسيوولوجيا والأنثروبولوجيا واللغويات ومن الرواد الذين طبقوا برامج الكمبيوتر على أبحاثه فى مجال العلوم الانسانيه.



الاجتماعى على امننا القومى ووسائل  
استخدامها الخبيث

وتنبية من ادمنوا الجلوس امامها  
وملء فراغهم بتبادل معلومات مجهولة  
المصدر حصلوا عليها من مصادر لا  
يعلمون شيئاً عن هوياتهم او اغراضهم  
ونقل ما يتلقونه منهم دون التأكد من  
صحته او يفكروا فيما يمكن ان تحدثه  
من ضرر: شجار بين بائع فى سوپر  
ماركت فى بلد عربى مع مشترى من بلد  
آخر يستفز شعور شعبين ويصير محلاً  
لضغائن وكراهيه، مصرع شاب دهمته  
سياره يقودها شاب ارعن من بلد آخر  
تؤجج دعوى للجهاد ضد هذا البلد، فتاه  
مستهتره تهرب من اسرتها مع شاب من  
ديانه اخرى تتسبب فى فتنة طائفية حتى  
المباريات الرياضية تحولها الرسائل غير  
المسؤله إلى معركة تسيل فيها الدماء  
ويسقط فيها الضحايا وتلتهب فيها  
العلاقات بين الدول الشقيقة. اصبح  
الضغط على زر فى الهاتف المحمول كفيلاً  
بنقل خبر مكذوب إلى الاف بل إلى ملايين  
فى ثانية واحده فتحتقن النفوس وتنتشر  
الفتن وتنتهك القيم والاخلاق وقد يتأثر  
الاقتصاد والأمن. لقد أضحت الثرثرة فى  
وسائل التواصل الاجتماعى التى يعتبرها  
البعض وسيله بريئه للتسلية وقتل الوقت  
وسيله خبيثه لقتل المجتمعات والأوطان  
بعد ان باتت مخترقه من جهات لها  
اجندات مدمره تستغل المخدرون امام  
هواتفهم حتى بت اعتقد ان تزويد  
الهواتف بالألعاب الالكترونية التى باتت  
تجتذب الصبيه بل والأطفال فيلتصقوا  
بها بالساعات بعيدا عن أى نشاط ثقافى  
او رياضى او تربوى مفيد هو امر مشابه  
لم يمارسه مروجوا المخدرات من تقديم  
جرعات خفيه فى الحلوى للصبيه حتى  
يدمنوا ويصيروا من عبيد المخدر  
ان الولايات المتحده بكل ما لديها  
من قوه وتكنولوجيا تخشى هذا الميدان  
الجديد للحرب وتسعى لتحصين نفسها  
منه فما بالناس فى بلادنا المستهدفون و  
المهددين فى اقتصادنا وأمننا وقيمنا  
وأخلاقنا وتماسك جبهتنا الداخليه  
فلنعنى خطورة هذه الحرب ونحصن  
انفسنا وبلادنا من كيدها.

احترس ايها الجالس امام وسائل  
التواصل الاجتماعى وتروى وتأنى وفكر  
قبل ان تشير (بكسر وتشديد الياء) ما  
يأتىك من اخبار فان فعلت ذلك يكون  
مقالى هذا قد ادى الغرض منه.



### جريجورى بيتسون

العملات الافتراضيه مثل ال Bitcoin  
تدعم فرص تمويل العملاء بما يجعل  
التواصل الاجتماعى ميدان جديد وخطير  
للحرب.  
مقال هام وخطير تنشره مجله  
كلية الحرب التابعه للجيش الامريكى  
مما يعطيه وزناً إضافياً إلا انه يجب  
ان يقرأ بعين ناقده فهو يكيل الاتهام  
لروسيا والصين وايران وباقى اعداء  
الولايات المتحده التى تصور على انها  
الضحية البريئه لحرب ظالمه تشن  
عليها وحقيقة الامر ان الولايات المتحده  
هى عراب حملات اثاره الكراهيه فى  
مكونات الشعوب وشق الصف بينها  
ولعل نشاطها من خلال وكالة المخابرات  
المركزيه فى امريكا اللاتينية والشرق  
الاطلس واوروپا الشرقيه والصين  
وافريقيا اكبر شاهد على ذلك ولعل  
الولايات هى اول من وضع مصطلح  
psychological operations  
psyops- وهو استخدام علم النفس  
فى عمليتها الامنيه ونشطت فى العمل  
على شيطنة وتشويه من. لم يسيروا  
على نهجها مثل جمال عبد الناصر  
وباتريس لومومبا وسلفادور الليندى  
وفيدال كاسترو وجيفارا وغيرهم كثيرين  
وابتدعت ألفاظ misinformation و  
dissinformation كما ان التوجس  
الذى يبديه المقال من اختراق الاعداء  
لشركات التواصل الاجتماعى والمعلومات  
والاتصالات هى شركات وطنيه أمريكيه  
تخترق العالم باسره لصالح الولايات  
المتحده.

ان الهدف من مقالى هذا ليس تزكية  
الولايات المتحده على اعدائها او تزكية  
اعدائها عليها ولكن هدفى هو القاء الضؤ  
والتوعيه بخطورة وسائل التواصل

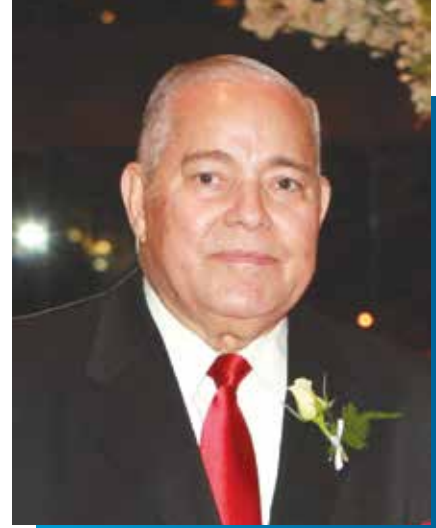
المجتمع بالمعلومات المغلوطة والضاره  
والمثيره للخلاف والكراهيه والشقاق.  
فى بداية الأمر كانت علاقته بين  
الاجهزه ومدمنوا التواصل الاجتماعى  
الذين اطلق عليهم مصطلح Social  
media trolls او اقزام التواصل  
الاجتماعى علاقته غير مياشره تقتصر على  
اطلاق معلومات مجهله ليتلقاها الأقران  
بشغف ويسارعوا بنقلها املا فى خلق  
تريند وزيادة المتابعه ثم تطور الأمر  
وقامت روسيا بإعداد ما اسماه المقال  
مصانع الأقران Troll factories  
لاعداد وتدريب منفذى برامج التواصل  
الاجتماعى واختاروا النخبه منهم ليكونوا  
محاربى التواصل الاجتماعى Social  
media warriors

ووضعت روسيا برامج كمبيوتر  
متقدمه لتوجيه حملات التواصل  
الاجتماعى المنهجه وحذرت مجله كلية  
الحرب للجيش الامريكى من خطورة  
هذه الحملات على الولايات المتحده  
وهى دوله متعددة العرقيات والديانات  
وجماعات المصالح التى يسهل تأليبها على  
بعض. ويذهب المقال إلى ان للمهاجرين  
إلى الولايات المتحده من روسيا والصين  
وايران والذين انخرطوا تماما فى الشعب  
الامريكى دور فى هذا الصدد أضافه إلى  
انهم نجحوا فى اختراق الشركات الكبرى  
العامله فى مجال الاتصالات لجمع  
المعلومات التى تساعد روسيا والصين  
فى حملتها وان دعوات الانفصال التى  
بدأت تتردد فى بعض الولايات الكبرى  
مثل كاليفورنيا وتكساس هى نتاج لهذه  
الحملات وتوقع المقال زيادة خطورة  
التواصل الاجتماعى على الامن الامريكى  
مع دخول الكمبيوتر الكمومى فائق  
القدره والذكاء الاصطناعى كما ان

# دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية في ضوء متغيرات النظام العالى



لذلك أصبح من المهم الوقوف على تعريف واضح للنزاع لتجنب الخلط بينه وبين المفاهيم والمصطلحات الأخرى ذات الصلة مثل التوتر والأزمة والمشكلة والخلاف والحادث والحادثة والحرب والصراع نظرا للتداخل والتشابه الكبير بينها فما هو النزاع وما هي أنواعه: مصطلح (النزاع الدولي) يعرف بأنه الخلاف الذى يقوم بين أشخاص القانون الدولى العام (الدول) بشأن موضوع قانونى أو سياسى أو اقتصادى أو غيره أى أن هناك ارتباط بين الشخصية القانونية والنزاع الدولي.



سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة  
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

ويعرف البعض النزاع بأنه الخلاف بين دولتين أو أكثر بسبب مسائل معينة قد تكون مياها (كما هو الحال بين مصر واثيوبيا) أو مواد خام أو حدودا أى يكون موضوعه يتعلق بإحدى المصالح الحيوية للدولة كما قد يكون النزاع بين جماعات الدولة الواحدة والذى يطلق عليه بالنزاع الداخلى كما هو الحال في السودان وليبيا واليمن وسوريا. والتعريف الذى أميل اليه أن النزاع الدولى هو الخلاف الذى يحدث بين دولتين أو أكثر وقد يكون بسيط أو خطير ويؤثر على العلاقات الدبلوماسية والتجارية بينها ويكون سبب النزاع يتعلق بالمصالح السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو التاريخية.

وتتضمن النزاعات الدولية عددا من الأطراف مثل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية.

## ويمكن تقسيم النزاعات الدولية الى نوعين:

أولا: نزاعات قانونية: وهى التى يكون فيه الطرفين على خلاف بشأن تطبيق الأوضاع القائمة أو تفسير أحكامها ويمكن حلها بالاستناد الى القواعد القانونية وعبر اللجوء الى القضاء وتحدث بسبب عدم الاتفاق في وجهات نظر قانونية أو عملية بعيدة عن المسائل

السياسية.

ثانيا: النزاعات السياسية: وهى التى تنشأ عن تضارب واختلاف المصالح والخطط السياسية التى تنشأ عن طريق طلب أحد أطرافها تغيير الأوضاع القائمة ويمكن حلها بالطرق السياسية والدبلوماسية حيث أن تطبيق القواعد القانونية لن يؤدي الى تسويتها وصنفت النزاعات وفقا لحدتها الى:

1 - نزاعات عنيفة وهى أعلى درجات النزاع الذى يؤدي الى خرق السلم والأمن الدوليين باستخدام القوة المسلحة وتؤدي الى وقوع قتلى يزيد عددهم عن 25 ويقل عن 1000 وفقا للمعيار المتفق عليه.

2 - نزاعات غير عنيفة والتي توصف بعدم التوافق بين دولتين حول مصالح معينة ويمكن أن تهدد السلم والأمن الدوليين ولكن لا تستخدم فيها القوة المسلحة.

التفرقة بين التسوية والحل: أن مفهوم حل النزاع يشير الى الانهاء الكامل للنزاع من خلال معالجة الجذور العميقة له في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولذلك فهو حالة مثالية حيث لا يكتفى بانهاء العنف المسلح فقط أو تسوية النزاع مؤقتا أو منع النزاع وإنما يسعى لمعالجة المسببات الهيكلية والجذرية له





في الأساليب الدبلوماسية مثل المساعي الحميدة والمفاوضات والتحكيم وغيرها من الأساليب.

ومصطلح (الخلاف) هو حالة من عدم التطابق في الشكل أو المضمون والخلاف عادة يكون أحد الأسباب الرئيسية للأزمة أو وجها من وجوه التعبير عنها أو باعثا على نشوئها واستمرارها ولكنه ليس الأزمة في حد ذاتها.

ومصطلح (الحادث) هو حالة فجائية غير متوقعة تحدث بصورة سريعة وتنتهي هذه الحالة فور انقضاء الحادث بمعنى أنها لا تتسم بالاستمرارية ولا يكون لها امتدادات وتختفي آثارها مع اختفاء نتائج وتداعيات الحدث (كحادث إطلاق الشرطى المصرى النار على سائحين اسرائيليين فى الإسكندرية).

ومصطلح (توتر العلاقات) يقصد به وصول العلاقات بين بلدين الى مرحلة القطيعة والإساءة أى يسودها الخلاف وعدم التفاهم.

ومصطلح (المشكلة) يعرف بأنه كل موقف غير معهود لا يكفى لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف وكل أزمة هي مشكلة أو أكثر لكن ليست كل مشكلة هي أزمة أو أكثر فالأزمة مشكلة طويلة معقدة ونتائجها المترتبة عليها فادحة

الذى أشار اليه الكتاب السنوى حول التسلح ونزع السلاح والأمن الدولى الذى يصدر كل عام من معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولى هو عندما يزيد عدد القتلى فى النزاع المسلح عن ألف شخص خلال عام واحد وان كان هذا المعيار يثير الكثير من التساؤلات.

أما مصطلح (الأزمة) فيعرف بأنه ارتفاع الخلافات الى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول.

وعرفها البعض بأنها نقطة تحول تؤدي الى أوضاع جديدة تتسم بعدم الاستقرار وتحدث نتائج غير مرغوب فيها فى وقت قصير مما يستلزم مهارة عالية فى ادارتها والتصدى لها وان كان ذلك غير متاح فى كل الأوقات فعادة أثناء الأزمة تكون الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة.

وعرف كيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق الأزمة بأنها عرض لوصول مشكلة ما الى المرحلة السابقة مباشرة للانفجار مما يقتضى ضرورة المبادرة لحلها قبل تفاقم عواقبها.

وقد لوحظ أن مصطلح (أزمة) يستعمل كثيرا من طرف الباحثين ووسائل الأعلام فى غير موضعه. وتختلف وسائل وأدوات إدارة الأزمة الدولية من أزمة الى أخرى ويمكن ايجاز الأساليب

ولذلك فان الحل يعد الأكثر شمولاً من مفهوم التسوية لأنه يخاطب الأسباب الجذرية للنزاع فى محاولة لتغيير بيئته لتكون بيئة للسلام من خلال اتفاقات مكتوبة تلزم أطراف النزاع بعدم المساس بالأمن بينهما أو من خلال دفع الأطراف المتنازعة الى الانخراط بمشاريع اقتصادية مشتركة.

وتسبب النزاعات خطورة كبيرة على السلم والأمن الدوليين ولذلك يعتبر تسويتها بالطرق السلمية من الضرورات التى يجب العمل عليها والتى تتضمن طرق قضائية أو تحكيمية فالتسوية السلمية للمنازعات الدولية تمنع الحروب وتحافظ على السلم والأمن العالميين.

أما مصطلح (الصراع) فهو حالة من التناقض متعددة المستويات بين فاعلين أو أكثر تنطوى على تناقض تام مما يجعله يستمر على مر الزمان ومهددا لوجود الأطراف وقابليته للتسوية صعبة جدا أى أن الصراع لا يتعلق بخلاف أو تنازع بشأن قضية محددة وانما يتعلق بتناقض الارادات والأهداف كما هو الحال بالنسبة للصراع العربى الفلسطينى الاسرائيلى فهو صراع وجود وليس نزاع حدود.

ومصطلح (الحرب) وفقا للمعيار

## دور الأمم المتحدة في تسوية النزعات الدولية في ضوء متغيرات النظام العالمي

والمشكلة هي خلاف ليس بالضرورة أن يأخذ وقتنا طويلا وأسبابها ليست معقدة وعادة ما تكون نتائجها ليست بمخاطر الأزمة.

والجدير بالذكر أن ميثاق الأمم المتحدة لم يحدد مفهوم النزاع ولا الأمن الدولى ولا العدوان وغالبا ما ترد عبارة السلم والأمن معا عند صدور قرارات مجلس الأمن وفقا للحالات التي عرضت على المجلس.

### متغيرات النظام العالمي:

ظهر على الساحة العالمية مصطلح النظام العالمي الجديد ليعبر عن حقبة جديدة في العلاقات الدولية لها سماتها وخصائصها المميزة والتي بشر بها البعض على أنها نهاية التاريخ بينما يراها الأغلبية على أنها مجرد مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية التي مرت عبر تاريخها بالعديد من الدورات تأتي وتنتهي كغيرها ليحل محلها نظام عالمى جديد ومرحلة لاحقة من مراحل العلاقات بين الدول.

وفي مصطلحات العلاقات الدولية والعلوم السياسية اذا تمكنت عدة دول من السيطرة على المسرح الدولى من حيث امتلاك القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية وما يستتبعه ذلك من التأثير الثقافى والإعلامى على الشعوب وفرض الأولويات الاقتصادية والسياسية على أجندة المؤسسات الدولية فان النظام الدولى يطلق عليه نظام متعدد الأقطاب وهو الحال قبل الحرب العالمية الثانية حيث كان هذا هو حال الدول الأوربية.

وعقب الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى الدولتان الوحيدتان اللتان ترسمان سياسة العالم وتتنافسان على السيطرة عليه أى أصبح النظام العالمى ثنائى القطبية وظل تشكيل النظام العالمى الجديد ثنائى القطبية يسود العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية

عام 1945 وحتى عام 1989 عندما انهار الاتحاد السوفيتى حيث زالت القطبية الثنائية بزوال الكتلة الشرقية وتفكيك حلف وارسو عام 1991 وانتهاء الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية وانفراد الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة حيث أصبح النظام العالمى أحادى القطبية.

واستتدت الولايات المتحدة في فرض زعامتها على العالم الى قوتها العسكرية والنوية الكبيرة مما أدى الى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية (القانون الدولى والأمم المتحدة) بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والتجسس الالكترونى والمراقبة بواسطة الأقمار الصناعية والألة الحربية من السفن والطائرات والصواريخ وإقامة القواعد العسكرية الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم (38 قاعدة عسكرية) وخاصة في السعودية وقطر(حيث أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في العالم) والكويت والامارات والضغط على الدول المنتجة للسلاح وخاصة ذات التوجهات النووية كإيران وكوريا الشمالية . وعلى المستوى الثقافى نجد العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديدا وتسخيرها لأليات إعلامية وغيرها لفرض نفوذها وتهديد وجود الثقافات المحلية على الصعيد العالمى وتضاعل دور المنظمات الإقليمية

والدولية في تسوية النزاعات الدولية وحل مشكلاتها ليحل محلها دور الولايات المتحدة قائدة العالم (التدخل الأمريكى في العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان وغيرها من دول العالم).

الا أن تطلعات الولايات المتحدة نحو الهيمنة العالمية تجابه برفض ضمنى أو صريح لها في اتساع مستمر ولم يكن هذا بمعزل عن تأثير ادراك شبه عالمى مضمونه أن الفترة الأمريكية دخلت مرحلة التآكل ويؤكد ذلك بول كينيدي في كتابه ( الاستعداد للقرن الواحد والعشرين) أذ يرى أن هناك معضلة أمريكية تتمثل في الجانب الاقتصادى فضلا عن الأبعاد والمؤثرات المستقبلية على الصعيدين الاجتماعى والثقافى التي ستعانى منها الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل المنظور ويعد بول كينيدي أول من فتح هذا النقاش بطريقة علمية منهجية معتمدا على مقارنة تاريخية ما بين القوى المهيمنة التى تعاقبت منذ القرن السادس عشر ليستنتج أن تراجع القوة العظمى يبدأ عندما يصبح انفاقها العسكرى أكثر من قدرة اقتصادها على تحمله ( وهو ما تعانى منه الولايات المتحدة حاليا) فتصبح القوة عندئذ رهانا بحد ذاته ويصبح التوسع الامبراطورى المفرط أكثر من قدرتها على الأضطلاع به وتحمل مسئولياته والمحرك الأساسى للهيمنة يقع في هذه العلاقة المتوازنة ما بين الثروة والقوة العسكرية وبالغريزة

ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية والأمانة العامة بالإضافة إلى الأجهزة واللجان التابعة للأمم المتحدة. دور الجمعية العامة في تسوية النزاعات الدولية:

الجمعية العامة هي جهاز الأمم المتحدة التمثيلي الرئيسي في مجال التداول وتقرير السياسات وتضم الدول الأعضاء وعددها 193 دولة وهي بمثابة برلمان دولي يجتمع لاجراء مناقشات متعددة الأطراف بشأن القضايا الدولية كافة التي يشملها الميثاق ويكون لكل دولة عضو صوت واحد وتصدر قراراتها بأغلبية الثلثين في المسائل الهامة مثل التوصيات المتعلقة بالسلم والأمن وانتخاب أعضاء مجلس الأمن وفيما عدا ذلك بالأغلبية البسيطة.

ويجتمع أعضاء الجمعية العامة كل عام في شهر سبتمبر لمناقشة القضايا المشتركة التي تهم المجتمع الدولي وعلى الرغم من أن قراراتها ليست ملزمة قانونا على عكس قرارات مجلس الأمن إلا أنها تعكس الرأي العام العالمي.

الآن هناك اختصاص آخر للجمعية العامة للأمم المتحدة نص عليه القرار 377 والمسمى قرار الاتحاد من أجل السلم الذي ينص على أنه في أية حالة يخفق فيها مجلس الأمن بسبب عدم توفر الاجماع بين أعضائه الخمسة دائمي العضوية في التصرف كما هو مطلوب للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين يمكن للجمعية العامة أن تبحث المسألة بسرعة وقد تصدر أية قرارات تراها ضرورية من أجل استعادة الأمن والسلم الدوليين إلا أن هذه القرارات للأسف غير ملزمة نظرا لأن الجمعية العامة جهاز ساسي غير تنفيذي وتفتقر بموجب الميثاق لذات السلطات التنفيذية التي يحوزها مجلس الأمن حيث أن قراراتها ملزمة من الناحية القانونية ولكنها بعكس قرارات مجلس الأمن غير انفاذية. وعدم نفاذ قرارات الجمعية العامة المتواترة والمصاغة بصياغة قانونية دقيقة تكشف عن إرادة المجتمع الدولي ولذلك لا يمكن أن تفرغ هذه القرارات من قيمتها القانونية ولكن تظل الجمعية العامة المنبر العام الديمقراطي الوحيد الذي تمثل فيه كافة الدول على قدم المساواة دون تمييز بين



أنطونيو جوتيريش مع السفير محمد ادريس

البريكس الذي يضم روسيا والصين والهند وجنوب افريقيا والبرازيل ثم في يناير 2024 مصر واثيوبيا وبعض الدول.

### دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية:

تأسست منظمة الأمم المتحدة عام 1945 عقب الحرب العالمية الثانية وتتألف من 193 دولة عضو وتقوم على أساس مبادئ أساسية واجتماعية واقتصادية وسياسية تؤمن بها جميع الدول الأعضاء وتتعهد على التقيد بها والعمل ببهديها وتوحيد جهودها لحل جميع القضايا المختلف عليها لتحقيق الأمن والسلم في العالم عن طريق التعاون وفق ميثاق الأمم المتحدة الذي حدد المقاصد الأساسية للمنظمة وهي:

- 1- حفظ الأمن والسلم الدوليين.
  - 2- تنمية علاقات الصداقة بين الدول واحترام مبدأ المساواة واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها.
  - 3- تحقيق التعاون في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
  - 4- تشجيع احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية بدون تمييز في العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين وأن تكون مركزا لتنسيق الجهود بغية الوصول لهذه الغايات.
- وتتكون الأمم المتحدة من ست هيئات رئيسية وهي: الجمعية العامة - مجلس الأمن - المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلجأ القوى الاقتصادية التي تتعرض للتراجع الى زيادة نفقاتها العسكرية فتضع نفسها في حلقة مفرغة من التراجع والانحطاط فالولايات المتحدة في نظر بول كينيدى تواجه هذه المعضلة وبالتالي فان انحطاطها قد بدأ والقرن المقبل لن يشهد قوة عظمى أمريكية (الآن ذلك تأخر حدوثه) ويتوافق كيسنجر من حيث تصورات الاستراتيجية في معرض حديثه عن (النظام الدولي الجديد) الذي ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنها قائدة له مع الطروحات الفكرية والاحتمالات المستقبلية وفق رؤية استشرافية ذهب اليها أصحاب الفكر في الوقت الذي يعلق فيه بعض المراقبين اطلاق صفة القوة العظمى الوحيدة للولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة بقولهم ان الولايات المتحدة في واقع الأمر في وضع ليس أفضل مما كانت عليه في بداية الحرب الباردة لاملء جدول الأعمال العالمي بمفردها وذلك كما جاء في كتابه الدبلوماسية ثم يضيف قائلا مع اقتراب القرن الواحد والعشرين ان قوى عالمية جديدة أخذة في النشاط ( الصين - روسيا - الهند ) وذلك من شأنه اضعاف التفرد الأمريكي.

والجدير بالذكر أن النظام الدولي الجديد يتجه نحو التعامل الكتلى أو المحاور أى الى الكتل والمجموعات الكبرى (أمريكا ودول الاتحاد الأوربي -الصين وروسيا وكوريا الشمالية ) تكتل

## دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية في ضوء متغيرات النظام العالمي



كبرى الدول وصغارها.

وقد استجابت الجمعية العامة لدعوة غير مسبوقة من الأمين العام للأمم المتحدة بموجب المادة 99 من ميثاق المنظمة للتعبير عن خشيته من انهيار كامل ووشيك للنظام العام في غزة وإلى حماية المدنيين وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية وإلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن كل الرهائن بأغلبية 153 دولة من 193 مقابل معارضة 10 دول من بينها الولايات المتحدة وإسرائيل وامتناع 23 دولة عن التصويت كما اعتمدت الجمعية العامة قرارا بعنوان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بأغلبية ساحقة حيث حصل على 172 دولة وعارضته أربع دول وامتنعت عشرة عن التصويت ولكن لم تنفذ هذه القرارات لمساندة الولايات لإسرائيل مما أصاب الأمم المتحدة بالعجز والشلل في أداء مهامها بموجب الميثاق.

### دور مجلس الأمن الدولي في تسوية النزاعات الدولية:

مجلس الأمن هو أحد الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة ومقره مدينة نيويورك وهو الأداة التنفيذية للأمم المتحدة حيث أنه الجهاز الذي يختص أساسا بمسائل المحافظة على السلم والأمن الدوليين ومنها تسوية المنازعات الدولية ضمانا لعدم تفاقمها واحتمالات تحولها إلى حروب وما قد تجره من ويلات ومآسى. حيث أعطى مجلس الأمن مهمة تطبيق الأمن الجماعي بشقيه الوقائي والعلاجي لحل النزاعات الدولية حيث أن الشق الوقائي يقرر تلافى الاخلال بالسلم والأمن الدوليين أما الشق العلاجى فيواجه حالة الاخلال بالسلم والأمن ويتضمن التدابير التي تتخذ لقمع العدوان وإعادة السلم والأمن إلى نصابهما.

وتغطى المواد 36-38 من الميثاق سلطة مجلس الأمن وحدوده في تقديم

منظمة الأمم المتحدة عملا بميثاق الأمم المتحدة إلا أنه للأسف الشديد صدر قرار من مجلس الأمن بتاريخ 25 مارس 2024 ينص على وقف إطلاق النار فوراً بين إسرائيل وحركة حماس ولم تستخدم الولايات المتحدة حق النقض إلا أن الولايات المتحدة أعلنت فور صدوره بأنه غير ملزم لإسرائيل وكانت الولايات المتحدة قد سبق لها أن استخدمت حق النقض في مواجهة ثلاثة مشاريع قرارات بوقف إطلاق النار الفوري في غزة مما أصاب أجهزة الأمم المتحدة بالشلل التام.

### دور محكمة العدل الدولية في تسوية المنازعات الدولية:

محكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة وتتولى المحكمة الفصل طبقاً لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومع ذلك فرغم صدور قرار من محكمة العدل الدولية في مواجهة إسرائيل بوقف أعمال الإبادة الجماعية في غزة ثم قرار آخر ينص على إضافة تدابير أخرى للإجراءات المؤقتة التي طلبتها جنوب أفريقيا في قضيتها ضد إسرائيل المتعلقة بتطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة إلا أن إسرائيل لم تمثل لقرارات

التوصيات من أجل التسوية السلمية للمنازعات التي من شأنها تهديد السلم والأمن الدوليين أو التي أحالها الأطراف على المجلس وتلك التوصيات لا تعتبر عادة تدابير الزامية تدخل في نطاق الفصل السابع من الميثاق.

كما يعد مجلس الأمن المسئول عن حفظ السلم والأمن الدوليين طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كما يقوم بالتوصية بقبول أعضاء جدد في الجمعية العامة للأمم المتحدة وتقديم التوصيات إلى الجمعية العامة بشأن انتخاب الأمين العام وانتخاب قضاة محكمة العدل الدولية ويتكون مجلس الأمن من خمسة عشر عضواً منهم خمسة دائمين لهم وحدهم حق الاعتراض على أى قرار يقدم لمجلس الأمن دون ابداء الأسباب (الفيتو) وعشرة أعضاء غير دائمين ينتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين.

وتصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة من أعضائه وتصدر قراراته في المسائل الأخرى كافة بموافقة أصوات تسعة أعضاء من بينهم أصوات الأعضاء الدائمين متفقة بشرط أنه في القرارات المتخذة تطبيقاً لأحكام الفصل السادس فقرة 3 من المادة 52 يمتنع من كان طرفاً في النزاع عن التصويت. والقرارات الصادرة من مجلس الأمن ملزمة قانوناً تفرض على جميع الدول الأعضاء في

المحكمة بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية مما أصاب قرارات محكمة العدل الدولية بالشلل اسوة بمجلس الأمن والجمعية العامة.

### **دور الأمين العام للأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية:**

يتم تعيين الأمين العام بواسطة الجمعية العامة بناء على توصية من مجلس الأمن ويتولى أعماله بصفته هذه في كل اجتماعات الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ويقوم بالوظائف الأخرى التي تكلفها اليه هذه الفروع ويعد تقرير سنوي للجمعية العامة بأعمال الهيئة.

كما تنص المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة على أنه للأمين العام أن ينبه مجلس الأمن الى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدولي وقد مارس الأمين العام هذه المهمة بالنسبة لحرب إسرائيل ضد غزة حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة القرار الذي يطالب بوقف فوري انساني لاطلاق النار في قطاع غزة وهو ما فشل فيه مجلس الأمن مما يزيد من الضغوط على إسرائيل وحليفتها واشنطن وصوتت 153 دولة من 193 لصالح القرار مقابل معارضة 10 دول من بينها الولايات المتحدة وإسرائيل وامتنعت 23 دولة عن التصويت.

ويدعو القرار الى وقف اطلاق نار انساني فوري والى حماية المدنيين وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية والى الافراج الفوري وغير المشروط عن كل الرهائن الا أن إسرائيل لم تأبه كعادتها لهذا القرار تحت حماية حليفتها وشريكها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو جوتيرش ان سلطة ومصداقية مجلس الأمن الدولي تقوضتا بسبب عدم القدرة على تبني قرار ووقف اطلاق النار في غزة.

ولذلك يمكن القول بأن فهم دور الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية اليوم يغير الفهم المعروف (والسابق عرضه) حيث أدركه تحول عميق منذ وضعت الحرب الباردة أوزارها وانهار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم

وخضوع المنظمة الدولية لسلطة الولايات المتحدة الأمريكية بل يمكن القول في ضوء ما يحدث في حرب إسرائيل ضد غزة أن الأمم المتحدة تقترب من نقطة الشلل التام.

كما يمكن القول بوجه عام بأنه في حالة النظام الدولي ثنائي القطبية يكون دور الأمم المتحدة أحيانا فعال وأحيانا أخرى غير فعال أما في حالة النظام الدولي أحادي القطبية فإنه في معظم الأحيان يكون غير فعال لهيمنة قوة وحيدة عليها وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

### **أسباب فشل الأمم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية:**

فشلت الأمم المتحدة في إنهاء العنف بل والابادة الجماعية في غزة أو وضع حد للصراعات في ليبيا وسوريا واليمن والسودان والعراق وجمهورية افريقيا الوسطى وأفغانستان وأوكرانيا.

والواقع أنه يصعب أن نشهد وقتا يواجه فيه العالم مثل هذا العدد الهائل من الأزمات أو النزاعات التي تبدو مستعصية على الحل ونجد أن الأمم المتحدة عاجزة عن القيام بدورها مما أدى الى انفلات الأمن الدولي فما السبب في ذلك:

رغم أن الأمم المتحدة ساهمت في حفظ السلم والأمن الدوليين في بعض المناطق وفي حل بعض القضايا المرتبطة بالسلم العالمي كتصفية الاستعمار وتعزيز حقوق الانسان وتقديم المساعدات الدولية لبعض الدول الفقيرة والإغاثة الدولية في حالات الكوارث الطبيعية وأمن صنع الانسان ألا أنها قد أخفقت في إحلال السلم العالمي لأسباب مختلفة يمكن حصرها فيما يلي:

1 - قيام الأمم المتحدة على توازن القوى بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

2 - تفاقم جوانب القصور المؤسسي في الأمم المتحدة فقد كان منح حق (الفيتو) الاعتراض على قرارات مجلس الأمن للدول الخمس دائمة العضوية وهي الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين دون ابداء الأسباب بمثابة وصفة للجمود بشكل واضح وقد استخدمت الولايات المتحدة

الفيتو 15 مرة منذ انتهاء الحرب الباردة بينما لجأت اليه روسيا 11 مرة واستخدمت كلتا الدولتين الفيتو لحماية حليفتها إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة وسوريا بالنسبة لروسيا والعديد من القرارات لا تصل الى مرحلة التصويت بسبب التهديد باستخدام الفيتو.

3 - فشل مجلس الأمن في المهمة التي أنشأ من أجلها بسبب الشقاق وعدم التعاون بين الدول الخمس الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن بالإضافة الى أن تشكيله لا يقوم على أساس ديمقراطي.

4 - ازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا المختلفة كالحالة في غزة والحالة في أوكرانيا مثلا.

وختاما فان ما يشهده العالم اليوم سواء سمي نظاما عالميا جديدا أو حقبة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية أو مرحلة انتقالية في النظام العالمي يفرض السعى الى إقرار مقاصد ومبادئ جديدة ونظما ملائمة لادارة العلاقات الدولية ومعالجة مشكلاتها في اطار من العمل الجماعي الذي تجسده منظمة أممية دولية حديثة وفعالة تستوعب كل الفاعلين والقوى الموجودة على الساحة الدولية ولذلك فقد ارتفعت دعوات الإصلاح من العديد من الأطراف سواء كانت دولا أو منظمات غير حكومية أو أكاديميين وحتى العديد من الأصوات داخل المنظمة نفسها تنادى بضرورة اصلاح المنظمة وتعزيزها بما يمكنها من مواجهة تحديات وتعقيدات القرن الجديد.

لذلك أصبحت الحاجة ملحة لاجراء اصلاح شامل وجذري لأجهزة الأمم المتحدة المختلفة ولاسيما فيما يتعلق بتشكيل مجلس الأمن الذي أصبح في حاجة أكثر من أي وقت مضى الى توسيع عدد أعضائه بما يحقق المساواة بين مختلف الشعوب الأعضاء في الأمم المتحدة بالإضافة الى ضرورة إعادة النظر والاعتبار لدور الجمعية العامة وتعزيز صلاحياتها.

# النفايات المشعة

خاصًا؛ للتعامل معها وفيما يتعلق بتخزينها:

1 - النفايات منخفضة المستوى: هي النفايات الناتجة عن المراحل الأولى من دورة الوقود النووي في المفاعلات، وتنتج في مراكز البحوث العلمية والجامعات حيث تستخدم المواد المشعة لأغراض البحث العلمى والأغراض العلمية التعليمية، وفي مستشفيات الطب النووي التى تستخدم الإشعاع النووى فى التشخيص والعلاج الطبى، وكما ينتج هذا الصنف من النفايات من استخدام المواد المشعة فى المجالات الصناعية، ويتضمن أيضًا كل الوسائل والأجهزة الملوثة؛ بسبب استخدام المواد المشعة مثل القفزات والملابس الواقية والأوراق.

2 - النفايات عالية المستوى:

## أولاً: أنواع النفايات المشعة:

تشترك مراحل دورة الوقود فى إنتاج النفايات المشعة، ولكنها تختلف بكمية ونوعية ما تقرره من النفايات؛ حيث تصنف النفايات المشعة حسب نشاطها الإشعاعى وحسب نوعية الإشعاع المنبعث منها إلى ثلاثة أنواع:

النفايات منخفضة المستوى والنفايات عالية المستوى ونفايات ما بعد اليورانيوم، وتتشابه النفايات منخفضة المستوى وعالية المستوى فى نوعية الإشعاع المنبعث منهما (وفى أشعة بيتا وجاما) بينما تختلف فى شدة تركيز النشاط الإشعاعى.

أما نفايات ما بعد اليورانيوم فتختلف عنهما؛ لاحتوائها على مواد مشعة تبعث أشعة ألفا وبعمر نصف طويل مما يتطلب أسلوبًا



سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com



أهم المصطلحات والتعريفات المرتبطة بأنواع النفايات المشعة المرتبطة بالصناعة النووية والاستخدامات السلمية ومصيرها ومسألة تفكيك المفاعلات وتخزين النفايات وتأمينها وسلامتها.





### تنتجها مفاعلات الطاقة النووية. **ثالثًا: تفكيك المفاعلات والنفايات المشعة:**

1 - يتراوح معدل عمر المفاعل بين 30 إلى 40 عامًا، ويصبح تفكيك المفاعل مصدرًا آخر للنفايات المشعة؛ حيث يقدر معدل النشاط الإشعاعي الناتج عن تفكيك مفاعل مصدرًا آخر للنفايات المشعة.

2 - يكلف تفكيك مفاعل، بعد انتهاء مدة استغلاله، ميزانية مالية ضخمة جدًا؛ لأن كل المواد المكونة للمفاعل ملوثة إشعاعيًا، كما يتطلب التفكيك والتخزين عناية فائقة، إضافة إلى إزالة تلوث المنطقة. ويقدر أن تكلفة تفكيك مفاعل بقدره جيغا واط تقارب 10,15% من تكلفة إنشاء مفاعل جديد؛ لذلك تفضل معظم الدول الصناعية إغلاق المفاعل وإحاطته بالأسوار المحكمة الملائمة وتركه مغلقًا على أمل البدء بتفكيكه بعد مائة عام، ويقدر في نهاية هذا القرن توقف حوالي مائة مفاعل في العالم من المفاعلات العاملة في الفترة الحالية.

3 - يتم حاليًا إعادة تصنيع

النفايات الكيميائية السامة تبقى سامة، علما بأن البحث العلمي أثبت أن تراجع النشاط الإشعاعي للنفايات يستغرق مئات السنين تبقى خلالها مخازن النفايات المشعة مناطق خطر إشعاعي مستمر، إضافة إلى احتمال وقوع حوادث عرضية يمكن أن تؤدي إلى تسرب المواد النووية أو إشعاعاتها. كما أن الحوادث النووية تمتد إلى مسافات شاسعة وتستمر لأجيال عديدة بسبب طول عمر المواد المشعة، كما حدث بشكل واضح في تشيرنوبل.

2 - إن الطاقة النووية تعاني مثل باقى الطاقة الناضبة محدودية المواد المتوفرة لإنتاجها، فاليورانيوم الموجود في الطبيعة يكفى لمدة لا تتجاوز أربعين عامًا أخرى للمفاعلات التي تستخدم اليورانيوم الخصب، وأطول من ذلك للمفاعلات السريعة. كما أن مفاعلات إعادة تصنيع الوقود يمكن أن تساهم في إطالة مدة استخدام الطاقة النووية لعقود أخرى. ولكنها تضيف في الوقت نفسه كميات مضاعفة بمئات المرات من النفايات المشعة التي

وهي تلك النفايات الناتجة عن تشعيع الوقود في المفاعلات النووية، وذلك من إعادة تصنيع الوقود، ويصاحب هذا النشاط الإشعاعي العالي إنتاج طاقة حرارية عالية، كما أن أجزاء المفاعلات القديمة المفككة ضمن هذا الصنف.

3 - نفايات ما بعد اليورانيوم: ينتج هذا النوع من النفايات بعد مرحلة تشعيع المواد في المفاعلات، ويتبقى من خام اليورانيوم الطبيعي كمية ضخمة من البقايا Tailings إذ يمكن استخراج حوالي سبعة كيلوجرامات فقط من الطن الواحد من خام اليورانيوم، أما بقايا الخام فتتضمن مواد مشعة بأعمار نصف طويلة مثل الثوريوم «230» والراديوم «226».

### **ثانياً: مصير النفايات النووية:**

1 - إن مسألة النفايات النووية الناتجة عن تشغيل مفاعلات القدرة النووية هي موضوع جدل بين المؤيدين والمعارضين لاستخدام الطاقة النووية، فالمؤيدون مثلاً يدعون بأن النفايات المشعة يقل نشاطها الإشعاعي مع الزمن بينما

## النفايات المشعة

10% فقط من الوقود المستهلك في العالم؛ بسبب الكلفة العالية لإعادة التصنيع بالمقارنة لسعر اليورانيوم، إلا أن محدودية مصادر اليورانيوم الطبيعي في العالم ستجعل في القريب إعادة تصنيع الوقود عملية أساسية وليست اختيارية، والأرقام التقريبية العالمية لاستهلاك الوقود النووي تصل إلى حوالي 10 آلاف طن سنويًا. 4 - المتبع دوليًا حاليًا لإعداد النفايات المشعة من المفاعلات النووية لمرحلتى التخزين ما يلي: المرحلة الأولى: التخزين المؤقت، فيخزن الوقود المستهلك أولاً في خزانات قرب المفاعل لمدة لا تقل عن ستة أشهر؛ وذلك للتخلص من المواد المشعة ذات عمر النصف القليل، ومن ثم يعاد تصنيع الوقود واستخدامه في المفاعل. المرحلة الثانية: يتم فيها الدفن

بمواصفات ومقاييس فنية معينة. **رابعاً: طرق تخزين النفايات المشعة:**

إن تخزين النفايات إلى يومنا هذا مازال يعتبر تخزيناً مؤقتاً لحين إيجاد حل أفضل وأطول عمراً، فلا تزال اللجنة العلمية للأمم المتحدة الخاصة بتأثيرات الأشعة الذرية **United Nations Scientific Committee on the Effects of Atomic Radiation (UNSCEAR)** غير قادرة على اقتراح طريقة مثلى للتخزين، فالتخزين على سطح الأرض أو تحتها يحتاج إلى مراقبة مستمرة، كذلك تستمر البحوث؛ لغرض تقليل حجم النفايات المشعة قدر الإمكان مثل تحويل المواد المشعة السائلة إلى صلبة.

1 - التخزين السطحي، فوق أو تحت الأرض: يضيف تخزين النفايات بعيداً عن موقع المفاعلات عاملاً آخر إلى

المخاطر؛ بسبب عملية نقل النفايات إلى موقع التخزين؛ لذلك تستخدم صهاريج ضخمة قرب موقع المفاعل تسع ملايين اللترات من النفايات السائلة، وتعتبر حلاً مؤقتاً يدوم بين 15 إلى 40 سنة وهو معدل عمر الصهرج.

2 - العزل الجيولوجي:

تعتمد هذه الطريقة على اختيار موقع ملائم يبعد 500 متر تحت سطح الأرض؛ للتخلص من النفايات وعزلها لآلاف السنين، وأولى الخصائص الجيولوجية للموقع المختار هي عدم تواجد المياه الجوفية فيه؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى اختلاط النفايات المشعة بالمياه الجوفية وانتقالها معها إلى مواقع أخرى غير ملائمة مثل منابع الأنهار. أما الخاصية الثانية فهي ثابت قشرة الأرض في الموقع وعدم وجود ما يشير إلى حدوث زلزال أو هزة أرضية في تاريخ الموقع؛ لأن ذلك يؤدي أيضاً إلى تغير موقع النفايات وانتقالها إلى



متر مكعب، ويبين الجدول على سبيل المثال لا الحصر أنواع النفايات المشعة وطرق تخزينها:

### الخلاصة:

إن النظرة الواقعية لقضية النفايات النووية المشعة توضح أهمية الموضوع وعمقه وتعدد جوانبه وانعكاساته على الأجيال القادمة، كما أن الصناعة النووية وما ينتج عنها من النفايات المشعة تبدو كقضية ذات أبعاد مستقبلية تتطلب التعامل الحذر معها لإيجاد الحل الأمثل لها.

من الوقود المستنفذ، بدلا من دفنه، باستخلاص اليورانيوم والبلوتونيوم منه واستخدامهما مرة أخرى في صنع وقود جديد.

2 - وقد اقترح المشروع في منتصف السبعينيات من قبل «الشركة البريطانية للوقود النووي» ووافقت بلدية كمبريا في شمال إنجلترا على موقع سلافيلد في عام 1876 حيث تم إنجاز جميع مباني المشروع ومتطلباته في فبراير 1992 وقد تكلف المشروع 1,85 بليون جنيه استرليني.

3 - أهم ما يميز مفاعلات إعادة تصنيع الوقود عن مفاعلات إنتاج القدرة الكهربائية هو أن كمية النفايات النووية الناتجة عن النوع الأول تزيد بعدة أضعاف؛ لذلك تتردد الكثير من الدول المالكة للتقنية النووية من الإقدام على البدء في مشروع إنشاء مفاعل إعادة تصنيع الوقود وتفضل معظمها تخزين وقودها المستهلك وإرساله إلى الدول التي تملك مثل هذا المفاعل رغم الكلفة العالية لذلك، ويساعدها ذلك على تفادي مشاكل مواجهة الرأي العام ومنظمات حماية البيئة فيما يتعلق بالتلوث الإشعاعي، ويقدر أن كميات النفايات النووية في بريطانيا في التسعينيات بلغت حوالى 51500

مواقع غير ملائمة.

3 - قاع البحر:

يرجع استخدام هذه الطريقة للأسباب الآتية:

أ - بُعد قاع البحر عن يد الإنسان ونشاطه.

ب - استقرار صخور ورواسب المنطقة جيولوجياً وكيميائياً.

ج - توفر المساحة الكبيرة.

د - قابلية التخفيف العالية في حالة التسرب بسبب وفرة المياه.

وأهم معوقات هذه الطريقة هو احتمال عودة هذه النفايات إلى الإنسان عن طريق تلوث المياه والأسماك.

### خامساً: حالة مفاعل ثورب في سلافيلد THORP ببريطانيا:

1 - تمثل كلمة ثورب الحروف الأولى من الكلمات التى تصف المفاعل وهى: Thermal Oxide Reprocessing Plant وهو مفاعل نووى خاص لإعادة تصنيع الوقود النووى المستهلك «أو المستنفذ» فى المفاعلات النووية لإنتاج القدرة الكهربائية، وكان الوقود النووى المستهلك العالى الإشعاع يدفن فى مخازن خاصة تحت الأرض أو تحت البحر لكن بسبب سمية مواد الوقود، مثل اليورانيوم، فقد اتجهت البحوث نحو الاستفادة



النوع	النموذج	طريقة التخزين
منخفضة	ملابس ملوثة	دفن صحي
متوسطة	غلاف الوقود النووى	براميل فى الموقع
عالية	الوقود المستهلك	تحت الأرض أو تحت البحر أو يعاد تدويرها فى سلافيلد



سفير عمرو الجويلي

Amr.Aljowaily@gmail.com

## افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (10)



أتم الديوان، بهذا الإصدار، العشرية الأولى له. وبذلك ترسخت فكرته واستقرت مساهمته في مجلة الدبلوماسية الغراء. والأمل في أن يظل رافداً من روافد الفكر في مجال الدبلوماسية باللغة العربية، لينقب في تاريخها ويفسر حاضرها، ويستكشف مستقبلها. والهدف الأساسي من الديوان، منذ إنطلاقه في مايو الماضي منذ عام، هو تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق، وتعميق العمل اليومي بالغوص في قراءة الزمن ما مضي، وما قد تبقى.

مكافحة الإرهاب.

أما الدكتور مجدى جلال الباحث في الشؤون الأفريقية والزميل بالوزارة فينقلنا إلى الصعيد الإقليمي عارضاً لكتابه المعنون «دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في تسوية الصراعات في أفريقيا في القاهرة عن المكتب العربي للمعارف عام 2015، والذي به يُعمم فائدة دراسته الأكاديمية العليا ليستفيد بها القراء العرب بأكملهم، في سعى للتعمق في الآليات القارية المعنية بالسلم والأمن، والتي قد تعتبر عن حق إحدى أكثر المنظومات الإقليمية تقدماً مقارنة بجميع الأقاليم الأخرى، ليس فقط لكونها متكاملة الأركان من خلال بنية السلم والأمن الأفريقية APSA المتدرجة من صنع إلى إدارة إلى تسوية إلى استدامة الصراعات، متفوقة بذلك على نظيرتها الأممية من حيث تكامل الرؤية وتساند الأركان، على المستوى النظرى والتصميمى إذا جاز التعبير. أما التطبيق والممارسة فهناك مساحة للتطوير والتعزيز، وذلك شأن العديد من المنظمات الدولية، سواء كانت إقليمية أو عالمية العضوية، بالنظر إلى ما تمثله صيانة السلم والأمن من تحديات أمام التنظيم الدولى بشكل عام.

وهذا المقال، مثله مثل المقالان الآخرين، يقع في صميم اهتمام الديوان سواء تاريخ الدبلوماسية كمهنة ومؤسسة، وتحليل القضايا والموضوعات الاختصاصية، والتنظيم الدولى سواء العالمى أو الإقليمى، وقد سبق للدواوين السابقة معالجة تلك القضايا بقراءات لأدبيات أخرى ذات ثقل وصاحبة مغزى.

مع إتمام العشرية الأولى، تزداد الشهية، وما زال في جعبة الديوان الكثير مما يقدمه في قراءاته الدبلوماسية. لذا، نحن دائماً في انتظار المزيد من إسهاماتكم من خلال عروض للكتب والدراسات المتعلقة بالدبلوماسية بمراسلة محرر الديوان على البريد الإلكتروني Amr.Aljowaily@gmail.com. وإلى عشرية جديدة!

ربما تكون المظلة الجامعة لقراءاتنا في الديوان هي العلاقات الدولية، أما الجذع الرئيسى لها هي الدبلوماسية كمهنة احترافية، وجذورها هي الدبلوماسية كـ «مؤسسة» من مؤسسات المجتمع الدولى ليس بالمعنى الهرمى الإدارى، لكن بالمعنى الوظيفى من أنها إحدى الركائز التي انتقلت، أو ارتقت، فيها المنظومة الدولية لتصبح مجتمعاً دولياً، على نحو ما جادل به البروفيسور «هيدى بول» في كتابه المرجعى «المجتمع الدولى» ذي التأثير الهائل على «المدرسة الإنجليزية في العلاقات الدولية».

ومن هنا، فإن العديد من قراءات ديواننا الشهرى تبغى لاستكشاف المعايير والقواعد والتقاليد المرساة في العلاقات الدولية، وكيف تساهم مهنتنا الدبلوماسية في تصميمها وترسيخها وتطويرها في ذات الآن، على حسب الحالة. وربما في هذا السياق الأعم، تقع إحدى مقالاتنا في هذا الديوان لكتاب «الدبلوماسية: مقدمة قصيرة جداً» تأليف جوزيف إم سيراكوسا، (ترجمة كوثر محمود محمد) في قراءة للباحث سيف الاسلام طارق، لتبين لنا أوجه الارتباط بين الدبلوماسية المعاصرة وتاريخ الغرب الحديث بصفة عامة، وأوروبا بصفة خاصة، ثم تطورها مع استقلال الولايات المتحدة ودخولها كلاعب رئيسى في العلاقات الدولية، ودور رئيسها «وودرو ويلسون» في إرساء قوائم أولى المنظمات الدولية عامة الاختصاص عالمية العضوية، عصبه الأمم، وفشله في ضم بلده إلى عضويتها.

ويقدم لنا الزميل الوزير المفوض د. عبد الحميد الرفاعى إحدى نماذج الدبلوماسية المتخصصة والقضايا البازغة على جدول أعمال العلاقات الدولية بقراءته المتعمقة الفنية لكتاب «استراتيجية مواجهة جرائم تمويل الإرهاب» من تأليف محمد حسن طلحة، والصادر في القاهرة عن دار النهضة عام 2014، فيعرض لنا للتعريفات والاتفاقيات والإجراءات والمنظمات التي تتطرق إلى، وتكافح، هذه الظاهرة. وما من داع لإثبات أهميتها وهى تلك التي حظت بأولوية أثناء عضوية مصر لمجلس الأمن عامى 2016/2017، ورئاستها للأجهزة الفرعية للمجلس المعنية بها، متمثلة في الأساس بلجنة



## استراتيجية مواجهة جرائم تمويل الإرهاب

ارتكاب العمليات الإرهابية. كذلك، يتناول الكتاب الالتقاء بين غسل الأموال وتمويل الإرهاب، فرغم اختلاف التوجهات الإجرامية بين الجماعات الإرهابية وعصابات غسل الأموال إلا أن ذلك لا يمنع من حدوث تعاون بينهما لتحقيق مصالحه مشتركة، وربما اتفقت أهدافهم الإجرامية وتوحدت. وفي هذه الحالة يمكن أن تكون عملية غسل الأموال وسيلة رئيسية لتمويل العمليات الإرهابية مع الوضع في الاعتبار أنها ليست الوسيلة الوحيدة للتمويل، وقد بدأت عمليات تمويل الإرهاب مع استحداث وسائل حديثة لجمع الأموال التي يصعب اكتشافها على المدى القريب.

ويعرض الكاتب لعلاقة الإنترنت بالجريمة الإرهابية وتمويلها (الإرهاب المعلوماتي): حيث يمكن استخدام الموارد المعلوماتية من أجل أغراض التخويف أو الإرغام لأغراض سياسية. ويرتبط، إلى حد كبير، هذا النوع من الإرهاب بالمستوى المتقدم للغاية الذي باتت تكنولوجيا المعلومات إذ أن الإرهابيين يستخدمون الإنترنت من أجل التواصل مع بعضهم البعض، كذلك من أجل جمع التبرعات من خلال الجمعيات الخيرية.

الموقف الدولي من تعريف تمويل الإرهاب: فقد جاءت قرارات مجلس الأمن الصادرة في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 أكثر تفصيلاً عن ذي قبل بشأن منع تمويل الإرهاب ومواجهته. وبعد أن كان الأمر يقتصر على واجب كل دولة أن تمتنع عن تنظيم أي أعمال إرهابية في دولة أخرى أو التحريض عليها أو المساعدة أو المشاركة فيها أو قبول أنشطة منظمة في أراضيها بهدف ارتكاب هذه الأعمال، كما هو الحال في قرار مجلس الأمن رقم 1189 لسنة 1998

يعرض الكتاب لأوجه التمييز فيما بين تمويل الإرهاب وغسل الأموال على النحو التالي:

• أولاً - من حيث العمليات المستخدمة: تتسم عمليات غسل الأموال بالتعقيد الشديد بغرض إخفاء مصدر تلك الأموال أو الجهة النهائية المستفيدة منها، أما عمليات تمويل الإرهاب فيتم معظمها بشكل أكثر سهولة، لأنها تسلك المجرى المعتاد في فتح الحسابات أو نقل وتحويل الأموال، وغالباً ما تكون قيمة تلك الأموال متواضعة، وذلك نظراً لأن العديد من العمليات الإرهابية لا تتكلف مبالغ ضخمة من الناحية المادية.

• ثانياً - من حيث الأموال المستخدمة: بالنسبة لعمليات غسل الأموال فإن القاعدة العامة أنها تتم لأموال متحصلة من جريمة لأن الجريمة عمل غير مشروع بطبيعتها، أما القاعدة العامة لعمليات تمويل الإرهاب إن الكثير منها تستخدم فيها أموال يتم جمعها بشكل مشروع عن طريق الجمعيات الخيرية.

• ثالثاً - من حيث الدافع لارتكاب الجريمة: الدافع لارتكاب عمليات غسل الأموال والغرض العام من ارتكابها هو إخفاء الأموال وإخفاء معالم الجريمة، وعلى الجانب الآخر فإن الدافع من ارتكاب جريمة تمويل الإرهاب في معظم الحالات هو الإيمان بقضية ما، غالباً ما تكون سياسية.

• رابعاً - من حيث أهداف المكافحة: الغاية من مكافحة عمليات غسل الأموال هي القضاء على الحافز المادي من وراء ارتكاب الجريمة، ومن ثم فالغاية المباشرة هي الإقلال من ارتكاب الجريمة عن طريق القضاء على حافزها المادي، بينما الغاية من مكافحة تمويل الإرهاب هي القضاء على الموارد المادية المستخدمة في



قراءة للوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرفاعي

[elrafieabdelhamied@gmail.com](mailto:elrafieabdelhamied@gmail.com)

الإرهاب ظاهرة ولدت منذ ولادة المجتمعات الإنسانية لكنها تطورت أيضاً، مثلها مثل الظواهر الأخرى، مستغلة التقدم العلمي لتفعيل وتطوير أساليبها ووسائلها. وكتابنا هذا يتطرق إلى إحدى أوجه هذا «التطور» ممثلة في جرائم تمويل الإرهاب.



## استراتيجية مواجهة جرائم تمويل الإرهاب

في 13/8/1998، أصبح الأمر أكثر تفصيلاً إذ بدا ذلك واضحاً بصفة خاصة في قرارى مجلس الأمن رقمى 1373 لسنة 2001 و1617 لسنة 2005.

وقد تعرض المؤلف بعد ذلك لتعريف تمويل الإرهاب في التشريعات الوطنية ومنها الدول الأنجلوساكسونية والأمريكية واللاتينية والعربية، ثم تناول التعريف في التشريع المصري . وأبدى المؤلف الملاحظات التالية بشأن كفاية النصوص الحالية في مواجهة تمويل الإرهاب:

• النظرية المحلية أو ما يسمى بالهاجس الأمني الداخلي، إذ سنت كثير من تلك القوانين لمعالجة قضايا داخلية في الدول، دون الاهتمام بمعالجة تمويل الإرهاب على المستوى الدولي.

• حداثة المواد والقوانين الخاصة بمكافحة تمويل جرائم الإرهاب.

• أن القوانين التي سنتها بعض الدول إنما جاءت لمحاربة منظمات وحركات هي في منظور تلك الدول حركات إرهابية لكنها في منظور البعض الآخر حركات كفاح مسلح.

• استخدام بعض الدول مبدأ حقوق الإنسان أو الحرية الفردية، أو استغلال القانون والقضاء الداخلي فيها، لتبرير عدم التعاون مع دول أخرى.

وبطبيعة الحال، أفرد الكتاب جزءاً رئيسياً لأهمية مكافحة تمويل الإرهاب، بدءاً باعتباره كسلوك إجرامي غير مشروع مستقلاً عن العمل الإرهابي من خلال الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب لعام 1999. وتمثلت هذه الخطوات في قرارات مجلس الأمن الدولي التي تضمنت ضرورة التزام الدول بما وضعت قوة العمل للنشاط المالي (FATF) التي تضم

ممثلي دول عديدة معنية بمحاربة غسل الأموال من توصيات لمكافحة غسل الأموال من بينها التصديق على الاتفاقيات، وتجريم تمويل الإرهاب وغسل الأموال المصاحب له بما يتطلبه ذلك من عنصرين أساسيين مطلوبين من كل دولة، وهما: تجريم تمويل الإرهاب، تجريم عمليات غسل الأموال المرتبطة به، تجميد ومصادرة أصول الإرهابيين، الإبلاغ عن المعاملات المشبوهة المتصلة بالإرهاب، التعاون الدولي في مجال مكافحة تمويل الإرهاب، التحويلات البرقية للنقود. وعلى كل دولة اتخاذ التدابير الملزمة لإلزام المؤسسات المالية ومن بينها المؤسسات التي تقوم بتحويل النقود بتسجيل البيانات الدقيقة والمفيدة عن المرسل، والمنظمات غير الهادفة لربح (المنظمات الخيرية)، والنظر في مدى كفاية قوانينها ولوائحها التنظيمية فيما يتعلق بها

ويتطرق الكتاب إلى تمويل جرائم الإرهاب من المصادر المشروعة: حيث تعد التبرعات للأنشطة الاجتماعية والإنسانية سواء من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين أحد دعائم السياسة الاجتماعية في الدول وخاصة الدول الإسلامية والعربية. وفي حالة تمويل الجرائم الإرهابية من خلال أعمال مشروعة غير مجرمة في نظر القانون، فإن التنظيمات الإرهابية تعتمد على أسلوب إخفاء الهدف الحقيقي من هذه الأعمال. وبعد تفجيرات شرق أفريقيا عام 1998، بدأت الحكومة الأمريكية في إيلاء المزيد من الاهتمام لقضية تمويل الإرهاب؛ حيث قام مجلس الأمن القومي (NSC) بإنشاء مجموعة فرعية عن المجموعة الأمنية لمكافحة الإرهاب للعمل على تركيز جهود حكومة الولايات المتحدة على تمويل الإرهاب.

كذلك يمضى الكتاب لتفصيل مواجهة تمويل الإرهاب في القانون الدولي بما في ذلك إجراءات منع تمويل الإرهاب الذى يعد جريمة منفصلة

بعد ذاتها وفق ما تضمنته الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب عام 1999. ويعرض تفصيلاً للإطار القانوني للتعاون العالمى والإقليمي في منع تمويل الإرهاب .

يتضمن الإطار القانوني على المستوى العالمى: الذى يتضمن قرارات مجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة، والاتفاقيات الدولية لمنع تمويل الإرهاب، وتوصيات فرقة العمل المعنية بتنفيذ مكافحة الإرهاب وهى الية انشأها الأمين العام للأمم المتحدة سنة 2005. أما الإطار القانوني على المستوى الإقليمي، فيعرض الكاتب للمستوى العربى سارداً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب 1998، وجهود مجلس التعاون الخليجي في مكافحة تمويل الإرهاب.

صور ومظاهر التعاون الدولي لمنع عمليات تمويل الإرهاب: في إطار وضع الاطار القانوني لمنع تمويل الإرهاب موضع التنفيذ وفي اطار بلورة الاهتمام الدولي بمنع عمليات تمويل الإرهاب فقد اتفقت الدول على استراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب وتمثل هذه الاستراتيجية التي اعتمدت في 8 سبتمبر 2006 وتشكل الاستراتيجية أساساً لخطة عمل محددة هي التصدي للأوضاع التي تفضي الى انتشار الإرهاب ومنع الإرهاب ومكافحته.

يسرد الكتاب للجهود الدولية الأخرى لمنع تمويل الإرهاب، فيعرض للتدابير الخاصة بالجماعات الإرهابية تتمثل هذا التدابير فيما تضمنه قرار مجلس الامن رقم 617 لسنة 2005 وهى: تجميد الأموال، وقيود على التنقلات، ومنع التوريد والبيع والنقل. ثم ينتقل أيضاً إلى تدابير المنع العامة المتمثلة في حرمان الإرهابيين من وسائل تنفيذ الهجمات، ومن الدعم المالي، ومن الوصول الى الأسلحة بما فيها أسلحة الدمار الشامل، ومن تجنيد عناصر أخرى ومنعهم من الاتصال بالتصدي لاستخدامهم الإنترنت، ومن إمكانية

السفر، ومن الحصول على دعم الجماعات الإرهابية.

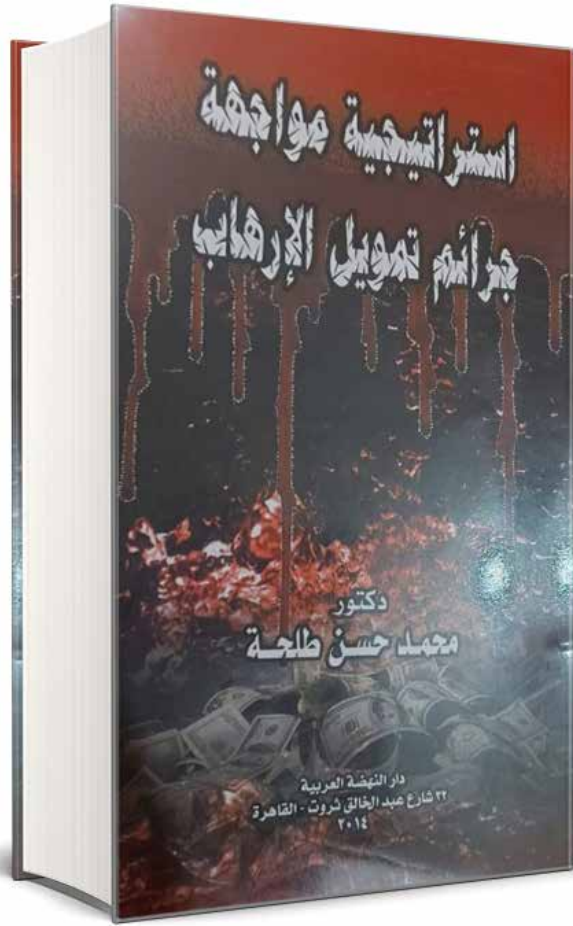
كذلك يشير إلى الأحكام الموضوعية لجريمة تمويل الإرهاب دولياً حيث تنبع الخصوصية التي تتسم بها جريمة تمويل الإرهاب من خصوصية التي الجريمة الإرهابية ذاتها، والتي تميزها عن الجريمة العادية أو السياسية أو المنظمة، وتتمثل في أن الجريمة الإرهابية من الجرائم المركبة والمعقدة وتتكون من سلسلة من الجرائم المتداخلة والمتتابعة، وأن الجريمة الإرهابية ذات ابعاد

وغايات سياسية بيد الجماعات الإرهابية لتصفية معارضها في الداخل والخارج، وأن الجريمة الإرهابية تتميز بكونها قد تحظى بدعم عابر للحدود سواء مباشر أو غير مباشر، وأن الجريمة الإرهابية أصبحت أسلوباً تستعيز به بعض القوى الدولية عن شن الحروب التقليدية لتجنب ويلاتها.

جريمة تمويل الإرهاب من ركنين أحدهما مادي والأخر معنوي، فبالنسبة للركن المادي لجريمة تمويل الإرهاب، فيقصد به ذلك السلوك الاجرامي او النشاط الاجرامي للجاني المكون لماديات جريمة تمويل الإرهاب والذي يتكون من الفعل والنتيجة وعلاقة السببية بينما ويتكون السلوك الاجرامي

في هذه الجريمة من تقديم و/أو جمع أموال. أما الركن المعنوي لجريمة تمويل الإرهاب على المستوى الدولي فيتكون من القصد الجنائي الخاص بجانب القصد الجنائي العام الذي يتوافر بالعلم والإرادة معا حيث يجب ان يعلم الجاني بعناصر وماديات الجريمة وان تتجه إرادة

الجاني الى تقديم الأموال او جمعها بنية استخدامهما كلياً أو جزئياً في احدى الأغراض الإرهابية التي حددتها اتفاقية قمع تمويل الإرهاب لعام 1999. ويستطرد في شرح أركان جريمة تمويل الإرهاب التي تُعرف بوجه عام بانها عدوان على مصلحة يحميها القانون ومن ثم يختص قانون العقوبات بالنص عليها وبيان أركانها والعقوبات المقررة لارتكابها. والركن مادي يتمثل في سلوك تمويل الجريمة الإرهابية الذي قد تترتب عليه نتيجة إجرامية هي وقوع الجريمة الإرهابية



فاذا لم تقع هذه الجريمة اعتبر مجرد التمويل بهدف ارتكاب جريمة إرهابية محققاً لخطر الإرهاب وتقع به النتيجة القانونية التي يؤثمها القانون. أما الركن معنوي فيستلزم ان يكون

السلوك المتقدم صادراً عن إرادة حرة بمعنى ان تتوافر لدى الجاني عناصر المسؤولية الجنائية وهي القصد والعلم باستخدامها لارتكاب الإرهاب

ومن هنا، فإن الأحكام الإجرائية لمكافحة تمويل الإرهاب دولي تتضمن اعتبار تمويل الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، وبالولاية القضائية تبدأ إجراءات معاقبة مرتكبي جريمة التمويل بعد ثبوت الولاية القضائية لدولة معينة على تلك الجريمة، تليها مصادرة أموال المجرمين، فالتسليم الذي يسمح تسليم الإرهابيين أو المتهمين بالإرهاب للدولة الطالبة بضمان حضورهم من اجل تمكينها من محاكمتهم او تنفيذ الاحكام الصادرة ضدهم.

وتشمل الاجراءات الوقائية لمنع تمويل الإرهاب تجميد الأموال، وتنظيم انتقال أعضاء المنظمات الإرهابيين، والمصادرة المدني، وتنظيم عمل الجمعيات الاهلية الخيرية. وفي ذات الاتجاه، تتضمن الجهود الدولية المؤسسية لمساعدة الأجهزة الأمنية لجنة مكافحة الإرهاب كجزء من الاستراتيجية الشاملة لمحاربة الإرهاب التي وضعها السكرتير العام للأمم المتحدة واعتمدها الجمعية العامة، ومكتب الأمم المتحدة المعني

بالمخدرات ومنع الجريمة، ودور الانتربول الدولي في مكافحة جرائم تمويل الإرهاب، والتعاون القضائي الدولي، والابانة القضائية، والتعاون الشرطي الدولي.

طلحة، محمد حسن (2014): استراتيجية مواجهة جرائم تمويل الإرهاب، القاهرة: دار النهضة. حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من معهد البحوث والدراسات العربية elrafieabdelhamied@gmail.com



## دور مجلس السّلم والأمن الأفريقي في تسوية الصراعات

وطرق عملها. وتُعتبر هذه الآليات من أهم أركان الهيكل الأفريقي للسّلم والأمن. ويناقش المبحث الثالث علاقة المجلس بأجهزة الاتحاد الأخرى وأهمها المؤتمر/الجمعية، المجلس التنفيذي، ومفوضية الاتحاد الأفريقي. وقد ألزم البروتوكول المجلس ومفوض السّلم والأمن بالتعاون مع رئيس المفوضية في كل ما يتعلق بأعماله. كما يُقدم المجلس التقارير بانتظام إلى المفوضية والمؤتمر/الجمعية حول أنشطته ووضع السّلم والأمن في القارة. ويعرض المبحث الرابع علاقة المجلس بكل من: مجلس الأمن الدولي وتجدر الإشارة إلى أن المجلس له أن يتكامل مع مجلس الأمن وفقاً للفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة ويوجد تعاون مستمر بينهما، وكذلك الأمر مع الآليات الأمنية لجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن علاقة المجلس بالاجتماعات الاقتصادية الإقليمية في أفريقيا وآلياتها الأمنية. وتنظم المفوضية اجتماعات سنوية لتعزيز التعاون بين هذه الآليات والمجلس لمساعدته في تحقيق أهدافه واستكمال إنشاء الهيكل الأفريقي للسّلم والأمن، وبما يساعد على إعادة التعمير والتنمية بعد الصراعات.

أما الفصل الثاني فيتناول الإطار الفكري للمجلس، حيث يعرض المبحث الأول لديباجة البروتوكول المنشئ للمجلس وأهدافه ومبادئه، ومدى توافقها مع الواقع الأفريقي. وبالنسبة لأهم أهداف المجلس فقد ربط الكتاب بين أهداف تعزيز وتشجيع الممارسات الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون وحماية حقوق الإنسان كجزء من الجهود الرامية لمنع الصراعات، وبين ترقيب ومنع الصراعات وتسويتها وتنفيذ الأنشطة المتعلقة ببناء السّلم وإعادة التعمير، فضلاً عن تنسيق ومواءمة الجهود القارية لمنع ومكافحة الإرهاب الدولي، وكذلك وضع سياسة دفاع مشترك للاتحاد، وذلك بهدف تعزيز السّلم والأمن والاستقرار في القارة لضمان وحماية وحفظ حياة وممتلكات ورفاهية الشعوب الأفريقية وخلق الظروف المواتية لتحقيق التنمية المستدامة. وفيما يتعلق بأهم مبادئ المجلس فهي: التسوية السّلمية للخلافات والصراعات، احترام سيادة وحدة أراضي الدول الأعضاء والحدود الموروثة عند نيل الاستقلال، وعدم التدخل من جانب أي دولة عضو في الشؤون الداخلية لدولة أخرى.

ويتناول المبحث الثاني اختصاصات وسلطات المجلس، وبالنسبة لأهم اختصاصاته فهي: إعمال الإنذار المبكر والدبلوماسية الوقائية لمنع الصراعات، صنع السّلم بما في ذلك استخدام المساعي الحميدة والوساطة

كنت محظوظاً أن يصدر هذا الكتاب ضمن سلسلة كتب «مكتبة أ.د.عبدالمالك عودة الأفريقية»، وقدم له أ.د. إبراهيم نصر الدين، والمرحومان الأول هو رائد الدراسات الأفريقية في مصر والعالم العربي، والثاني أستاذي وصاحب مدرسة مصرية أصيلة في الدراسات الأفريقية، وهذا الكتاب مستمد من رسالة الماجستير التي حصلت عليها عام 2009 حول ذات الموضوع.

يسعى هذا الكتاب إلي تقييم دور مجلس السّلم والأمن الأفريقي في تسوية الصراعات في أفريقيا خلال الفترة (2003 – 2009). وترجع أهميته إلى محاولة التحقق من فعالية دور المجلس باعتباره أول جهاز وإطار شامل للأمن الجماعي الأفريقي تم تأسيسه بعدما ضربت دول القارة نحو 20 حرباً أهلية وصراعاً داخلياً خلال التسعينيات من القرن العشرين، وكذلك إلى أهمية دور المجلس في تعزيز السّلم والأمن والاستقرار اللازمين لإنطلاق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة، والنتائج التي توصل إليها، واستشرافه الاحتمالات المستقبلية لدور المجلس.

ويحاول الكتاب الإجابة علي عدد من التساؤلات أهمها: هل يتلاءم الإطار التنظيمي للمجلس مع إطاره الفكري؟ ما هي أهم الإشكاليات السياسية والقانونية المرتبطة بعمل المجلس في منع وإدارة وتسوية الصراعات؟ ما هي الأدوات السياسية والعسكرية التي يستخدمها المجلس؟ إلي أي مدى يؤثر الدعم الأجنبي للمجلس علي عمله؟ وإلي أي مدى تتعاون الدول الأفريقية مع المجلس في تسوية الصراعات؟

ويعد هذا الكتاب أول كتاب يُنشر في مصر آنذاك حول هذا الموضوع، ومحاولة لإثراء المكتبة العربية والأفريقية في هذا الشأن. ويناقش الكتاب بالتفصيل والتحليل الكثير من الموضوعات المتعلقة بالمجلس على المستوى التنظيمي، الفكري، والفعل. هذا، ويتضمن الكتاب بابين ينقسم كل منهما إلي فصلين ومباحث، على النحو التالي:

الباب الأول: الإطارين التنظيمي والفكري للمجلس

يتناول الفصل الأول الإطار التنظيمي للمجلس، ويعرض المبحث الأول نظام العضوية في المجلس وإجراءات عمله، حيث يتكون المجلس من 15 عضو يمثلون أقاليم القارة، 10 أعضاء يُنتخبون كل سنتين، و5 أعضاء يُنتخبون كل 3 سنوات. ويتناول المبحث الثاني آليات المجلس الأربع وهي: هيئة الحكماء، نظام الإنذار القاري المبكر، القوة الأفريقية الجاهزة ولجنة رؤساء الأركان، وصندوق السّلم ومراحل إنشائها



### قراءة للدكتور مجدى جلال

صالح، مجدى جلال  
(2015)، دور مجلس  
السّلم والأمن الأفريقي  
في تسوية الصراعات في  
أفريقيا (القاهرة، المكتب  
العربي للمعارف).  
Saleh, Magdi-  
Galal (2015), Role  
of the Peace and  
Security Council of  
the African Union  
in conflict resolution  
in Africa, (Cairo,  
Alarbyllmaaref).



والمصالحة والتحقيق، والتدخل بقوات وفقاً للمادة 4 (ح) من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي التي تنص على «حق الاتحاد في التدخل في أية دولة عضو في أعقاب مقرر صادر عن المؤتمر/الجمعية لمواجهة «ظروف خطيرة» هي: «جرائم الحرب، الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية»، وكذلك في إطار دعم السلم طبقاً للمادة 4 (ي) وتنص على «حق أي دولة عضو في طلب تدخل الاتحاد بغية استعادة السلم والأمن»، وكذلك بناء السلم وإعادة التعمير بعد الصراعات وتنفيذ برامج نزع السلاح وتسريح الجنود وإعادة دمجهم، وتوطين اللاجئين والمشردين. وعند تنفيذه لمهامه، فإن المجلس يعمل بالإنابة عن الدول الأعضاء في الاتحاد، فتعتبر أهم سلطاته: اتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة فيما يتعلق بأوضاع الصراعات المحتملة والصراعات الكاملة، والتصريح بتشكيل ونشر بعثات دعم السلم بعد تقديم توصية للمؤتمر بالتدخل نيابة عن الاتحاد في أية دولة عضو في ظروف خطيرة وفقاً للمادة 4 الفقرتان (ح، ي) المشار إليها سابقاً. كما يقوم المجلس بفرض عقوبات في حالة حدوث تغيير غير دستوري لنظام الحكم في أي دولة عضو في الاتحاد وفقاً لإعلان لومي لعام 2000.

الباب الثاني: الحالات العملية لدور المجلس في تسوية الصراعات الأفريقية  
ركز الكتاب في تناول كل حالة على تناول خلفية عن الصراع وأسبابه، ثم ما يمكن أن نخلص إليه من دراسة وتحليل لقرارات المجلس المتعلقة بتسوية الصراع، وتناول الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة في تسوية الصراع. هذا ويتكون الباب الثاني من فصلين، يتناول الفصل الأول دور المجلس في تسوية الصراعات في إقليم شرق أفريقيا. ويعرض البحث الأول دور المجلس في تسوية الصراع في دارفور، والثاني دور المجلس في تسوية الصراع في الصومال، والثالث دور المجلس في تسوية الصراع حول الانتخابات الرئاسية في كينيا وفي تسوية الصراع في جمهورية جزر القمر، أما البحث الرابع فيتناول دور المجلس في تسوية النزاعات الحدودية: النزاع السوداني/التشادي، والاثيوبي/الإريترى، والإريترى/الجيبوتي.

أما الفصل الثاني فيتناول دور المجلس في تسوية الصراعات في غرب ووسط أفريقيا، حيث يعرض البحث الأول لدور المجلس في تسوية الصراعات في كل من: توجو، كوت ديفوار، غينيا بيساو، وفي التعامل مع الانقلابات العسكرية في موريتانيا. بينما يتطرق البحث الثاني إلى دور المجلس في تسوية الصراعات في كل من: تشاد، بوروندي، جمهورية أفريقيا الوسطى، والكونغو الديمقراطية.

#### خاتمة:

أجاب الكتاب على التساؤلات التي طرحها، ويمكن من قراءته التوصل إلى ما يلي:

• يتلاءم الإطاران التنظيمي والفكري للمجلس إلى حد ما، إلا أنه توجد الكثير من الصعوبات أمام الالتزام الفعلي بالبروتوكول المنشئ للمجلس.

• تتمثل أهم الإشكاليات القانونية المرتبطة بعمل المجلس في عدم تنفيذ بعض الدول الأفريقية لقراراته، ففعالية المجلس ترتبط بقوة وضعفاً بمدى اقتناع الدول بواقعيته كإطار للأمن الجماعي الأفريقي. كما ترفض الكثير من الدول تدخل المجلس في شئونها الداخلية حتى في الحالات المنصوص عليها في القانون التأسيسي والبروتوكول، الأمر الذي يؤثر بالسلب على نجاحه في تحقيق أهدافه.

• بالنسبة لأهم الإشكاليات السياسية فهي العودة إلى تدويل الصراعات الإفريقية، سواء بسبب عجز المجلس نسبياً عن التعامل معها، أو بسبب الضغوط الخارجية، كذلك لا يتصدى المجلس بفعالية لأنشطة وممارسات المرتزقة المسلحة في القارة.

• تنوعت الأدوات السياسية للمجلس من تعليقه عضوية دولة في الاتحاد نتيجة وصول نظام غير شرعي للحكم (حالة توجو)، مروراً بتأييده لجهود الوساطة (حالة كينيا)، وكذلك إرساله لجان لتقصي الحقائق (حالة جمهورية أفريقيا الوسطى). وبالنسبة للأدوات العسكرية فتعتبر عملية الديمقراطية في جمهورية القمر» الوحيدة التي قام بفرض السلم فيها وهي عملية صغيرة نسبياً. أما بعثتا الاتحاد الأفريقي في السودان والصومال فقد أخفقتا إلى حد كبير في تنفيذ تفويضهما لعدة أسباب منها ضعف تشكيلهما، قلة الموارد واللوجستيات، والتمويل.

• يحتاج المجلس دائماً للدعم والمساعدات الخارجية الأمنية، واللوجستية، والمالية... إلخ. سواء لاستكمال إنشاء آلياته أو لتيسير معالجته للصراعات المختلفة، مما قد يؤثر



بالسلب على استقلاليته في عمله.

وقد حاول الكتاب الاقتراب من الواقع قدر الإمكان، وربما لو أُتيحت الفرصة أمام الكاتب لعمل دراسات ميدانية في أماكن الصراعات لكانت الدراسة أكثر عمقاً من ذلك. كما يتضح من قراءة الكتاب أن الكاتب كان متفائلاً بشأن دور المجلس في منع وإدارة وتسوية الصراعات وتعزيز السلم والأمن والاستقرار في أفريقيا، إلا أنه وبعد مضي نحو 20 عاماً على إنشائه، فلا يزال أمام المجلس الكثير من العمل للاضطلاع بدوره لتحقيق أهدافه، كما أن آلياته الأربع والهيكل الأفريقي السلم والأمن لم يكتمل إنشاؤهم بعد.

وأود الإشارة إلى أن البروتوكول المنشئ للمجلس جاء إلى حد ما على النمط الغربي فيما يتعلق بأهمية الممارسات الديمقراطية كسبيل لتعزيز السلم والأمن والاستقرار والتنمية في أفريقيا متجاهلاً بذلك الثقافة السياسية للشعوب الأفريقية وطبيعة تكوين الجماعات الإثنية في القارة، فما يمكن تطبيقه في الغرب لا يمكن بالضرورة تطبيقه بنفس الشكل والقدر في أفريقيا.

وبعد مرور حوالي عشر سنوات على إصدار الكتاب، تتبين موضوعات يمكن تناولها في أية طبعة جديدة في موضوعات لم يتناولها في حينه، مثل مشكلة الإدماج الوطني في أفريقيا، والتي تعد أهم المشاكل المسببة للصراعات والحروب الأهلية في القارة، وكان من الأهمية بمكان تناول هذه المشكلة وكيفية علاجها وتجنب أثارها السالبة بما يساعد المجلس على القيام بدوره.

كذلك، فقد أشار الكتاب على استحياء إلى شركات الأمن الخاصة في القارة، ويمكن حالياً تناولها بالتفصيل بالنظر إلى العقبات والتحديات التي تفرضها هذه الشركات على عمل المجلس، وسبل الاستفادة منها. وفي حين أكتفى الكتاب فقط بذكر أهمية دور المجتمع المدني في مساعدة المجلس على تحقيق أهدافه، يحين الوقت لتناول هذا الدور بتعمق أكثر، ومن المعروف أن منظمات المجتمع المدني تنشط في أفريقيا، ويمكن أن تكون هناك آليات للتعاون فيما بين المجلس وتلك المنظمات لتعزيز السلم والأمن والاستقرار في القارة. أضف إلى ذلك التطرق بالتفصيل إلى العلاقة بين التكامل الاقتصادي الإقليمي وبين تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في أفريقيا، بما يساعد المجلس على تحقيق أهدافه.

وأخيراً، فإن الكثير من الموضوعات والتساؤلات والإشكاليات والقضايا التي طرحها الكتاب، والنتائج التي توصل إليها مازالت نابضة، وتساعد على فهم دور المجلس في تسوية الصراعات في الوقت الحالي.



## «الدبلوماسية: مقدمة قصيرة جداً»

كانت في حينه 13 ولاية ثائرة وإرهاصات الدور الدبلوماسي المعاصر.

1 - إرهاصات العمل الخارجي «استقلال أمريكا»:

يجادل الكاتب بأن الدبلوماسية الأمريكية بدأت بمواجهة بعض أسس النظام الدولي القائم حينذاك، باعتبار أن بريطانيا هي المنتصر بعد انتهاء الحرب الهندية الفرنسية، وابتداءً من كتاب أحد رواد العمل الأمريكي توماس بين «المنطق السليم» في 1776 حيث عمل الكونجرس بعدها على تفعيل لجنة الاستقلال بعد إعلان الاستقلال من طرف واحد. وكان «المنطق السليم» هو شرارة الكونجرس لانطلاق تلك اللجنة؛ تبعه العمل الدبلوماسي لـ«بنجامين فرانكلين» و«جيمس أدامز» رئيس الكونجرس الاتحادي ورئيس الجمهورية الأمريكية الثاني بحثاً عن الدعم الخارجي و الاستقلال. وكان الدور الريادي لهؤلاء الدبلوماسيين هو التفاوض أخذاً في الاعتبار دق ناقوس خطر الحروب ذات التأثير في مجريات المفاوضات. وسرعان ما مدت فرنسا وأسبانيا أيديهما، فأسبانيا كانت تبحث عن رسم حدود مناسبة لها وفرنسا التي تجر بأيد بريطانيا التي انتصرت مسبقاً عليها في الحروب الخاصة بالهند وضعة شروطها في معاهدة باريس التي كانت مجحفة بالنسبة لفرنسا « عام 1763». وسرعان ما أت الدعم ثماره بالاعتراف باستقلال 13 ولاية وحق مرور ملاحى لبريطانيا من المسيسيبي، وحصلت أسبانيا على فلوريدا. ورغم عدم الاقرار بحجم أمريكا دبلوماسياً إلا أن الدكتور صامويل اف ميس قال مقولته الشهيرة « أضحت مصائب أوروبا فوائد لأمريكا ».

2 فيرساي المعاهدة التي غيرت الواقع في حينه:

يؤكد الفصل الثاني من الكتاب ما قاله «نورمان إنجل» في كتاب «الوهم الكبير» الذي نشر 1910 بأن

كتابنا اليوم معنون «الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً» من تأليف جوزيف إم سيراكوسا، ترجمة كوثر محمود محمد ، مراجعة الاعداد علا عبد الفتاح يس، صادر عن موقع مكتبة هنداوي والتي تعد أحد اكبر المواقع العربية للكتب. ولقد كان منا أن نظرنا بتفحص في محتويات الكتاب فطالعنا في أبوابه، تطور الدبلوماسية، دبلوماسية الثورة الأمريكية، الأصول الدبلوماسية للحرب العالمية الأولى ومعاهدة فيرساي، الليلة التي قسم فيها ستالين وتشرشل أوروبا، معاهدة أنزوس، الدبلوماسية في عصر العولة.

يذكر الكتاب أن الدبلوماسية التصقت بـ أتباع روما والبابوات الذين كانوا، في فترة سيطرة الكنيسة مركزاً لدبلوماسية. وفي فترة الحروب النابولونية تغيرت الرواية فأصبحت إحدى طرق لعزل العسكريين، وهي ربما متبعة أيضاً في عديد من العصور اللاحقة. كذلك الأمر في الولايات المتحدة حيث تأثير الكونجرس على التشريعات. ولعل هذا ما يأخذنا في تمحيص ما جاء به الكتاب من موضوعات أثرت على الواقع الأمريكي وسياسته الخارجية حتى الآن. ويعرض الكتاب أنه منذ زمن ليس موعلاً في القدم، حدث أن الولايات المتحدة بكونجرسها الاتحادي، أن أعلن الاستقلال من طرفه، وفي خطوة كانت أولية، ويقال عليها قدموسية « مقولة عند اليونان تنسب للنصر اليوناني لقدموس الفينيقي»، طمح الأمريكيون الرواد في الحصول على ما أسموه بالاستقلال الحقيقي عن الامبراطورية التي لا تغرب عن أكفها الشمس، فيناقش علاقة الاستقلال الأمريكي بالدبلوماسية باعتبارها نموذجاً على «معضلة التاريخ» بأن تقوم حركات الاستقلال على القتال والتفاوض في آن واحد.

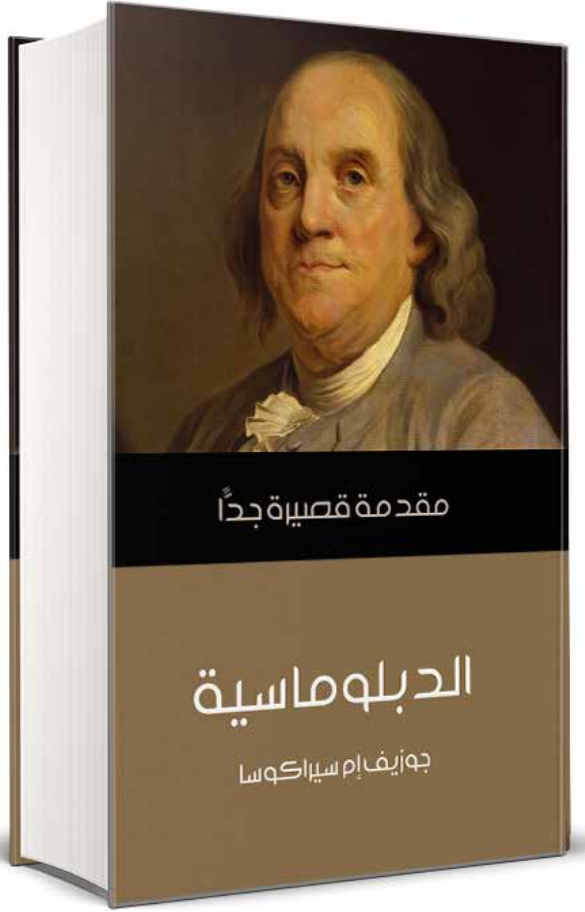
المحاور التي سنناقشها هي الافكار الرئيسية للكتاب وعشرات الاجوبة التي نحتاجها لنفهم كيف قامت امريكا التي



### قراءة للباحث سيف الاسلام طارق

سيراكوسا، جوزيف إم (ترجمة كوثر محمود محمد ، مراجعة الاعداد علا عبد الفتاح يس)، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً، القاهرة: مكتبة هنداوي، 2017.





« لا أحد يخرج منتصراً من حروب الجيل الحديث». وكانت بداية الازمة الدبلوماسية والشعلة للحرب العالمية هي الشاهد على ذلك عندما هاجم «غرفيلو برينسيب» عضو «جماعة اليد السوداء» الأرشيديوق «فرانسيس فردينايد» وريث عرش الامبراطورية النمساوية المجرية، وحببته صوفيا، وهى التى سميت عاصمة بلغارياً تيمناً بإسمها. وقد أرسلت الامبراطورية النمساوية خيراً قانونياً لمسرح الجريمة لتكون هناك أدلة دامغة على جميع الأطراف المتورطة. ورغم قيام بلجراد بمحاكمة «غافريلو» لكنها ذلك لم يستجب لمراد فيينا، التي ردت بقصف العاصمة «الصرية». وربما كان ذلك تحقيقاً لنبوءة «بسمارك» بأن «أمراً أحقق من شأنه أن يشعل حرب في البلقان».

صراعات الحروب والدبلوماسية:

وتناول الكتاب في هذا الشأن الحرب البسماركية التي أدت لصراعات شديدة في أوروبا الى ان خرج «بسمارك» منتصراً في المعارك، فكان عليه ان يبرم إتفاقيات تحييد للأطراف دون ان تحصل فرنسا على عون ما من أي من القوى الكبرى الخمس او في حالة حدوثه يكون التوازن البسماركى أقرب لسياسة «مترنخ». و من هنا «لاعب» بسمارك أوروبا كلها في آن واحد، لكن مع موته إذا بالحرب بين المركز/المحور والطفاء.

ويشرح الكتاب أثر تحرير فرنسا من عزلتها الدبلوماسية، وتأثير موقف روسيا على دول المركز/المحور، وسيطرة مفاهيم الحرب على النظام الالمانى ودور الكونت «فون شيلفن» في ترجيح الحرب على الدبلوماسية. ومن هنا يتضح للقارئ مدى ترابط الدبلوماسية كمفهوم مع الحروب، بل ان الدبلوماسية قد تكون حرباً غير مباشرة دورها في الأساس تجنيب الدولة من مخاطر العمل العسكرى، وتحقيق ذات المكاسب دبلوماسياً دون تحمل خسائر العسكرية.

وهنا يتطرق الكتاب لمفهوم حرب الابداء ويعرض أن بروسيا كان عليها في ذلك الوقت عليها أن تواجه جبهتين للحرب داخل الكماشة فتبدأ في ضرب

فرنسا أولاً كجبهة ضعيفة ثم التوجه لضرب روسيا بقوة. بداية كان عليهم ان يقللوا من تركيزهم على جبهة روسيا حتى الانتهاء من هزيمة القوات الفرنسية، فيما سماها فون شيلفن «كاناي فاتقة» في إشارة لابادة هانيبال لقوات روما في 216 ق.م. وبالنسبة لهذا الحدث، لم يُعلم الجيش الدبلوماسيين ورئيس الوزراء بما يدور، فكان نتاج ذلك أن وقعت المانيا في شرك حيث غزت بلجيكا شمالاً في نفس الحين الذى كانت بلجيكا، المحايدة في حينه، مستفيدة من بروتكول للتعاون الامنى نص على ان على بريطانيا العظمى حمايتها. ولم يضع «فون شيلفن» ذلك في حسابات هذا التحرك بدقة، فوقع في ذلك الشرك وتصدت القوات البريطانية له في معركة قوية بسلاح سريع التذخير. و يذكر الكتاب أن «بتمان هولفيجين» المستشار الألماني أقر بهذا الخطئ المريع بل أنه انسحب من منصبه بصمت متنجياً دونما ان يعود الى أعمال وظيفته، فاقداً رباطة جأشه بهزيمة ألمانيا واستعادة

فرنسا ما كانت تأمل ان تمتلكه مرة أخرى. وكان نتاج الحرب تأسيس عصبة الامم و تبني مبادئ طوية ليبرالية للرئيس «وودرو ويلسون» الذى رغم نجاحه في طرح فكرتها فتأسست، لكن لم تنضم بلاده إليها لرفض الكونجرس على التصديق فأصبحت العصبة لا تملك قدرة حقيقية لافتقادها تمثيل جميع القوى الكبرى في ذلك العصر، وهذا ما تم تفاديه في الحرب الثانية.

خاتمة:

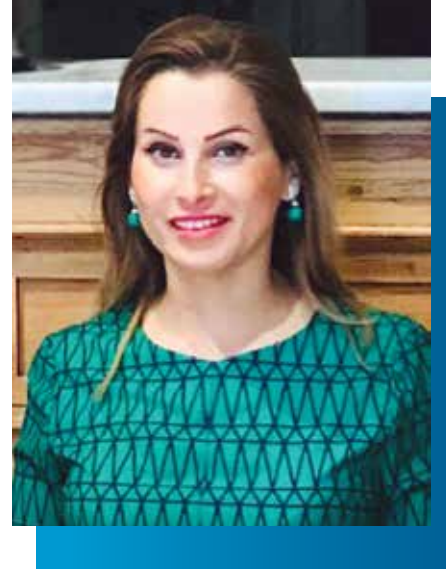
وفي الفصول الاخرى يستعرض الكاتب أحداث عظام منها محاولة القوى الكبرى تقسيم أوروبا في صراعين أحدهم باطن في أعماق الأسباب، والآخر ظاهر في الأحداث. ويأخذنا الكتاب إلى الأبعاد المرتبطة بالأحداث في استدلال أن السياسة مرتبطة بعلم التاريخ السياسى باعتبار أن السياسة الخارجية تقع في تتابع زمنى أساسه التاريخ وارتفاعه المستقبل.

# بين فيتنام وغزة

## قراءة في الحراك الطلابي الأمريكي

هذه الشركات العابرة للقارات تتقهقر في وجه المقاطعة الشعبية في كثير من مدن العالم، لا بل اضطر بعضها لإقفال نشاطه في مدن كانت حركة المقاطعة فيها قوية التأثير. بينما رأى آخرون أهمية لتصعيد الموقف الاحتجاجي فكانت وجهتهم محكمة العدل الدولية لمقاضاة دولة الاحتلال التي وفقا لما قدمته جنوب إفريقيا في دعوى قضائية مطالبة باتخاذ إجراءات ضد إسرائيل يقول القائمين على هذه الدعوى بأن الأخيرة ارتكبت وترتكب «إبادة جماعية في قطاع غزة» في محاولتها القضاء على حركة حماس فيما تلى هجمات السابع من أكتوبر من العام المنصرم. احتجاجات تشعبت وتنوعت نشهد منها اليوم أهمها وأكثرها تعقيدا ومرشحا للتصعيد ألا وهو الحراك الطلابي الأمريكي والعالمى، والذي حتى حين كتابة هذا المقال لا زالت الولايات المتحدة الأمريكية تشهده. هذا الحراك الذى وصف من قبل المراقبين بأنه «غير مسبوق»، وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو هو ب«المروع»، واصفا المشهد ب«هجوم حشود معادية للسامية على الجامعات الأمريكية الرائدة يدعون لإبادة إسرائيل». فقد شهدت أمريكا حراكات طلابية مماثلة فيما اتصل بمشاركتها في الحرب العالمية الأولى والثانية وفي ما اتصل أيضا بالحرب الأمريكية على فيتنام ولكن

وشهد العالم حشودا غير مسبوقة في مدن وعواصم غربية نذكر منها لندن وباريس وبرشلونة على سبيل المثال لا الحصر. هذه الحرب التى جاوزت نصف عامها الأول والتى لم تحرز فيها إسرائيل أيا من أهدافها المعلنة التى ذكرها مسؤوليها العسكريين وأعضاء حكومتها مرارا وتكرارا. إنجازات تمثلت بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية حماس، وتحرير الرهائن الإسرائيليين الذين لازالوا حتى اللحظة رهائن في غزة والذين لم تتمكن حكومتهم برغم ضراوة القصف و تدمير بنية القطاع التحتية، لم تمكن من العثور على أى منهم ولا تحرير أيا منهم خارج نطاق التفاهات التى حدثت في بداية الحرب وما زال الكثيرون منهم يقعون ضحية تعنت إسرائيل ورفضها للعديد من المقترحات وقلبها للحقائق في محاولة رئيس الوزراء الإسرائيلى المحمومة للسباق مع الزمن للحصول على أى إنجاز لم ير منه شيئا سوا تدمير ممنهج للقطاع ومذابح بشعة بحق المدنيين. وفي مواجهة تعنت إسرائيل وعدوانها تنوعت الاحتجاجات العارمة وتشعبت واختلفت أشكالها بحيث رأى البعض في المقاطعة الاقتصادية لشركات تدعم الكيان الصهيونى طريقا للتعبير عن اعتراضهم على ما ترتكبه إسرائيل في غزة دون حسيب ولا رقيب، ورأينا إيرادات



ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

Gayyusi@gmail.com

تشعبت تبعات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتوالت وخرج تأثيرها عن نطاقها الجغرافى والإقليمى الضيق ليتردد صدها في كل عواصم العالم بما شهدناه من مسيرات لم تخلوا منها تقريبا أى بقعة من بقاع الأرض. جماهير حاشدة خرجت في الشوارع مطالبة بوقف لإطلاق النار وإنهاء الحرب التى جاوز عدد ضحايا الثلاثين ألفا اغلبهم من النساء والأطفال.

“



### استمرار الحراك الطلابي الداعم لفلسطين

ووقفت أمريكا لكل هذه المحاولات ولا زالت بالمرصاد. ولعل توقيت هذه الاحتجاجات وكما وسرعة انتشارها وطريقة التعاطى معها تشكل إرباكا للإدارة الأمريكية المقبلة على انتخابات رئاسية قد يكون فيها الرئيس الأمريكى جو بايدن فى أمس الحاجة لأى وكل من هذه الأصوات الشابة التى قد تكون اليوم أبعد ما يمكن عن التصويت له كرده فعل على مواقف إدارته المنحازة تماما لإسرائيل وما ترتكبه من جرائم بحق المدنيين العزل فى قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وبينما صدحت حناجر آلاف الطلاب مخاطبين حكومتهم وقمعها لاحتجاجاتهم قائلين

إسرائيل لأبحاث فى هذه الجامعات تساهم من قريب أو بعيد فى دعم حرب الإبادة التى ترتكبها إسرائيل، كما طالبو بقطع التعاون الأكاديمى معها، جنبا إلى جنب إلى مطالبة صناع القرار الأمريكى لإيقاف الإبادة فى غزة، توجه لم نره منذ السابع من أكتوبر لا بل منذ نشأة دولة إسرائيل وما تلقته ولا زالت تتلقاه من دعم أمريكى غير مشروط ماديا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا من الولايات المتحدة الأمريكية. وشهدنا فى الفترة الأخيرة استخدام أمريكا لحق النقد الفيتو فى مجلس الأمن فى وجه كل وأى من المحاولات المحمومة من قبل الدول العربية والغربية لوقف شلال الدماء المرعب فى قطاع غزة،

هذا الحراك تحديدا مغاير وذلك لتعقيدات المشهد المتصل بكونه حراكا يمس أساسا من أساسات السياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط ألا وهى ثابت الدعم الأمريكى لإسرائيل منذ النشأة وإلى يومنا هذا بلا خطوط حمراء ولا سقف لهذا الدعم ولا مدى، وهذا نقل المعركة لتصبح معركة على الساحة الداخلية الأمريكية وجدالا صاخبا يطال الدعم الغير مشروط لدولة الاحتلال. فقد انخرط الطلاب الأمريكيين وفى مجموعة كبيرة من الجامعات الأمريكية فى اعتصامات طلابية تناشد هذه الجامعات بقطع صلاتها مع دولة الاحتلال وعن الإفصاح عن مقدار استثماراتها فى إسرائيل او تمويل

## بين فيتنام وغزة قراءة في الحراك الطلابي الأمريكي



معاناة شعب فيتنام خلال الحرب



معاناة اهل غزة

أخذين بالاعتبار بأن حكومتك المتطرفة قد قتلت في الأشهر الستة الماضية 34 ألف شخص وجرحت 78 ألف آخرين 70٪ منهم من النساء والأطفال. التذرع بمعادة السامية تعصب مثير للاشمئزاز الحق ضرا بالملايين، لا تهينوا ذكاء الأمريكيين بمحاولة صرف انتباهنا عن سياسات الحرب غير الأخلاقية لحكومتكم.» ولعل واصفى هذه الاحتجاجات بمعادة السامية لا يدركون بأن بين هؤلاء الغاضبين مجموعة من اليهود الذين يناهضون سياسات إسرائيل

بأدنى معايير الإنسانية ومغضبة أعينها عن اية قوانين أو اعراف دولية. وذلك لمعرفة صناع القرار في دولة الاحتلال بأن إسرائيل هي طفل أمريكا المدلل الذي ستنصره. مهما استبد واستشرى ظلمه. لكن فزاعة معادة السامية لم تعد تجدى في هذا الحراك فقد خرج السيناتور الأمريكي بيرني ساندر ليرد على من وصفوا الاحتجاجات بمعادة السامية ومنهم رئيس الوزراء الإسرائيلي حيث قال ساندر» لا سيد نتياهو هي ليست معادية للسامية ولا دعما لحماس

«انتم لا تخيفونا» رد مسؤولين كالسيناتور الأمريكي ماركو روبيه قائلا «إن هؤلاء الطلاب لا يريدون فقط تدمير إسرائيل لكنهم يريدون تدمير أمريكا.»

ولعل المفارقة التي جعلت صدى هذا الحراك اشد تأثيرا في محيطه الأمريكي وحافزا لنظرائه من الطلاب حول العالم هو أن هذا الحراك بدأ وانتشر من جامعات «النخبة» الأمريكية. جامعات مثل هارفرد وييل وبرنستون وعلى رأسها جامعة كولومبيا والتي يرتادها تاريخيا أبناء الأثرياء وأصحاب النفوذ ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل من أنحاء كثيرة حول العالم. حيث وقف الرئيس الأمريكي والكثير من صناع القرار في واشنطن موقفا صارما من هذه الاحتجاجات وصفوها بالكراهية لليهود وبمعادة السامية وهذا تماما ما قاله رئيس مجلس النواب مايك جاكسون في زيارة قام بها لحرم جامعة كولومبيا بعد بدء الاحتجاجات هناك قائلا «بأننا لن نسمح لهذا النوع من الكراهية ومعادة السامية للازدهار في جامعاتنا ويجب القبض على من قاموا بهذا العنف.» وتعهد في ذات الخطاب على أنه لن يسكت وهو يرى الطلاب اليهود «يركضون للنجاة بحياتهم او يبقون مختبئين في بيوتهم خائفين.» ضاربا عرض الحائط ما مر ويمر به ملايين الفلسطينيين المحتجزين كرهائن في قطاع غزة تدكهم آلة الحرب الإسرائيلية بلا هوادة غير أبهة



### الحراك الطلابي في الولايات المتحدة حدث كبير.. ولا يمكن قمعته

مشتعلا. بغض النظر عن نتائج هذا الحراك الطلابي الذي بدأ أميركيا وطال دولا أوروبية وغيرها حول العالم ليجعل فئة الشباب الذي اعتقدنا لزمان طويل بأنه تغيب عن مشهد التأثير في سياسات بلاده الخارجية للواجهة مرة أخرى فمعتصمى اليوم هم قادة الغد، وهم بداية للتغيير ولا يعد حراكهم زوبعة شبابية ستختفي في فنانج العجرفة الأميركية وازدواجيه معايرها دون ان تحدث أثرا. ومن المهم القول بأن الاستثمار في هذا الحراك يعد مهما جدا لما قد يترتب عليه من تغيير وإن كان بطيئا وعلى أمد طويل لكنه تغيير هام وجذرى يعيد للفلسطينيين ما منعت الولايات المتحدة الأميركية الشعب الفلسطيني من الحصول عليه من حق بالعيش بحرية وكرامة.

المتحدة الأمريكية وهي تقف في وجه مد عارم من شباب متعلم غاضب، شباب هم من أبناء المؤثرين سياسيا واقتصاديا في مفاصل المجتمع الأمريكي، لكن أطراف المعادلة هنا ليست أمريكا وفيتنام، بل أمريكا وطفلها العضوى المدلل الذي لا يمكنها في المدى المنظور ان تتخذ أي من الإجراءات التي من شأنها تغيير سياساتها الخارجية تجاهه. فقد ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية التعامل بحزم وعنف تجاه هؤلاء الطلاب، بل فضت قوات الشرطة الأمريكية في مواقع مختلفة اعتصامات الطلاب بالقوة مستخدمة قنابل الغاز المسيل للدموع ومعتقلة مئات الطلاب في كاليفورنيا وتكساس ونيويورك وغيرها من الولايات التي انضمت لهذا الحراك الطلابي الذي لا زال

ضد الفلسطينيين. لكن إسرائيل تنقل هؤلاء من خانة معاداة السامية لتضعهم في خانة ما يطلق عليه "self hating jew" أي اليهودي الكاره لنفسه.

أما في البيت الأبيض فقد انتقد الرئيس الأمريكي هذا الحراك الطلابي بأقصى العبارات وقال في خطاب له بأن هذه الاحتجاجات «لن تجبره على إعادة النظر في السياسات الأمريكية». ولعل هذا التعليق يعيد للذاكرة احتجاجات طلاب أمريكا في ابريل من العام 1968 حين عم غضب عارم الأوساط الطلابية الأمريكية بسبب حرب فيتنام واستهداف كمبوديا وشكل نقطة تحول هام في السياسات الأمريكية الخارجية أدت لاحقا لإيقاف الحرب الأمريكية على فيتنام. وهذا ما قد تخشاه الولايات

## برامج الفدية

التحقيقات الفيدرالية ووزارة العدل الامريكية وEuropol ووكالات انفاذ القانون في العديد من الدول الاوربية الى حرمان مجموعة برامج الفدية ALPHV/BlakCat من السيطرة على بنيتها التحتية وبعد اختراقه قاموا بمراقبة تصرفات مجرمي الانترنت وجمعوا مفاتيح فك تشفير البيانات ومساعدة ضحايا ALPHV/BlakCat والذين يقدر عددهم ما يقرب من 500 منظمة في جميع انحاء العالم من تهديد الفدية ووفرت حوالي 68 مليون دولار من المدفوعات المحتملة وقد تم الاستحواذ نهائيا على الخوادم مما ادى الى انتهاء عمليات ALPHV/BlakCat . وقد استغلت مجموعة LockBit ثغرة امنية في Citrix Bleedit وظل اكثر من 10000 خادم يمكن الوصول اليه بشكل عام عرضه للخطر وقامت برامج الفدية LockBit من خلال تلك الثغرة الامنية باختراق انظمة شركة بوينج وسرقة البيانات وتشفير الملفات ونشر بياناتها المسروقة دون انتظار دفع الفدية كما قامت باختراق البنك الصناعي والتجاري الصينى ( ICBC ) واختراق انظمة تكنولوجيا المعلومات في موانئ شركة DP World والتي تدير العشرات من الموانئ ومحطات الحاويات في جميع انحاء العالم الامر الذى ادى الى تعطل عملياتها اللوجستية بشكل كبير وكانت النتيجة تعطل نحو 30 الف حاوية في الموانئ العالمية، هذا وقد ابتزت مجموعة BianLian group شركة طيران كندا وذلك بزعم ان المهاجمون سرقوا اكثر من 210 جيجابايت من المعلومات وبيانات الموظفين والمودين والمستندات السرية والانتهاكات الفنية والقضايا الامنية لشركة الطيران، ولابد من الاشارة الى مجموعة ALPHV/BlakCat والتي هاجمت منصة NCR Aloha POS وكبرى سلاسل الفنادق والكازينوهات في الولايات المتحدة الامريكية MGM Caesars-الذى ادى الى اغلاق البنية

وفي حال عدم الوفاء وعدم دفع مبلغ الفدية المطلوب في الموعد النهائى يرتفع السعر او يصبح الجهاز غير قابل للوصول بشكل اساسى ويقوم المهاجمون بتشفير الملفات ومحركات الاقراص المشتركة الموجودة على الجهاز ويتم انشاء نوعين من المفاتيح عام وخاص ويقومون بادخال المفتاح العام الى البرامج الخبيثة وقد تكون برامج الفدية تظهر كملف او صورة تستلمها في رسالة بريد الكترونى او برامج مراسلة على شبكات التواصل الاجتماعى وبعد التسلل الى جهاز الكمبيوتر تقو البرامج الضارة بانشاء مفتاح عشوائى مماثل وتقوم بتشفير البيانات الموجودة على الجهاز وتستخدم المفتاح العام في البرامج الضارة لتشفير المفتاح المماثل بعد ذلك تقوم برامج الفدية بطلب الفدية لفك تشفير البيانات وقد تكون رسالة طلب الدفع التى تظهر على الجهاز تحذيرا كاذبا استخدمه النظام لديك للانشطة غير القانونية ويطلب من ضحية برامج الفدية دفع مبلغ الفدية باستخدام مجموعة من طرق الدفع وتمثل في طرق يصعب تتبعها مثل العملات الرقمية المشفرة او رسال SMS المميزة او القسائم المدفوعة مسبقا وبعد استلام المبلغ المطلوب دفعة كفدية يقوم مبرمج برامج الفدية بالغاء قفل الجهاز او استخدام مفتاحه الخاص لفك تشفير المفتاح المتماثل وقت تشفير بيانات الضحية وسوف نوضح ما قامت به تلك البرامج الضارة والخبيثة على اختراقات للانظمة تكنولوجيا المعلومات العالمية وتوقف عملياتها اللوجستية بهدف طلب الفدية لفك تشفير البيانات والمعلومات الشخصية والامر الذى نتج عنه خسائر بملايين الدولار حيث

اخترتت برامج الفدية ALPHV/BlakCat ما يقرب من 1000 منظمة وطالبت الضحايا على مبلغ اجمالى يزيد على 500 مليون دولار وتلقت مبلغ يقدر 300 مليون دولار كدفعات فدية وقد قامت عملية مشتركة بين مكتب



د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

البرمجيات الخبيثة تقوم بتأمين جهازك وتشفير المحتوى الموجود على الجهاز وتقوم بابتزاز المال منك لاستعادة الوصول الى المحتوى الخاص بك وهو ما يعرف ببرامج الفدية وقد يحتوى هذا النوع من البرامج على مؤقت مدمج مع موعد نهائى للدفع مسبقا ويجب الوفاء به والدفع فورا





بادارة عمليات تقديم الطعام ومعالجة المدفوعات الالكترونية وتلقى الطلبات عبر الانترنت وادارة اعداد الاطباق في المطبخ . ويعد برنامج الفدية ESXiArgs الاضخم هجوما على المؤسسات من خلال استغلاله ثغرة امنية غى خوادم VMware ESXi واطلقوا مجموعة من البرمجيات الخبيثة الامر الذى جعل استعادة الاجهزة الافتراضية المشفرة اكثر صعوبة وقد طالب المهاجمون فدية مبلغ وقدره 2 BTC حوالى 45000 دولار لكل مؤسسة على حدة، هذ وكان هجوم مجموعة group attacking على البريد الملكي في المملكة المتحدة هو الاضخم عالميا حيث قامت مجموعة LockBit بمهاجمة البريد الملكي البريطانى والخدمة البريدية الوطنية فى المملكة المتحدة واذدى ذلك الهجوم الى توقف عملية تسليم البريد الدولى مما ادى الى بقاء ملايين الرسائل والطرود عالقة فى نظام الشركة وتم تعطيل موقع تتبع الطرود ونظام الدفع عبر الانترنت والعديد من الخدمات الاخرى وقد هدت مجموعة LockBit بنشر البيانات المسروقة عبر الانترنت ما لم يتم دفع الفدية وهو ما رفضه البريد الملكى والذى انتهى الامر الى نشر مجموعة LockBit البيانات المسروقة .

الامر الذى قررت معه جامعة هاواى دفع مبلغ الفدية المطلوب وقدمت مجموعة NoEscape مفتاح فك التشفير للمعلومات الشخصية المعرضة للخطر، كما قامت مجموعة برامج الفدية Clop من استغلال ثغرة امنية فى اداة لنقل الملفات MOVEit Transfer التابعة لشركة Progress Software واثار ذلك الهجوم على العديد من المنظمات وشركة شل للبتروك ووزارة التعليم فى مدينة نيويورك ومؤسسة BBC الاعلامية وسلسلة الصيدليات البريطانية Boots وشركة الطيران الايرلندية Aer Lingus وجامعة جورجينا والشركة الالمانية المصنعة لمعدات الطباعة Heidelberg ، هذا وقد هاجمت مجموعة BlackByte انظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى بلدية مدينة دالاس، تكساس، مدينة اوغستا فى ولاية جورجيا الامريكية بهدف طلب الفدية، وفى هجوم اخر فقد هاجمت مجموعة ALPHV شركة NCR وهى الشركة الامريكية العالمية الرائدة المصنعة والمزودة باجهزة الصراف الالى واجهزة قراءة الباركود ومحطات الدفع وغيرها من معدات البيع بالتجزئة والخدمات المصرفية وادى ذلك الهجوم الى اغلاق مراكز البيانات التى تتعامل مع منصة Aloha POS والتى تستخدم فى المطاعم وتلك المنصة تقوم

التحتية بالكامل للشركات بدءا من انظمة تسجيل الوصول فى الفنادق وحتى ماكينات القمار وقد استجاب الضحايا وقرر Caesars أن يدفع للمبتزين مبلغ 15 مليون دولار وقد خسرت شركة MGM مبلغ 100 مليون دولار تكلفة استعادة انظمة تكنولوجيا المعلومات المعطلة، هذا وقد قامت مجموعة Rhysida Ransomware group بمهاجمة شركة Medical Holdings وهى احدى الشركات الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية والتى تعمل فى قطاع الرعاية الصحية وتدير 16 مستشفى و 165 عيادة وادعى المهاجمون انهم سرقوا 1 تيرابايت من مستندات الشركة وقاعدة بيانات SQL بسعة 1,3 تيرابايت التى تحتوى على 500000 رقم ضمان اجتماعى وجوازات السفر وتراخيص القيادة والسجلات الطبية للمرضى والمستندات المالية والادارية والقانونية وطالب مجموعة Rhysida Ransomware بمبلغ فدية يقدر 50 BTC حوالى 1,3 مليون دولار وفى هجوم اخر من قبل مجرموا الانترنت فقد قامت مجموعة NoEscape باختراق احد انظمة اقسام كلية خدمة المجتمع جامعة هاواى وتمت سرقة 65 جيجابايت من البيانات وهدد المهاجمون الجامعة بنشر المعلومات الشخصية 28000 شخص

# رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

على شرف حرم وزير الخارجية - اقامت رابطة زوجات السفراء المعتمدين لدى جمهورية مصر العربية رحلتها النيلية السنوية ووجهت الدعوه لرابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين لحضورها - حيث استمتع الجميع بوقت مبهج واوقات سادها تبادل الافكار ومزيد من التفاصيل عن التعاون المتبادل بين الرابطتين .



تقدمها  
ناديه الرئيس





## رحلة ممتعة إلى مزرعة مظهر للنباتات

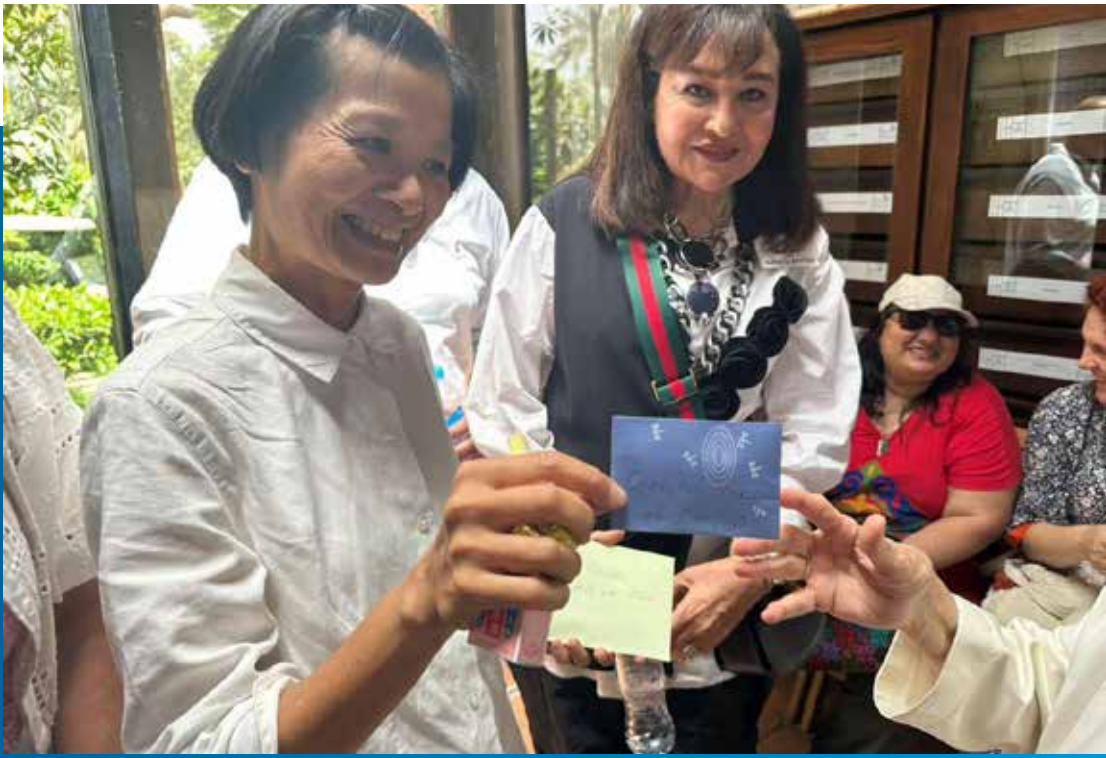
نظمت رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين بالتعاون مع رابطة زوجات روساء البعثات الاجنبيه اليوم الخميس الموافق 25 أبريل زيارة إلى مزرعة مظهر للنباتات، حيث انطلقت المشاركات في تجربة فريدة مليئة بالاستكشاف والتعلم.

بتنظيم السيدة شيرين هانم شمس، استمتع الحضور وتمكن المشاركون من التعرف على مجموعة متنوعة من النباتات النادرة والاستمتاع بالطبيعة الساحرة و تضمنت الرحلة تذوق وجبة فطير مشللت التي أضافت جواً من المرح والتجربة الشهية للحضور. كما تمتعوا بأجواء هادئة ومريحة تسمح لهم بالاسترخاء والتفاعل الاجتماعي.

شكراً لكل من شارك وساهم في نجاح هذه الرحلة، ونتطلع إلى رؤية الجميع في المزيد من الفعاليات المستقبلية.

شكر خاص للسيدة شيرين هانم شمس على كل ما قدمته من جهود وتنظيم لهذه الرحلة.





# في فيتنام رأيت شعباً يحب الحياة

. الزمن يذيب الذكريات إذا امتد  
واتصل ويحد من الانفعال بالاختلاف،  
لكن هناك حقائق تظل ثابتة مع بعد  
المكان وامتداد الزمن.

مساحة فيتنام ستة وخمسون ضعفاً  
مساحة بروناي وتمتد سواحلها إلى  
ما يزيد على ثلاثة آلاف كيلو متر بينما  
ساحل بروناي يمتد حوالي مائة وعشرين  
كيلو متراً فقط، تعداد السكان في بروناي  
أربعمائة ألف نسمة بإحصاء عام  
2021 بينما تعدادهم في فيتنام يقرب  
من ثمانية وتسعين مليوناً يمثلون أربعة  
وخمسين أصلاً عرقياً تتفاوت نسب  
تمثيلهم في هذا التعداد، لكنهم يعيشون  
كشعب واحد خاصة بعد أن توحد  
شطرًا وطنهم عام 1975، يتحدثون  
اللغة الفيتنامية والبعض منهم يتحدث  
الروسية كلغة ثانية ونادراً ما تجد أحداً  
يتحدث الإنجليزية، الديانة الأساسية  
البوذية ثم المسيحية التي يعتنقها حوالي  
10% من السكان، المسلمون في هذا  
البلد قلة قليلة حوالي نصف في المائة،  
والفارق في مستوى المعيشة ودخل الفرد  
بين بروناي وفيتنام هائل، وكما هو  
معروف فنظام الحكم في بروناي سلطنة  
دستورية بينما في فيتنام لا يزال شيوعياً  
في مذهبه السياسي.

كأن الطائرة التي أقلتنا من باريس  
إلى مدينة «هو تشي من» تدرك وهي في  
أعماق السماء وأحضان الليل ما يحوم  
في خيال راكبيها من قلق فتعبر عن ذلك  
بالانتفاض والاهتزاز؟ نظر إلى «إرفين»  
- رفيقي في تلك الرحلة - وكان يحاول  
الاستغراق في النوم دون أن يبدو عليه أي  
قلق وقال:

- العاصفة تداعب الطائرة كما نبه  
قائدها منذ قليل، ربما من الأفضل أن  
نربط الأحزمة.

## قلت محاولاً الابتسام:

- على ارتفاع خمسة وثلاثين ألف  
قدم والظلمة تحيط بنا ودرجة الحرارة  
خارج الطائرة ناقص ستين درجة مئوية  
أظنها مداعبة خسنة.

إنه لأمر مدهش أن يحملك هذا  
الصندوق المعدني المسمى طائرة على  
هذا الارتفاع الشاهق في أعنان السماء  
وينطلق بسرعة ثمانمائة كيلو متر في



عيسى ييومي

يفرق بحر الصين الجنوبي  
بين بروناي وفيتنام لكن الفروق  
الأخرى بين البلدين أكثر عمقاً  
واتساعاً. لعل شعوري بذلك  
الاختلاف البين سببه أن زيارتي  
لبروناى - التي تحدثت عنها في  
العدد السابق - تبعثها زيارة  
فيتنام دون ترتيب أو تخطيط  
مسبق.



الساعة لتجد نفسك في الطرف الآخر من  
العالم، تشاهد أقواماً يختلفون عنك في  
الثقافة واللغة واللون والجنس والدين،  
ولا يزال هناك من الإنسانية مساحة  
تكفي لتتواصل بهم وتهنأ بصحبتهم  
والعيش بينهم. كانت تلك الرحلة إلى  
فيتنام أبعد ما تكون في خيالي، ولولا أنني  
كُلفت بمهمة عمل هناك ما فكرت في  
السفر إلى هذا البلد الذي يرتبط في وعينا  
بانتصاره على أمريكا بعد دفاع أهله  
البطولي عن وطنهم بالرغم من الفارق  
الشاسع في الثروة والقوة.. نموذج فذ في  
الاستماتة على الحق حتى ينتصر وتدعن  
له قوى الباطل.

طبقاً للأسطورة التي أطلعها فهذا  
الشعب المناضل بمجموعاته العرقية  
المتعددة هو نسل «لاك لونج كوان» و  
«أو كو»، انحدر من فقس مائة بيضة،  
نصفهم تبع أهم إلى الجبل والنصف  
الأخر صحب أباهم إلى البحر وتكاثفت  
أيديهم جميعاً لبناء هذا الوطن من جبال  
ثلاثة وبحور أربعة واليابسة. هذا ما  
يفسر الطبيعة الغنية لتلك البلاد من  
أنهار وبحار وجبال وسهول ومرتفعات  
وجزر. ثلاثة أرباع مساحة فيتنام يتكون  
من الجبال والهضاب والأنهار العظيمة  
مثل نهر «ميكونج» ونهر «دونج ناى».

هبطت الطائرة في مطار «هو تشي  
من» مع منتصف النهار، استغرقت  
إجراءات الخروج من المطار حوالي  
الساعة. الوجوه المتزاحمة التي تصافحنا

زميلنا الإنجليزي المقيم في فيتنام رجاء أن يرجئ رغبته إلى وقت آخر..  
قادت المناقشات من الجانب الفيتنامي «مدام مي». وهى امرأة دقيقة الملامح قصيرة القامة حتى بالقياس المحلى، نحيلة جداً، تتحدث الإنجليزية بطلاقة وكذلك الروسية إلى جانب لغتها الفيتنامية، راحة في العقل واضحة ومقدرة على سياسة الرجال من حولها، كانت تقوم بترجمة ما نعرضه إلى الوفد الحاضر معها ثم تناقشهم فيه وتعرض علينا الرد حتى وضحت الأمور للجانبين. سألتنى بعد انتهاء الاجتماع:

- الجو في جنوب فيتنام يختلف عنه في ألمانيا خاصة في شهور الشتاء، لا نشعر هنا باختلاف يذكر في درجات الحرارة على مدار العام، فقط توجد مواسم للأمطار. هل يمكنك التأقلم بسهولة مع هذا الجو الاستوائي، وجودك معنا سوف يستغرق بعض الوقت؟

### أجبتها قائلاً:

- لا أظننى سأجد صعوبة في ذلك، لأنه يشبه الصيف في موطنى مصر، فيما عدا سقوط الأمطار صيفاً.

- تصورت أنك تعمل وتعيش في ألمانيا.

- أعمل هناك حسيماً تحتم ضرورات العمل، لكننى أعيش في مصر.

- هل فيتنام معروفة في هذا المكان من العالم؟

- لم ينتصر على الأمريكان أحد غيركم. لابد أن فيتنام معروفة في العالم أجمع.

### قالت منبهة:

- هذه الحرب كلفتنا الكثير، نحن مشغولون ببناء ما تهدم ولا نلتفت إلى الوراثة. في منطقتكم أيضاً عانيتم الكثير من الحروب ويجب أن يكون لذلك نهاية.

عاد «إرفين» إلى ألمانيا بعد بضعة أيام وتركنى لأستكمل البرنامج التدريبي على الحفارات البحرية التابعة للشركة.

الانتقال إلى تلك المواقع البحرية البعيدة يتم غالباً بطائرات مروحية تبدأ رحلاتها وتنتهى في مطار «فونج تاو» المخصص لتلك الطائرات الذى يقوم بخدمة كل المواقع البحرية للشركة.

توجهت بصحبة المترجم الروسى إلى مطار «فونج تاو» حوالى الساعة السادسة صباحاً لنستقل الطائرة إلى أحد المواقع البحرية المحددة للزيارة.

وجدنا المطار مزدحماً بانتظار الإعلان عن بدء الرحلات طبقاً للجدول المعتمد.

تأكدنا من وجود اسمينا في الرحلة المتجهة إلى الحفار البحرى «كولونج»



سايجون لما كان يطلق عليه فيتنام الجنوبية، وتغير اسمها إلى «هو تشى من» على اسم البطل القومى الذى وحد شطرى فيتنام عام 1975.

كان الليل قد بدأ يهبط والسيارة ماضية في سرعة ثلاثمائة حالة الطريق، حتى وصلنا إلى المدينة المنشودة بعد حوالى ثلاث ساعات، لطّف من وعثاء السفر ترحيب موظفات الاستقبال بنا في فندق «بترو هاوس».

بالرغم من ارتباط الجسد بموعد النوم واليقظة مع فارق في التوقيت يبلغ ست ساعات، إلا أن الشيء الملح في تلك اللحظة بعد مضى أربع وعشرين ساعة منذ مغادرتنا هامبورج إلى فيتنام كان الاستسلام للنوم كيفما كان، ومع نصف في المائة من تعداد السكان يدينون بالإسلام لم أنتظر أن يتسرب إلى حجرتى صوت مؤذن الفجر كما حدث في «بروناي» ولم يحدث.

في الصباح ذهبنا لاجتماع مع ممثلى الشركة الفيتنامية لمناقشة برنامج العمل. في الطريق إلى مقر الشركة كانت المحلات قد فتحت أبوابها وعرضت منتجاتها على قارعة الطريق من كل صنف ولون، المشهد لا يوحى بالوفرة والثراء لكنه مشع بالحوية والإقبال على الحياة بكل معطياتها. لاحظ «إرفين» محلاً يعرض توابيت الموتى من مختلف التصاميم والألوان فأبدى حماساً مفاجئاً للتوقف وإمعان النظر، لكن «مايكل»

تعلن أننا قد غادرنا أوروبا إلى بقعة أخرى من العالم؛ تنبئ بذلك الملامح واللون والقامة.

لفحنتنا حرارة الجو والرطوبة لدى مرورنا بالجموع المصطفة في انتظار القادمين، ولاحظت لنا مظاهر الفوضى والازدحام خارج المطار، إلى أن عثرنا على الدليل الذى ينتظرنا فاصطحبنا إلى السيارة التى ستقلنا إلى محطة الوصول وهى مدينة «فونج تاو». نظر إلى «إرفين»، إجهاد السفر باد في ملامحه، قال:

- تركنا ألمانيا بالأمس ودرجة الحرارة خمس مئوية، هنا درجة الحرارة لا تقل عن الثلاثين مع ارتفاع الرطوبة الملحوظ.. يحسن بنا أن نخفف من ملابسنا وإلا سوف نختنق.

هالنا مشهد الموتوسيكلات التى لا يمكن حصرها ونحن نخترق شوارع المدينة بما لا يدع للسيارات القليلة فرصة المرور دون استعمال النفير، واللحظات التى تتوقف فيها عند إشارة مرور تزار محركاتها متحفزة للسير مهددة في غضب يصر الأذان. كافح سائق سيارتنا كفاحاً مريزاً حتى تجاوزنا شوارع المدينة المزدحمة بالناس والموتوسيكلات وما تنفته من عوادم الوقود والضوضاء، ثم اتخذ طريقه نحو مدينة «فونج تاو» الواقعة على ساحل بحر الصين الجنوبي وتبعد حوالى مائة وخمسين كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من العاصمة القديمة

## في فيتنام رأيت شعباً يحب الحياة



وجلسنا ننتظر.

المطار يبدو نظيفاً ومنظماً ومحكم الإدارة، معظم القائمين على إدارته من النساء. كعادتي في مثل تلك الظروف استخرجت من حقيبتي كتاباً واستأنفت مطالعته. مرت ساعتان دون أن يتحرك فرد إلى صالة السفر. ذهب «أليكسي» للاستفسار فعلم أن الظروف الجوية لا تسمح بالطيران المروحي ونحن في انتظار قرار سلطات المطار بالسماح لبعض الرحلات القريبة نسبياً ومنها رحلتنا. عرفت أن هذا الوقت من العام تهب الأعاصير على بحر الصين الجنوبي، حيث تبلغ سرعة الرياح حينئذ ما يزيد على مائتين وخمسين كيلو متراً في الساعة. بعد قليل أعلن المطار إلغاء برنامج الطيران لهذا اليوم دون استثناء فتدفق الجمع المنتظر نحو باب الخروج، وعدنا إلى الفندق.

في اليوم التالي تكرر الموقف وبدأ القلق يعتريني من صعوبة تنفيذ ما خططنا له، لأن اقترابنا من عطلة نهاية الأسبوع حيث يتوقف الطيران يعني احتجازنا في البحر لعدة أيام دون فائدة. في اليوم الثالث حدث تحسن في الأحوال الجوية سمح لنا بالطيران.

وصلنا إلى الحفار بعد نصف ساعة، حفار صغير الحجم قديم البناء يعيش على متنه ستون شخصاً بعضهم من الروس، استضافنا أحدهم في حجرته الضيقة المخصصة لأربعة أفراد ولا تكاد تتسع لفرد.

بعد انتهاء يوم العمل دعانا قبطان الحفار وهو روسي الجنسية اسمه «سيرجي» لتناول كوب من الشاي في حجرته، أخبرني أنه زار مصر من قبل، شعرت برغبته في الحديث، إنجليزيته ضعيفة لكن مع وجود «أليكسي» مضى الحديث في يسر، سألته:

- متى زرت مصر؟

أجابني بابتسامة من يستعيد ذكريات سعيدة:

- في الستينيات، أيام ناصر، كنت في شبابي، أتمنى لو أזורها مجدداً، لابد أن التغيير اعترأها كما اعترى كل شئ في العالم.

**قلت مؤيداً:**

- لا شك أن انهيار الاتحاد السوفيتي أثر في مسار البشرية.. هكذا الأمر كلما ماتت فكرة شائعة أو انبثقت فكرة جديدة.

خاسرة، المشاكل المعاصرة لا تصلح لها حلول من التاريخ.

**قال «سيرجي» في صراحة باردة:**

- لكن المسلمين يؤمنون إيماناً راسخاً أن دينهم يصلح لكل العصور، وبه تستقيم حياة الإنسان في أي مكان، مع أن حالهم لا يدل على ذلك.

**قلت:**

- الأديان لا توجد لتلغى وتعاد حسب حاجة العصر. يكفى الدين أنه أتى ليصحح الأخطاء في حينه ويؤمن للغد طريقاً للإصلاح دون أن يحجر على حق الاجتهاد، كما أن تخلى المسلمين عن الأخذ بالأسباب والسنة الطبيعية في سبيل التقدم لا يرجع لدينهم، وإلا فما علة تخلف بعض الشعوب المسيحية وأيضاً الشعوب الأخرى التي تؤمن أو لا تؤمن بدين؟ التخلف له علله الطبيعية التي يجب التصدي لها بحكم ضرورات الحاضر وهو ما يستلزم الاجتهاد وإعمال الفكر.

**قال «سيرجي» مصرّاً:**

- لكن الأصوليين المسلمين يرفضون فلسفة العصر ويعلنون عن ذلك بالتدمير والقتل..

انقطع الحديث باستدعاء «سيرجي» إلى حجرة اللاسلكي للرد على بعض الرسائل العاجلة فاستأذناه وعدنا إلى حجرتنا المجاورة نستعد للنوم بعد أن شكرناه حسن ضيافته.

قضينا يومين على متن هذا الحفار بين العمل والانتظار في الحجرة الضيقة حتى أتت إحدى الطائرات لتحملنا إلى الحفار التالي «تام داو». كان ذلك يوم الجمعة مما يعني اضطرارنا للتواجد حتى يوم الاثنين، خفف عنا وطأة الانتظار أن هذا الحفار كان أكثر رحابة واتساعاً، به صالة للعب البلياردو

**قال «أليكسي»:**

- نعم، سواء كانت الفكرة صائبة أو خاطئة.

**قلت:**

- لكن الذي يدفع الثمن الشعوب وليس المفكرون.

**قال «سيرجي»:**

- الشعوب تستسلم لمن يعدها بالجنة ثم تنتهي لكسرة خبز. أصبح لا هم لأحد في روسيا سوى توفير طعام يومه.. بعد التضحية بملايين البشر وعشرات السنين في سبيل فكرة زائفة.

قال «أليكسي» وهو شاب في مطلع الثلاثينيات من عمره:

- للحرية أيضاً قيمتها في الحياة.

**قال «سيرجي»:**

- تحدث عن الحرية، يشغلك اندفاع الناس للكنايس والمساجد، إنه الاستسلام لنفس الوعد. زرت بعض جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابقة التي تطلق على نفسها الجمهوريات الإسلامية وشاهدت البؤس والفجور معاً. في تصوري أن كل الحلول المطروحة لتنظيم المجتمع البشري حلول مستهلكة.

**قلت مستأنفاً حوارنا:**

- للشيوعية موقف معروف من الدين تعاديه وتسخر به، فلا تنتظر ممن رزح تحت نيرها سبعة أعواماً أن يتحرر من أثرها في غمضة عين، لكنني أوافقك أن لقمة العيش هي شغل الإنسان الشاغل في كل مكان، دعنا لا نتهم الأديان بالقصور أو نفقد الثقة في مصير الإنسان، بقدر ما ننتظر من الدين ما يصلح به شأن حياتنا بقدر ما يصيبنا من إحباط حين نخفق.

**قال «أليكسي»:**

- أظن لجوء الإنسان إلى الدين بحثاً عن حل لمشاكله في العصر الحديث مسألة

## أجبتة:

- سأعود إلى ألمانيا بعد يومين لأمضى أسبوعين ومنها إلى مصر.. طبقاً لجدول العمل في هذا المشروع سأعود إلى فيتنام بعد شهرين.  
- إذن لنكن على موعد.

عدت إلى فيتنام بعد شهرين لاستكمال خطة العمل. كان عليّ الانتقال إلى ترسانة «فيناشين» لمعاينة أحد الحفارات حيث تجرى أعمال الإصلاح والصيانة لهيكلة المعدني وجانب من ماكيناته. أقرب بلدة تصلح للإقامة خلال فترة الزيارة هي «ناشانج» وتقع على بعد خمسين كيلو متراً من الترسانة وثلاثمائة كيلو متر من «فونج تاو». يمكن السفر بالقطار إلى «ناشانج» لكنه يستغرق عشر ساعات، ويمكن السفر بالطائرة لكن هذا يتطلب التوجه براً إلى «سايجون»، لذا كانت أفضل الوسائل هي السفر بالسيارة في طريق ضيق غير آمن ومزدحم معظم الوقت بالموتوسيكلات، تعترضه القرى الصغيرة من الجانبين بلا مبالاة. لم تزد سرعة السيارة عن ثمانين كيلو متراً في الساعة فاستغرقت الرحلة ست ساعات متصلة دون توقف.

خفف من وطأة الطريق امتداده على ساحل بحر الصين الجنوبي، وسلسلة الجبال المتناغمة مع الخضرة في جمال طبيعي رائع. السائق لا يفهم الإنجليزية أو الروسية لذا كان الحديث معه غير ممكن، أما رفيقي الروسي فكان حديثه غير مشجع، ولهذا كانت الرحلة تدريباً على الصمت والتأمل.

الفقر شائع في مظاهر الحياة التي تختلط بأبصارنا، لكن النشاط والحركة لا يتوقفان والطمأنينة تغلف الوجوه.. هل الاختلاف بين النشاط والكسل، الحركة والجمود، يعود إلى اختلاف الثقافة والدين والنظام السياسي؟

وصلنا مدينة «ناشانج». وبعد الاتصال بالمسؤولين عن الحفار لترتيب برنامج الزيارة أخذت إلى راحة قصيرة ثم توجهت إلى أحد مطاعم الفندق لتناول طعام العشاء. كان الجو لطيفاً للجلوس تحت مظلة السماء ومتابعة ما يدور بين نجومها من حوار.. هكذا تحتوي وحدة الوجود. قررت التريض على الشاطئ ومتابعة جموع الناس من مختلف الأعمار وهم يلهون ويلعبون كيفما تراءى لهم، الأطفال يلقون التحية إذا التقوا في طريقهم ومعها ابتسامة لا يكرها قسوة المعرفة.

في الصباح الباكر توجهنا إلى ترسانة «فيناشين» حيث يقبع الحفار «كولونج»

## من حرب فيتنام



واكتشف طريق الخلاص من آلام هذا العالم، ثم حاولت الجنية «مارا» أن تغريه بالبقاء حيث هو والاحتفاظ بما حل عليه من بركات لأن أحداً من الناس لن يصدقه إذا حاول نشر دعوته.

## سألته:

- وهل استسلم لإغرائها؟

- استعطفه الملكان «ماهابراهما» و«ساكرا» أن يفسر للعالم ما خلص إليه من طريقه فوافق «بوذا» وقضى خمسة وأربعين عاماً يجوب أنحاء الهند واعظاً برسالته، وهي أن شيئاً واحداً في هذا العالم المليء بالمعاناة يبقى ثابتاً متزناً وهو «دارما» أي حقيقة العيش الصائب والتي بها فقط يمكن أن نتحرر من الألم، ويمكن لأي إنسان أن يصل إليها إذا عاش بشكل صائب وتعلم أساليب «اليوجا».. علينا أن نحرر أنفسنا بأنفسنا. وفي أول لقاء لبوذا بحواريه لخص لهم المبدأ الأساسي لدعوته وهو أن الوجود بأكمله يحتويه الألم، وأن الحياة ليست إلا حالة من الفوضى الكاملة، الأشياء تأتي وتذهب بلا معنى، لاشيء يحمل قيمة دائمة، وقد عبر عن ذلك في كلمة واحدة هي «دوكها». يمكن التحرر من تلك الحالة بالعيش في حياة ملؤها الرحمة لكل الكائنات، والحديث والتصرف برقة وطيبة وصدق، وتجنب ما يذهب العقل مثل الخمر والمخدرات. وأصر «بوذا» في حديثه أنه لم يبتدع ذلك الطريق وإنما اكتشفه. قال بلسانه: «رأيت طريقاً قديماً عبره الكثيرون من البوذيين فيما مضى من زمن».

**ساد الصمت فترة تابع فيها كلانا أفكاره وخواطره، وإذا به يبتسم ويسألني:**

- هل سنلتقي بك في البر قريباً؟

وصالتان كبريان لمشاهدة التلفزيون أحدهما مخصصة للفيتناميين والأخرى للروس، كما أنني تعرفت على مهندس الكهرباء «كوا» الذي يتحدث الإنجليزية على نحو يسمح بالتواصل معه بدون مترجم بعد انتهاء وقت العمل. كان مهتماً بإطلاعي على بعض مبادئ البوذية.. الديانة التي يعتنقها، كما أنه أبدى رغبة في معرفة بعض الحقائق عن الإسلام.. قال مستأنفاً حديثه:

- البوذية أعرق ديانة موجودة في فيتنام ويتبعها ما يزيد على 70% من الناس، لم يتأثر ذلك بالحكم الشيوعي لأن مبادئها لا تختلط بالسياسة ولا تعبا بواقع الحال.

## قلت مفسراً:

- ربما لأن البوذية أقرب إلى فلسفة الوجود منها إلى عقيدة متكاملة الأركان ترسم منهاجاً للحياة.

استمر «كوا» في قصته عن بوذا:

- لا أظن الألم تقلص من الوجود مجرد أن هجر «سيدهارثا جوتاما» زوجته الجميلة وابنه وبيته الرائع في «كابيلافاشتا» بالهند وذهب يبحث عن نهاية لمعاناة العالم.

**نظرت إليه مستوضحاً المعنى الذي يقصده فأضاف:**

- حدث هذا سنة 538 قبل ميلاد المسيح. ظل هذا الشاب لمدة ست سنوات يعرض نفسه لكل التجارب المؤلمة دون أن يصل إلى نتيجة واضحة مما أصابه باليأس. فجأة قرر أن يهجر كل الطرق التقليدية في التصوف والبحث في أسرار الوجود وأسلم نفسه لحالة من التجرد التام من كل ما يحيطه فأشرق عليه أنوار المعرفة. في تلك اللحظة أصبح «بوذا» الذي أضيئت له أنوار الوجود

## في فيتنام رأيت شعباً يجب الحياة



مستعداً لأعمال الصيانة والإصلاح. كنت مشوقاً لمقابلة «سيرجي» مرة أخرى، القبطان الروسي الذي استضافنا من قبل في أعماق البحر.

كان مشهد الحفار وقد برزت أرجله الثلاثة فوق سطح الماء مدهشاً؛ حول كل رجل ارتفعت طوابق السقالات إلى ما يزيد على خمسين مترًا في الهواء استعدادًا لصعود العمال عليها لبدء أعمال الصيانة وإزالة حشوف البحر المتراكم على مر السنين. كيف يصعد المرء إلى هذا الارتفاع الشاهق الذي يقابل عمارة من عشرين طابقاً دون وسائل حماية كافية، وكم هو ضروري أن يفعل ذلك؟ أحياناً يكون السعي للبقاء سبباً للفناء.

قابلنا في البداية مدير الحفار؛ فيتنامي الجنسية، ثم جلسنا لحديث مطول مع القبطان الذي استلم مهام منصبه منذ فترة قصيرة، أفادني حين سألته عن «سيرجي» بأنه في أجازته بموطنه روسيا وسيعود بعد أربعة أسابيع.

### قال «فيودر» القبطان الروسي الجديد مستأنفاً حديثه:

زرت عدداً من الدول في منطقتكم ومنها مصر وأعرف عن شعوبكم العادات الطيبة، لا يجب أن يُتهم المجموع بمحاباة الإرهاب لأن القلة تمارسه سواء كانوا عرباً مسلمين أو غير ذلك.

#### قلت:

أنت تعرف ذلك لأنك زرت منطقتنا، هل يتحتم على كل امرئ أن يأتي إليها ليرى بنفسه كيف يسعى الناس لحياة كريمة مسالمة شأن كل الناس في أنحاء الأرض؟

#### أجابني:

عندك حق، للإعلام تأثير جهنمي على عقول الناس في هذا الزمن، به تُطمس الحقائق وتتأكد الأكاذيب في كثير من الأحيان، مثلما يشاع عن الشيشان في بلادكم بأنهم جماعة من المناضلين يدافعون عن دينهم وحرية وطنهم بينما هم مجموعة من المتمردين الإرهابيين يسعون للانفصال عن وطنهم الأم روسيا، لأغراض سياسية واقتصادية لا تمت للدين بصلة.

### قال «يوري» المترجم مؤكداً وجهة نظر موطنه:

- بينما تهدم إسرائيل منازل

- شرط أن تقبلي دعوتي على العشاء الليلة، أنا لا أفهم اللغة على أي حال وأحتاج لمن يرشدني.

### بدا عليها التردد للحظة ثم حزمت أمرها قائلة:

- موافقة، ولكن لنجعل الموعد غداً ليتسنى لي استئذان أمي، كما أنني اليوم مشغولة في عمل حتى العاشرة مساءً.

في مساء اليوم التالي اصطحبتني «زوم» إلى المطعم المقترح ويقع في أحد الشوارع الهادئة بالقرب من «بترو هاوس». مع اقترابنا منه لاحظت لافتة كبيرة معلقة على مدخله مكتوباً عليها باللغة العربية «حلال».

استقبلنا المضيف مرحباً، ودعانا للجلوس إلى إحدى الموائد الخالية، جلسنا في صمت، رحت أتأمل المكان الذي تشيع فيه البساطة، لم يكن مزدحماً بالزوار، لم يكن أيضاً ممتلئاً بالزخارف والنقوش، لكن عدة إطارات للصور تدلت من الحوائط احتوت بعض الآيات القصار من القرآن الكريم.. سألت المضيف حين عاد إلينا بقوائم الطعام، تطوعت «زوم» بالترجمة:

- هل لصاحب المطعم أصول عربية إسلامية؟

#### أجابني:

- إنه إندونيسي يعيش في فيتنام منذ زمن بعيد، هذا المطعم هو مصدر رزقه، أسرته تقوم بالطهي، أنا أعمل لديه كما ترى.

سألت «زوم» وقد غادر المضيف بعد اختيارنا لطعامنا:

- هل يوجد كثير من تلك المطاعم في فيتنام؟

#### ضحكت وأجابت:

- يمكنني أن أجيب عن «فونج تاو»، فيها هذا المطعم فقط وهو غير مشهور،

الفلسطينيين وتشردهم تحت سمع وبصر العالم باعتبار ذلك دفاعاً عن النفس.

#### قلت:

- عموماً الشعب الروسي أكثر تفهماً لقضايانا الوطنية من الغرب، لكن الذي يحدث في عالم اليوم يصعب متابعته فضلاً عن فهمه، الذي أراه أن العالم أصبح أكثر جرأة في قبول الظلم وفرض الأكاذيب والدفاع عن الشر وأقل اكتراثاً لما يهدد مستقبل الإنسانية من الناحية الأخلاقية.

### قال «فيودر» والحديث بيننا يؤذن بنهايتها:

- من المؤكد أن العلاقات بين الدول لا تحكمها الأخلاق خاصة مع فجوة هائلة في الثروة والقوة، لذا يتضائل الأمل في مستقبل آمن لنا جميعاً.

انتهينا من برنامج العمل في اليوم التالي وقد اقترب المساء فقررت قضاء الليلة في «ناشانج» والعودة إلى «فونج تاو» في الصباح التالي، فالطريق لا يؤمن جانبه مع ظلمة الليل.

رحبت بنا «زوم» موظفة الاستقبال في فندق «بترو هاوس» بابتسامتها المشرقة كأنها كانت في انتظار وصولنا، سألتني وهي تناولني مفتاح غرفتي:

- كيف كانت الرحلة، هل أنجزت العمل المطلوب؟ يبدو عليك إجهاد السفر؟

#### أجبتها ممتناً لاهتمامها:

- مضى كل شيء على ما يرام باستثناء مخاطر الطريق، قليل من الراحة بعد حمام منعش فأصبح إنساناً جديداً..

- نسيت أن أخبرك بوجود مطعم قريب من هنا يقدم الوجبات الحلال على الطريقة الإسلامية، لو شئت أدلك عليه. قلت متحمساً:

ولا يتردد عليه الكثيرون، لعلك لاحظت أننا نستهلك كثيراً من لحم الخنزير المحرم لديكم والذي لا يقدمه هذا المطعم. المسلمون قلة نادرة في بلادنا. فيتنام بلد شيعوى، لا يمثل الدين لأهله الاهتمام الأول في الحياة، البحث عن لقمة العيش هو شغلنا الشاغل، لكن معظم الفيتناميين يتبعون تعاليم بوذا التي تختلط أحياناً بالمسيحية، نحن نذهب للمعابد الدينية في المناسبات الخاصة كالزواج والوفاة، لا يشغلنا الأمر أكثر من ذلك.

### سألته:

- ألاحظك بين الوقت والآخر منكبة على كتاب، ماذا يستهويك للقراءة؟  
- إننى أكرس وقتي لدراسة اللغة الإنجليزية لأجد عملاً أفضل من هذا، قد ألحق بالجامعة، لا أفكر في مسألة الدين، أظن بلادنا أحوج إلى العمل أكثر من حاجتها إلى التطلع للغيب، ألا تشاهد مظاهر الفقر من حولنا؟ قد تجد خمسة أفراد يعملون في وظيفة لا تتطلب غير فرد واحد حتى تتاح لكل منهم لقمة عيش.. بماذا تفيدنا الصلاة، هل تظن أن هناك دين يكفل للإنسان رغد العيش؟  
- للإنسان حاجات أخرى غير حاجاته المادية.

- في هذا تتساوى الأديان بنظري، لن تجد ديناً يشجع على القتل أو يحل السرقة، أو يحث أتباعه على العداوة والخصام، ما يتبقى من دين بعد ذلك وظيفة الفلاسفة.

- لاحظت أن الناس هنا خاصة الشباب لم يتأثروا بنمط الحياة في الغرب، كما أن هناك رقابة على البرامج الترفيهية والأفلام التي تبث من خلال الأقمار الصناعية.

- هذا صحيح، في الوقت الحاضر على الأقل، لا زلنا نتمسك بتقاليدنا ونهتيم بالعلاقات الأسرية، لا يُسمح للفتاة بالابتعاد عن أهلها إلا بعد الزواج، أو إذا اضطرت ظروف العمل للعيش في مدينة أخرى.

- كيف يتم زواج الفتاة هنا؟

- يتقدم الشاب لخطبة فتاة من أهلها بعد فترة تعارف بينهما ثم يتم الزواج في المعبد؛ حيث يقام حفل عقد القران، وهو يوم هام جداً في حياة كل فتاة، لا أظن ذلك يختلف في بلادكم..

- هذه عادات إنسانية قديمة لا تختلف في فحواها من مكان لمكان؛

كان الطعام الذي طلبناه قد أحضر إلى المائدة وبدأنا نأكل أثناء الحديث دون أن يبدو على الفتاة أى ملل.. أظننى

كنت محظوظاً في التعرف على فتاة بهذا الذكاء مع إجادتها للغة الإنجليزية وثقتها الواضحة في نفسها، أضف إلى ذلك بساطتها وذوقها. انشغلت لحظات بأفكارى حتى بادرتنى بالسؤال قائلة:  
- في المرة السابقة مكثت في فيتنام ثلاثة أسابيع، هذه المرة تعدى وجودك الشهر، سافرت إلى «ناشانج» وذهبت إلى أماكن بعيدة في البحر حيث قابلت أناساً عديدين، ما هو انطباعك عن فيتنام خاصة وأنت كثير الترحال بين قارات العالم؟

### قلت متحرياً الصدق الذى تحترته في حديثها معي:

- الطبيعة رائعة، الخضرة والجبال والأنهار والساحل الممتد لآلاف الكيلو مترات، الناس سعداء بحياتهم مهما كانت بسيطة، يتسمون بالود والبشاشة حتى مع الغرباء، تجربتى في العمل هنا تؤكد بطء الإدارة وتغلغل البيروقراطية في الأداء وهو أمر متوقع في الاقتصاد المركزى الموجه.. لا تنسى أن اللغة تشكل عائقاً في الاقتراب من الواقع كما يدركه الناس، لكننى كنت محظوظاً في مقابلة القليل ممن يتحدثون الإنجليزية مثلك.

### كانت تنصت باهتمام بالرغم من انشغالها بالطعام.. أضفت بعد فترة صمت:

- لكن ما يدهشنى حقاً أننى لم ألاحظ أية إشارة لحربكم ضد الأمريكان أثناء أحاديثى المتعددة، بالرغم من شهرتكم الواسعة في العالم لهذا السبب خاصة في منطقتنا.

### قالت:

- نحن ننظر إلى المستقبل بجد، حاضرنا لا يمهلنا النظر للماضى، الفندق الذى أعمل به يملكه فيتنامى مهاجر فى أمريكا.. للمال سطوة هائلة فى عالم اليوم. لو كنت أملك ما يكفى لتفرغت لدراستى فى الجامعة.

### سألته:

- ماذا يحدث لو تقدم شاب فيتنامى مرموق للزواج بك؟

- هذا أمر متروك للقدر، لكن الزواج لا يعوق المرأة عن تحقيق ما تطمح له.. الزواج فى حد ذاته ليس مطمحاً، على الأقل عندى.

- ألاحظ أن المرأة تعمل هنا مثل الرجل وتحظى بالاحترام الواجب فى دائرة عملها سواء فى شركة كبرى كالتى نتعاون معها حالياً أو فى المحلات الصغيرة المنتشرة أينما ذهبت، هذه علامة صحية ليقظة المجتمع، لا معنى لتعطيل نصف المجتمع.. لولا عمل المرأة

فى الغرب المتقدم ما قفزوا تلك القفزات التى تثير إعجابنا وأحياناً غيرتنا.

- كيف الحال فى بلدك؟

- نحن نسير فى نفس الاتجاه، ربما بضغط الحاجة أكثر منه بقوة الفكر والافتتاح، لهذا تحدث بعض الانتكاسات، لكن الأصوات التى تنادى بأن عمل المرأة فى بيتها تزداد خفوئاً.

### سكتت قليلاً قبل أن تسألنى:

- هل يؤثر الإسلام على نظرة الرجل للمرأة فى هذا الشأن؟ بمعنى هل يساوى بينهما اجتماعياً؟

- الإسلام وضع قواعد العدل والمساواة بين البشر مع تقدير الاختلاف، لكن عدالة القانون لا تضمن تطبيقه، هنا تتصارع العقول الجامدة مع مقتضيات التطوير وهو ما يستهلك جانباً من طاقة المجتمع.

- لا نعانى من ذلك الصراع فى بلدنا، ولا يجب أن يكون للدين هذا الأثر الفادح فى حياة الناس.. لهذا تمنحنا الشيوعية السلام الاجتماعى.

- ألا تعتقد أن الشيوعية قد انتهى أمرها؟

- فى رأى الأفكار لا تموت وإنما تبحث عن رداء آخر ترتديه.

انتهينا من الطعام ونبهتني لضرورة عودتها إلى المنزل قبل العاشرة كما وعدت أمها. ودعتها وهى تعتنى ظهر دراجتها لتنتقل فى طريقها وعدت إلى الفندق سيراً مستعدياً هدوء النفس.

فى نهاية البرنامج التدريبي دعانى «كو» مهندس الكهرباء الذى التقيته على الحفار «تام داو» إلى الغداء فى منزله

«بفونج تاو». أسعدتنى تلك الدعوة لأنها تدل على القبول الإنسانى لوجودى بينهم. قدمنى لزوجته وابنيه، استمتعنا

مع بعض الزملاء الآخرين بغداء فيتنامى خلا من لحم الخنزير، حدثتهم عن الحياة فى مصر، عن أسفارى العديدة وانطباعاتى عن بلادهم، لم تكن لغة

التخاطب بيننا سلسة بسبب اللكنة القوية فى نطق الإنجليزية عند من يتحدث بها منهم، لكن جو المودة والصفاء ساد بيننا دون أن يؤثر فيه اختلاف الثقافة أو الدين أو مكان العيش.

# الدبلوماسية الرياضية العالمية – مصادر التأهيل الأكاديمي والمهني

الجهات الفاعلة الرئيسية التي تنفذ الدبلوماسية الرياضية الشعبية وكيفية التعامل مع أصحاب المصلحة المعنيين الذين يمكنهم العمل معه في تنفيذ إجراءات وبرامج الدبلوماسية الرياضية الشعبية. و بعد إكمال المتدرب للدورة التدريبية سيصبح المتدرب قادراً على تصميم وتطوير مبادرة دبلوماسية رياضية شعبية خاصة به - هذه مجرد أمثلة قليلة على العديد من مبادرات الدبلوماسية الرياضية الشعبية التي تجرى في جميع أنحاء العالم. وستساعد هذه المبادرات في جعل العالم مكاناً أكثر سلاماً وتفاهماً.

كما أن مقالى المعنون الدبلوماسية الرياضية العالمية - الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية المنشور بمجلة الدبلوماسى (العدد رقم 318 - ديسمبر 2023) قد اشار الى البرامج التدريبية التي تقدمها هيئة أجيال السلام Generations For Peace ومقرها العاصمة الأردنية عمان أسسها سمو الأمير فيصل بن الحسين في العام 2007 وكان لى شرف العمل مستشارا ومديرا للرياضة بها عند انطلاقتها بل وبقيت متابعا لانجازتها الرائدة والمستدامة

بالإضافة إلى مكتبها الرئيسى في العاصمة الأردنية، عمّان، تعمل هيئة أجيال السلام على نطاق واسع، وتنتشر مكاتبها في العديد من دول العالم وذلك لكى تمكين وتدريب الشباب من قيادة وصناعة التغيير نحو الأفضل بصورة مستدامة في المجتمعات التي تعاني من العنف والنزاعات،

وذلك من خلال توفير مساحات آمنة لهم لإبداء آرائهم وتحديد مشكلاتهم وإيجاد حلول لها من خلال برامج التدريب والارشاد والدعم وقد وفرص فرص تدريبية لما يزيد عن 22,502 قائداً متطوعاً من الشباب والشابات من 52 دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية يمكن متابعة البرامج التدريبية والانشطة الخاصة بهيئة أجيال السلام عبر زيارة الموقع الرسمى <https://www.isca.org>

الجدير بالذكر ان مقالى المعنون الدبلوماسية الرياضية العالمية - تجارب الدبلوماسية الرياضية الشعبية المنشور بمجلة الدبلوماسى (العدد رقم 317 - نوفمبر 2023) قد اشار الى البرامج التدريبية التي يقدمها الاتحاد الدولي للثقافة الرياضة ومقره العاصمة الدانماركية كوبنهاجن وهو اتحاد دولى رائد في مجال الدبلوماسية الرياضية الشعبية ويتعاون مع شبكة من الشركاء لتنفيذ البرامج الدبلوماسية الرياضية الشعبية في جميع أنحاء العالم كما أنه غير حكومى وغير ربحى وأشترت الى المبادرة الرائعة للاتحاد الدولي للرياضة والثقافة The International Sport and Culture Association (ISCA) والتي تحمل المسمى « هل تريد أن تصبح دبلوماسياً رياضياً شعبياً » وقد نصحت المتابعين لمقالاتى عن الدبلوماسية الرياضية بالمشاركة بها والاستفادة من محتواها لاسيما وانها عبارة عن برنامج تدريبي عبر الانترنت يتيح للمتدرب دراسة نظرية لعدد اربعة وحدات تدريبية ومن ثم استخدام المواد التعليمية المرتبطة بها بصورة عملية - الوحدة الأولى عبارة مقدمة في الدبلوماسية الرياضية الشعبية وتتضمن ثلاثة مواضيع والوحدة الثانية تتناول إمكانات الدبلوماسية الرياضية الشعبية في المجتمع وتتضمن ثمانية مواضيع والوحدة الثالثة تتناول أمثلة ودراسات حالة متعمقة للدبلوماسية الرياضية الشعبية في الممارسة العملية وتتضمن موضوعان والوحدة الرابعة عن

التعلم بالممارسة و المبادئ التوجيهية للدبلوماسية الرياضية الشعبية خطوة بخطوة وتتضمن ستة مواضيع وبنهاية هذا البرنامج التدريبي المجانى و المتاح عبر الموقع الالكتروني للتدريب للاتحاد الدولي للرياضة والثقافة <https://learn.isca.org> سيكون المتدرب قادراً على وصف الدبلوماسية الرياضية الشعبية وسيكون لديه القدرة على تمييزها عن الدبلوماسية الرياضية والدبلوماسية الثقافية والمفاهيم الأخرى ذات الصلة كما سيتعرف المتدرب على



زهير عمار

تناولت في مقالاتى السابقة وعلى الترتيب الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية والدبلوماسية الرياضية الاستراتيجية و الدبلوماسية الرياضية الفرنسية والدبلوماسية الرياضية الشعبية ( التجربة الاوروبية) والدبلوماسية الرياضية الشعبية ( التجربة الاردنية) والهدنة الاولمبية والدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس والدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية وفي هذا المقال ساتناول أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية





في مجال استخدام الرياضة لتعزيز  
<https://www.fondation-carrefour.org/en/projets/education-through-sports>

ختاماً - يجدر الإشارة الى اننى  
 لم اقدم قائمة شاملة، بل سعيت الى  
 استعراض بعض الامثلة لبعض أفضل  
 الجهات التي تقدم برامج تدريبية  
 أو أكاديمية في مجال الدبلوماسية  
 الرياضية.

انصحكم قبل المشاركة في اى برامج  
 تدريبية سواء على المستوى الاكاديمي  
 Academic او على مستوى التأهيل  
 المهني Vocational ان يتم تحديد  
 الاهداف : ماذا تريد أن تتعلم من  
 البرنامج؟ و الميزانية المتاحة لديك :  
 كم يمكنك أن تدفع مقابل البرنامج  
 التدريبي؟ و الوقت المتاح لديك : كم  
 من الوقت يمكنك تخصيصه للبرنامج  
 التدريبي؟ مع تحرى سمعة البرنامج:  
 ما هي سمعة الجهة التي تقدم البرنامج  
 التدريبي؟ ايضا القراءة الجيدة  
 ومراجعات البرنامج التدريبي : ما هي  
 آراء المشاركين السابقين في البرنامج  
 التدريبي ؟  
 أتمنى لكم التوفيق في اختيار  
 البرنامج المناسب .

مجال الدبلوماسية الرياضية منها  
 الأكاديمية الأولوية الدولية حيث تقدم  
 برامج تدريبية قصيرة المدى في مجال  
 الدبلوماسية الرياضية  
[/https://www.ioa.org.gr](https://www.ioa.org.gr)

و الوكالة الفرنسية للتنمية التي تقدم  
 برامج تدريبية وبرامج زمالة في مجال  
 الدبلوماسية الرياضية  
<https://www.afd.fr/en>

واللجنة الدولية للصليب الأحمر  
 حيث تقدم برامج تدريبية في مجال  
 استخدام الرياضة كأداة للعمل الإنساني  
<https://www.icrc.org/en> .

وعلى صعيد المنظمات الغير حكومية  
 فان مركز الدبلوماسية الرياضية  
 وهو منظمة غير حكومية تقدم برامج  
 تدريبية وبرامج شهادات في مجال  
 الدبلوماسية الرياضية. <https://eca.state.gov/sports-diplomacy>  
 ومؤسسة سلام الرياضة وهي منظمة  
 غير حكومية تقدم برامج تدريبية  
 وبرامج شهادات في مجال استخدام  
 الرياضة لبناء السلام <https://www.peace-sport.org>

كما تقدم مؤسسة ستار وهي  
 منظمة غير حكومية تقدم برامج  
 تدريبية وبرامج شهادات في مجال  
 استخدام الرياضة للتنمية <https://starsfoundation.org.au>  
 ايضا تقدم مؤسسة كارفور وهي  
 منظمة غير حكومية برامج تدريبية

[generationsforpeace.org](https://www.generationsforpeace.org)

وعلى مستوى الجامعات فان جامعة  
 اسلاسكا تقدم بكالوريوس الادارة  
 الرياضية متضمنا لمنهج متكامل عن  
 الدبلوماسية الرياضية <https://www.Eslsca.edu.eg>  
 وفي مجال  
 الدراسات العليا تقدم جامعة جورج  
 تاون برنامجاً للماجستير في إدارة  
 الرياضة مع تركيز على الدبلوماسية  
 الرياضية. <https://ciid.georgetown.edu/programs/sports-diplomacy>

وتقدم  
 جامعة لوفبورو برنامج ماجستير في  
 القانون الرياضي والدبلوماسية الرياضي  
<https://www.lboro.ac.uk/study/postgraduate/masters-degrees/a-z/diplomacy-sport>  
 وتقدم جامعة ليون  
 برنامج ماجستير في الإدارة الرياضية  
 والدبلوماسية الرياضية. <https://www.universite-lyon.fr/version-anglaise/universite-de-lyon-en-6709.kjsp>  
 تقدم جامعة نيويورك برنامج ماجستير  
 في دراسات الرياضة مع التركيز على  
 الدبلوماسية الرياضية. <https://www.nyu.edu>

وبالاضافة الى الجامعات السابق  
 الإشارة اليها فان العديد من المنظمات  
 الرياضية الدولية تقدم برامج للتأهيل  
 المهني Vocational Training في

# مدينة القصير .. تاريخ ما أهمله التاريخ

وساكنيها، لتكون متحفا مفتوحا يروى  
حكايات الازمنة المتعاقبة.

يعود تاريخ القصير إلى القرن  
الخامس عشر قبل الميلاد، واحدة من  
أعرق المدن المصرية، معابدها تروى  
حكايات وروايات الف ليله وليلة .

عرفت القصير قديما بأسم (   
ليوكوس - ليمن ) أى الميناء الابيض،  
واشتهر بأهميته التجارية، وظل ميناؤها  
يشارك الموانى المصرية الأخرى فى حركة  
التجارة الشرقية طوال عهود البطالسة  
والرومان، والعرب اطلقوا عليها القصير،  
لقصر المسافة بينها وبين مدينة قفط فى  
وادي النيل . وهو أقصر طريق يربط  
بين ساحل البحر الاحمر والوادي  
،وأهتموا الفراغنة بهذا الطريق لأهميته  
التجارية ،وأطلقوا على الطريق الواصل  
بين البحر الاحمر وقنا طريق ( الآلهة ) ،  
وعرف هذا الدرب بوادي الحمامات .

استغلت الملكة حتشبسوت القصير  
التي كانت تعرف ايامها ( ثاجلو ) كمرکز  
لإنطلاق رحلاتها البحرية، الشهيرة إلى  
بلاد بونت ،بدأت رحلاتها من جنوب  
صعيد مصر مرورا بمنطقة ( الفواخير )  
أشهر مناطق الصحراء الشرقية، حيث  
كانت أول منطقة يفد إليها الفراغنة  
واستخرجوا منها الذهب ثم وصلت  
القافلة إلى مرسى القصير الأثرى  
القديم، وكانت تنتظرها عدة مراكب، و  
البحارة من ابناء القصير وخاصة من  
فئة الصيادين، ومعظمهم من قبيلة  
( جهينة ) التي وفدت من الحجاز،  
ممن يملكون فنون الإبحار، ويدركون  
التعامل مع الامواج العاتية، لكونهم من  
أقدم البحارة والفضل لهم فى نجاح هذه  
الرحلة التاريخية، وعند العودة جلبت  
الكثير من ثروات هذه البلاد الغنية  
وكان يعتقد ان بونت تقع مكان اثيوبيا  
أو الصومال حاليا ،وعرفت بارتباطها  
التجارى مع مصر القديمة ، ولكثرة  
الراء حول تحديد موقع بلاد بونت  
،حدده البعض بالمعنى العام، بأنه موقع  
جغرافى له أهميته للحصول على اللبان  
والمر والبخورأما المعنى الخاص فقصدوا  
به سواحل افريقيا من الصومال جنوبا،

من خلال توجيه المزيد من الاهتمام  
كل عام بالمناطق الأثرية وأعطاء فرصة  
للشباب أن يقفوا امام ثقافتهم وتراثهم  
بكل فخر وتباهى بحضارتهم التي  
ابهرت العالم مؤكدين بأن التراث هو  
الفكرة الحية للشعوب وإحدى الركائز  
الاساسية للحفاظ على الهوية الوطنية  
ومنظمة اليونسكو معنية بالتعليم  
والثقافة وحماية الآثار والبحث فى  
الحضارات واتخذت من باريس عاصمة  
النور مقرا لها، والجدير بالذكر ان  
القاهرة كانت مقرها الثانى .

مصر هى الزمان الممتد الذى حمل  
الحضارة الانسانية التى اضاءت نور  
المعرفة، حضارة رائدة فى فنونها وتراثها،  
حضارة متصلة الحلقات، تفاعل معها  
الانسان المصرى، وتركت ميراثا حضاريا  
عظيما ،نقلها من عصور ما قبل التاريخ،  
وأصبحت اول دولة فى العالم لها تاريخ  
مكتوب، ولها نظم ثابتة ولذلك أصبحت  
أم الحضارات الانسانية ،أرض احتضنت  
الانبياء ،فجأ إليها أبو الانبياء ابراهيم  
عليه السلام، وتزوج من السيدة هاجر،  
وجاء اليها يوسف عليه السلام، وأصبح  
فيها وزيرا، وتبعه اليها ابوه يعقوب،  
ودار على أرضها اعظم حوار بين الله  
عز وجل وموسى عليه السلام، ولجأت  
اليها العائلة المقدسة السيدة مريم  
الغبراء والسيد المسيح طفلا عليهما  
السلام، ويوسف النجار، وقاموا برحلة  
تاريخية مباركة على ارضها ،وقد اختار  
الله سبحانه وتعالى مصر لتكون الملجأ  
الحصين وواحة السلام والامان على  
الدوام .

ومن بوابة عراقة التاريخ، تطل  
علينا أقدم مدينة تاريخية على مستوى  
محافظة البحر الاحمر ،مدينة يفوح  
منها التاريخ عبر عصوره المختلفة سواء  
الفرعونى أو الرومانى أو البطلمى،  
والعربى والاسلامى .

مدينة القصير المتحف المفتوح، وهى  
المدينة الوحيدة التى شهدت تعاقب عدة  
حضارات ،بداية بحضارة المصريين  
القدماء، وكل حضارة مرت بالقصير  
طبعت بصمات واضحة على الارض



عادل عبدالصمد

adelabdelamed@yahoo.com

استعير هذا العنوان من  
الاديب والكاتب الكبير حبيب  
جاماتى ،الذى كان يحرص على  
التنقيب والبحث عما أهمله  
المؤرخين والكتاب من التراث  
الانسانى، الذى تحتفل به  
منظمة اليونسكو، وخصصت  
يوم 18 ابريل من كل عام  
للاحتفال به، بهدف حماية  
التراث الانسانى من الاندثار،  
وتعزيز الوعى العام بأهمية  
التراث الثقافى للبشرية





### استراحة الملك فؤاد بمدينة القصير بجنوب البحر الأحمر

كانت الحياة في هذه المنطقة وغيرها، بحياة في مدينة فاضلة، لا سرقة ولا غش، رغم تعدد الاعراق، واختلاف العادات، فقد انصهر الجميع في بوتقة واحدة، كأنهم أسرة واحدة، ارواحهم متشابهاة، في كل شيء، الملابس والمأكّل والمشرب، عاشوا في مناخ صعب وبيئة صحراوية، تكثرت بها حيوانات مفترسة وحشرات خطيرة، الحياه في ظاهرها صعبة وفي باطنها رحمة، وفي بداية الوادي الضيق تأسرك المناظر الساحرة، وتكثر بها العيون المائية، المحاطة بالجبال الشاهقات التي تعيش في جنباتها الصقور.

وهذه المناجم كانت قريبة من أقدم طريق أثري، غنى بالمواقع الأثرية، وهذا الموقع يحكى قصة التعدين في مصر، وكانت منطقة الفواخير القريبة من القصير هي أول منطقة تعدينية على مستوى العالم، توافد الايطاليون إلى جانب المصريين وأشتركوا لإنشاء شركات لاستخراج خامات الفوسفات .

في عام 1906م لعبت الشركة الايطالية الدور الاعم في استخراج الفوسفات، حيث قررت شركة ماركونى الايطالية الاستثمار وفتح شركات للفوسفات في القصير قرب جبل ( دوى ) الذي تم استخراج الفوسفات منه، وتم بناء خط سكة حديد وقاطرة معلقة ( تلفريك ) لسرعة الوصول للمناجم في جبل دوى وجبل ابو حمدان، وتم تخطيط ارض شركة الفوسفات،



### الملك فؤاد الاول يزور مناجم الفوسفات في مدينة القصير في الثلاثينات من القرن الماضي

والعسكرية . أدرك العثمانيون قيمة وأهمية البحر الاحمر ومدينة القصير كميناء تجارى وموقع استراتيجى، أمر السلطان العثمانى سليم الاول بتشديد حصن القصير، وعرف بأسم الطابية لحماية الميناء التجارى وضمان سلامة الحجاج . في عام 1799 م ادرك نابليون بعد غزو مصر ومحاولة احتلالها لأهمية ميناء القصير البحرى، وحاول جاهدا احتلال المدينة، وفشلت المحاولة حيث هبت رياح عنيفة دفعت سفن الحملة الفرنسية على مقربة من الشاطئ، وجعلتها في مرمى مدافع الحصن، وتم تدمير السفن الفرنسية وفي العام نفسه قصف الاسطول البريطانى حصن القصير واستخدمته بريطانيا كميناء رئيسى لها بعد ذلك، وفي عهد محمد على رمم الميناء وحديثه واستخدمه كقاعدة لحملاته العسكرية، خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر، وعندما افتتح خط السكك الحديدية الذى ربط بين السويس والقاهرة عام ( 1850 ) بدأ التجار والحجاج، يستخدمون ميناء السويس، نظرا لسهولة السفر إليه. بدأت مرحلة جديدة لمدينة القصيرم شركة البحر الاحمر الايطالية للفوسفات، واشتهرت هذه الفترة بعصر التعدين، ضمت 13 منجما بين سفاجا والقصير، و22 منجما في القصير، ويسجل أحد ابناءها الباحث طه الجوهري في كتابه حول تراث مدينة القصير ...

حتى السودان شمالا، وكان الوصول اليها عن طريق البحر الاحمر، ومن بونت كان المصريون القدماء يجلبون البخور والمر والعاج والنمور، واطلق الفراغة على هذا الطريق ( طريق الآلهة ) واستخدم لنقل الاحجار من الصحراء الشرقية لتشديد المعابد، في الاقصر، وللبخور الذى يجلبونه من بلاد بونت له أهمية متميزة حيث كان يقدم للآلهة، من ضمن الطقوس الخاصة في مصر القديمة، اعتقادا ان البخور واللبان يطرد ارواح الشريرة، وحظيت بونت صاحبة الثراء الاسطورى بمكانة خاصة في التاريخ المصرى الفرعونى، ويرجع ذلك لأهميتها بالنسبة للشعائر الدينية، المصرية القديمة وتعد رحلة حتشبسوت إحدى الإنجازات الكبرى للملكة الفرعونية في توطيد عرشها واطلاق على هذا الطريق ايضا طريق الحجاز زمن الدولة العثمانية، كانت تسلكه قوافل الحجاج من مصر وبلاد المغرب العربى، في طريقها لاداء مناسك الحج والعمرة . مدينة القصير المطلة على شاطئ البحر الاحمر حباها الله عز وجل بطبيعة ساحرة جذابة تجمع بين سحر مياه البحر الزرقاء، ورمال الصحراء المحيطة بها من كل اتجاه حتى تبدو للمارين كواحة في قلب الصحراء وكقطعة الذهب حيث لمع بريقها منذ عهد الفراغة، الذين نقبوا عن الذهب بين صخورها، واطلقوا عليها مدينة الذهب، وعلى مدى قرون طويلة احتفظت بأهميتها التجارية

## مدينة القصير.. تاريخ ما أهمله التاريخ



قلعة القصير بالبحر الاحمر



تبادل الخبرات بين المصريين والإيطاليين



مقابر الايطاليون مستخرجوا الفوسفات من القصير

تشمل مستوطنة صغيرة من المباني الصناعية وغيرها لإستضافة العمال الايطاليين وأسرهم، وضم مركز للبحوث الجيولوجية والبحرية ومطعم ونوادي ومدرسة وكنيسة باربا لخدمة من يعمل بالشركة، وتم بناء مدرسة راهبات وقد قام الملك فؤاد بأفتتاح منجم البیضا الذى يقع غرب القصير ورافقه رئيس الديوان الملكى ورئيس الوزراء عدلى يكن باشا ووزير المالية مرقص حنا باشا . كان للشركة الدور الاكبر فى إعادة النهضة التعدينية للقصير .

### مراحل منسية من تاريخ القصير :

كانت المدينة مركزا لتجمع الحجيج القادمين من مصر والمغرب العربى والاندلس للتوجه إلى ارض الحجاز ،وكانت القصير معبرا رئيسيا لحجاج المغرب العربى والسودان وهى بلاد انتشر بها التصوف والمتصوفون، الذين كانوا يوقرون شيوخهم وعلماءهم بأنشاء قباب واضرحة وزوايا لهم، واشتهرت القصير بكثرة الاضرحة، والمقامات، مما يجسد القيمة الروحية لأهالى القصير، كما تضم آثار إسلامية وبنایات معمارية أثرية متميزة ،وقصر الحكم العثمانى ومنزل الحاج توفيق أحد معالم الطراز المعمارى الاسلامى وكان يطلق على القصير مدينة الاولياء او مدينة ال 44 قطبا ، وتميزت المدينة بتراتها الخاص ،فأشتهرت باحتفالية المحامل أو مايسمونه التوابيت، حيث يتم تنفيذ تابوت لكل شيخ من أصحاب المقامات او الاضرحة، ويوضع على جمل وتخرج تلك التوابيت لتطوف بالمدينة، احتفالا بعيد المحمل،وهو يوافق النصف من شعبان، يوم تحويل القبلة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام، وهو تقليد متبع بين سلاطين المماليك، وعرفت فكرة نقل المحمل الى مكة المكرمة فى عهد شجرة الدر والمحمل يعنى كسوة الكعبة المشرفة تحمل على هودج كان يقال هودج شجرة الدر والكسوة توضع فى صناديق مغلقة تحملها الجمال الى ارض الحجاز، ومن عادة الاحتفال يبدأ الطواف من

القاهرة، يصاحبه الطبل والزمر، وتتزين المحلات التجارية وكان الوالى او نائبه يصاحب المحمل والطواف لمدة ثلاثة ايام، الجمال تحمل الكسوة ويتبعها الجمال التى تحمل الامتعة والمياه وخلفهم الجند يحرسون الموكب ويخرج المحمل بعد ذلك من ميناء عذاب متجها الى مكة المشرفة مروراً بالقصير، ويتزين كل هودج، ويصنع كسوته نقباء الاضرحة المنتشرة فى القصير حيث يخرج كل هودج من امام ضريح أحد الصالحين والاولياء الذين دفنوا فى القصير، وفى معية الكسوة حجاج من مصر والمغرب العربى وبلاد التكرور وغرب افريقيا، ومن المعالم التى اختفت التلفريك ومبنى العلبة التى صممها المكتب الاستشارى إيفيل مصمم برج إيفيل وتذكراها فى فيلم ( احلام عمرنا ) ومن الأغاني الشعبية المتوارثة الممزوجة فى عشق رسول ( الله صلى الله عليه وسلم ) وزيارة بيت الله الحرام، يودع اهالى القصير ذويهم من الحجاج بكلمات طيبة مثل :

حاجه يا حاجه رايحه فين ..  
 رايحة فين يا حاجه يام شال  
 قطيفة رايحة ازور النبى محمد  
 والكعبة الشريفه  
 رايحه فين يا حاجه بشالك  
 الرمادى رايحة ازور النبى محمد  
 وابلغ مرادى  
 رايحة فين يا حاجه يام شال  
 سماوى رايحة ازور النبى محمد  
 وارجع على القناوى

تتفرد القصير بهدو شواطئها وروعة شعابها المرجانية وصفاء مياهها وتنوع رياضتها المائية مما يجعلها من أهم المدن السياحة، صديقة البيئية، وصفها عشاقها بأنها زهرة البحر العميق، التى تستحق ان تتكاتف الجهود من اجل الحفاظ والعناية بتراثها الموروث كجزء لا يتجزء من الحضارة المصرية العريقة، وللتاريخ الانسانى المشترك مع ثقافات متنوعة من تاريخ مصر الحديث، مما يدعوننا ان نعتز بأثارنا المصرية القديمة التى سطرت صفحاتها على جدران الزمان .



مبنى إدارة شركة فوسفات البحر الأحمر التراثي



القلعة التاريخية العثمانية بمدينة القصير بالبحر الأحمر



القصير فى البحر الأحمر مدينة عشقها أولياء الله الصالحين

# آثار المفاوضات وانعكاساتها بين القانون والسياسة وقطاع الأعمال على عملية صنع السياسات فى الدول

من طاولة المفاوضات إلى ميدان العمليات. إعادة التفاوض حول قضية ما: على هذا المستوى، من الممكن إعادة التفاوض بشأن قضية محددة: قد لا يتوصل الطرفان إلى اتفاق فى المفاوضات الجارية، لذا يتفان على إعادة التفاوض فى وقت لاحق

## المفاوضات فى السياسة

فى الاستخدام العادى، يعنى التفاوض التعاقد والمساومة ومحاولة التوصل إلى اتفاق. فى الآونة الأخيرة، تم تطبيق المكتسبات من دراسة التفاوض (الطرائق والأساليب والاستراتيجيات وما إلى ذلك) على تحليل الديناميكيات الشخصية والاجتماعية، بدءاً من العلاقات الفردية إلى المواقف الاجتماعية الأكثر تعقيداً وإدارة المنظمات. لقد وجد التفاوض أيضاً مجالاً محدداً للتطبيق فى حل النزاعات.

التفاوض فى السياسة هو عملية تحدد فيها الجهات الفاعلة التزاماتها وتكاليفها وفوائدها لتحقيق نتيجة مشتركة. ومن المهم التأكيد على أن التفاوض عملية، أى أنها ديناميكية - وليست حالة لحظية - يمكن اعتمادها كوسيلة لتنظيم العلاقات. التفاوض هو عملية تبادل (للمعلومات، والتهديدات، والخدمات، وما إلى ذلك) تستمر حتى تصبح الحلول الوسط المفيدة لجميع الأطراف المعنية واضحة. إنها عملية تتقدم بحذر ومنهجية، حتى تتمكن مصالح وتوقعات الأطراف المعنية من الظهور تدريجياً. ولن يتسنى تحديد الحلول الممكنة إلا عندما ينجح الطرفان فى فك رموز المصالح والنوايا الحقيقية التى تكمن وراء مواقفهما المعلنة. يمكن تحليل عمليات التفاوض من وجهات نظر مختلفة، باستخدام تقنيات مختلفة. فمن الممكن، على سبيل المثال، استخدام المتغيرات المجهرية. فى هذه الحالة، يتم تفسير النتيجة على أساس المتغيرات فى السياق الذى يتم فيه التفاوض. والاحتمال الآخر هو النهج «الاستراتيجى». لا يتجاهل التحليل الاستراتيجى التأثيرات والقيود المحددة بالسياق على عملية التفاوض ولا أهمية العوامل الديناميكية النفسية.

ومن هذا المنظور ظهرت الحالة الخاصة للتفاوض «بين السلطات» (حيث يُستخدم مصطلح «السلطة» كاختصار لعبارة

والعامل بين هذه المستويات الثلاثة من التحليل هو الإنسان نفسه. لذا فإن الإنسان يؤثر ويتأثر بسياسات الدولة التى تؤثر على بيئة الأعمال ويعود ذلك مرة أخرى إلى المواطنين كردود فعل سواء فى الخدمات التى تنفذها إما الدولة أو بيئة الأعمال، أو إذا كان المواطن على اتصال مباشر بالدولة من خلال خدمات الحكومة.

ويتطور أداء هذه الحكومة بسبب استفادة المواطنين من الدول أو الدول أو المنظمات الأخرى من أجل تلبية احتياجات مواطنيها وبيئة الأعمال.

## التفاوض فى القانون

المفاوضات الدولية والقوانين الداخلية: من المعروف أن هناك علاقة وثيقة بين سلوك الدولة على المستوى الدولى ووضعها القانونى وسلوكها فى إطار نظامها القانونى والدستورى الخاص بها. وتظهر أهمية ذلك فى أنه يحدد عادة من له الحق فى قيادة وإدارة المفاوضات الدولية باسم الدولة.

تعتبر المفاوضات مرحلة من مراحل حل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية عبر وسائل مختلفة مثل المنظمات الدولية أو التحكيم. ومثال على ذلك الخلاف الذى حدث من خلال المجزرة التى ارتكبت فى غزة والتى تحركت فيها جميع المجتمعات الدبلوماسية فى جميع أنحاء العالم من خلال المنظمات الدولية والإقليمية لإيجاد حل لغطرسة وإنكار بعض القوى القوية فى المجتمع الدولى للتدهور والوضع الإنسانى فى غزة.

المفاوضات كمرحلة من مراحل إبرام المعاهدات الدولية، وذلك من خلال ارتباط الدولة بالمعاهدة أثناء المفاوضات، وهى الأعمال التحضيرية التى يمكن الاستفادة منها فى تفسير المعاهدات.

التوصل إلى نتيجة إيجابية (اتفاق): وهذا يتطلب منا الإشارة إلى أمرين، كتابة ما تم الاتفاق عليه، فإذا توصل طرفا النزاع إلى اتفاق كامل أو جزئى، فمرحبا بكم. وهذا يعنى أن الصراع قد تم حله كلياً أو جزئياً، ثانياً ضرورة اليقظة والحذر التام فيما يصاغ أو يكتب.

الوصول إلى نتيجة سلبية (الخلاف): فشل المفاوضات قد يؤدى إلى نقل الصراع



## الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرفاعى

elrafieabdelhamied@gmail.com

ستناقش هذه الورقة من خلال تلخيص معرفة موجزة عن معانى المفاوضات فى القانون والسياسة والإدارة وانعكاساتها على عملية صنع السياسات فى الدول. أعتقد أن المفاوضات تعنى الحياة بشكل عام وتفاعلات الإنسان سواء على مستوى التعاملات اليومية للمواطنين العاديين، أو فى علاقات بيئة الأعمال، أو حتى بين الدول.



«السلطة المؤسسية» أو «فرع الحكومة». وقد أصبح الموضوع مهماً لأنه في الأنظمة السياسية الحديثة تم تعديل المفهوم التقليدي لهذه السلطات؛ لأن فرص الصراع بينهما تضاعفت؛ وأخيراً لأن عدداً متزايداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تنطوي على قيم ذات أهمية أساسية للأفراد والمجتمعات أصبحت هدفاً للقرارات والتدخلات.

خلال القرن العشرين، أصبحت الدولة أكثر تدخلاً، وظهر ذلك واضحاً في إصدار الأنظمة، وبالتالي في فرص انتهاك هذه الأنظمة وتعزيز الإجراءات القانونية. كما أنه يؤدي إلى تفاقم المنافسة والصراعات بين السلطات، وبين مختلف فروع إدارة الدولة، وبين مراكز صنع القرار والمواطنين. لكن النهج الجديد في القرن الحالى مختلف بالتأكيد فهو يميل إلى تقليص دور الحكومة.

ولكن في هذا الصدد إذا طبقنا جانب أطروحة المفاوضات حول مصر، فسنجد أن الدولة بقرار جريء بتفويض من الشعب في صورة محدثة لمفهوم «العقد الاجتماعى» بين الحاكم والشعب» بدأت عملية إعادة بناء الدولة من الصفر والتي أهملت في مجال البنية التحتية مما كان له انعكاساته المباشرة على الحياة اليومية لجميع المواطنين، لذا كان القرار هو أن نواجه الحقيقة الصعبة المتمثلة في أنه «لم يكن لدينا شيء لذا يجب أن نبني» وحتما سيكون لهذا البناء آثاره على المدى القصير/ المتوسط/ الطويل.

### التفاوض في إدارة الأعمال

وبحسب موقع «Investopedia.com»، فإن التفاوض هو عملية استراتيجية للاتفاق بين شخصين أو أكثر من الأفراد أو الفرق أو المجموعات. أثناء عملية التفاوض، تتم معالجة مشكلة ما، ويتم حل المشكلة، ويتم استخلاص النتيجة.

تساعد مهارات التفاوض القوية قادة الموارد البشرية في العديد من القضايا المعيارية: الاستماع إلى رغبات جميع الموظفين والتصرف وفقاً لذلك، تحقيق أفضل نتيجة من المفاوضات، التركيز على تطوير علاقات جيدة وأخيراً العمل على مقترحات واقعية وتجنب الصراعات.

وفقاً للإدارة، التفاوض هو مناقشة استراتيجية بين طرفين لحل مشكلة ما بطريقة يجدها الطرفان مقبولة. يمكن أن تتم المفاوضات بين المشتري والبائع، أو أصحاب العمل والموظفين المحتملين، أو حكومتى بلدين أو أكثر، من بين آخرين.

سيحاول المفاوضون ذوو الخبرة في كثير من الأحيان معرفة أكبر قدر ممكن عن موقف الطرف الآخر قبل بدء المفاوضات، ويعتمد طول الوقت الذى تستغرقه المفاوضات حتى تنتهى على الظروف. يمكن أن تستغرق المفاوضات بضع دقائق، أو في الحالات الأكثر تعقيداً، قد تستغرق وقتاً أطول بكثير. تتطلب بعض المفاوضات الاستعانة بمفاوض ماهر مثل المحامى المحترف أو الوسيط أو المحامى.

ومن الأمثلة الواضحة على ما ورد في ذلك الجزء النظرى من مفاوضات الأعمال التجارية حول مصر، عملية المفاوضات التي لا نهاية لها بين الدولة من خلال خوض رئيس الدولة تجربة فريدة من نوعها في أدق تفاصيل بيئة الأعمال الداخلية والدولة ويظهر ذلك جلياً، في الظهور التلفزيونى للسيد الرئيس .

### المفاوضات في العمق

عندما تتفاوض على أمر جدى عليك أن تعترف بأن العلاقات الشخصية يجب أن تكون منفصلة عن قضايا الصراع التي يريد المفاوضون حلها، ومن ناحية أخرى يجب عليك التركيز على المصالح، وليس المواقف. ضع في اعتبارك صياغة الأسئلة قبل صياغة الإجابات.

تتضمن عملية التفاوض عادة مجموعة من المراحل: مرحلة التحليل، ومرحلة التخطيط، ومرحلة المناقشة؛ وهذه هي مرحلة التفاوض الفعلى.

ويمكن تقسيم استراتيجيات التفاوض وفقاً لسلوك المفاوضين إلى: - الاستراتيجية الهجومية، أو الاستراتيجية المعتدلة قليلاً مثل دور الشرطى الجيد/ الشرير وهي تقنية تتخذ فيها المفاوضات مسارين إما الطريق الصعب الذى يمثله الرجل السيئ أو الطريق الصعب الذى يمثله الرجل السيئ، العرض المتساهل من الرجل الطيب، أو تستخدم الاستراتيجية الدفاعية: والتي تهدف إلى ثبات المفاوضات على موقفه وحدوده وشروطه التفاوضية وتقليل حجم التنازلات.

ثم إذا تعقدت المفاوضات يمكنك استخدام استراتيجية تنطوى على تقديم عرضين بديلين، أحدهما أسوأ من الآخر. وإذا كنت تريد التخفيف قليلاً، فاستخدم استراتيجية الهدف المرتفع/الهدف المنخفض، فهى لا تتضمن تقديم بديل. إلا أن مستخدم هذه الاستراتيجية غالباً ما يسعى للضغط على الطرف الآخر للتحرك. ويمكننا أن نفرق بين أنواع التفاوض التالية: أولاً: اتفاق لصالح الطرفين: ويعرف هذا النوع بحالة «الفوز والربح». التفاوض

الثانى من أجل (الربح - الخسارة): ويحدث هذا النوع عندما لا يتحقق توازن القوى بين الطرفين. التفاوض الاستكشافي الثالث: ويهدف إلى استكشاف نوايا الطرف الآخر. رابعاً: التفاوض للتأثير على طرف ثالث. وأخيراً التفاوض بالوساطة: في هذه الحالة، عندما تتفاهم الأزمة يذهبون إلى طرف ثالث (الوسيط).

أنواع المفاوضات حسب خصائصهم الشخصية: يختلفون إما أنهم الأسلوب الواقعي: الأسلوب الواقعى أو القتالى، أو الأسلوب المنفتح الودى التعاوني: وهو عكس الأسلوب الواقعى، أو النوع التحليلى وأخيراً الأسلوب الهجومي.

ويمكن تلخيص خصائص المفاوضات الناجح فيما يلي: الثقافة العامة، والتخصص الدقيق تجاه الموضوع الذى يتم التفاوض عليه، والحماس والولاء لقضيته، والتحضير الجيد قبل عقد الجلسات، والقدرة على محاربة الجدل بالجدال وأخيراً الاستمتاع بالاجتماعيات. المهارات والتفاعلات بين الأشخاص، حتى يتمكن من استقراء الاهتمامات.

وإذا رجعنا إلى هذا الجانب نجد أن الدولة المصرية استخدمت هذه الأنواع والاستراتيجيات بكل عزة وفخر ونبيل، وهذا واضح وضوح الشمس في الموقف المصرى من الوضع في غزة والذى استخدمنا فيه الدبلوماسية المصرية النبيلة من خلال قيام الشعب المصر بالتعاقد مع الدولة في إعادة التاكيد موقفنا الثابت من القضية الفلسطينية زهاء 70 عاماً.

### خاتمة

كيف سيؤثر ما ذكر أعلاه على عملية اتخاذ القرار، كمستوى لا يمكن ارتكاب أو ارتكاب أية أخطاء فيه؟

الأمر ببساطة يحتاج إلى دراسات حقيقية دقيقة وموحدة وواضحة لخرائط واتجاهات الرأى العام الحقيقية. بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت الرؤية واضحة فيجب تطويرها بشكل يومية وفقاً لتحليل البيانات ومتغيرات الساحة المحلية / الإقليمية / الدولية التى يعبر عنها الرأى شبه العام على كل مستوى وضغوط مجموعات المصالح القيادية... هذه العملية برمتها في معظم الحكومات في جميع أنحاء العالم تجعل رؤية الناس غير واضحة تماماً بشأن نتائج النخبة السياسية، ومن ناحية أخرى، ليس من المفترض أن تقدم هذه النخبة «بحكم المنطق» تفسيراً لكل قرار يتم اتخاذه.

# السيول التعويض الإلهي عن سد النهضة باستراتيجية قومية متكاملة للاستفادة من مياه الأمطار

الشعير، اما في سيناء والساحل الشمالي وسلسلة جبال البحر الأحمر الشرقية والتي تصل كمية المياه التي تسيل فوق السطح 2 5- مليار متر مكعب فأغلبها تسقط داخل المناطق المتصلة بالظهير الصحراوي وغير المأهولة بالسكان مما يجعل تلك المياه مهدرة، 3- تطوير سبل الاستفادة من هذه المياه المتوفرة باقامة أحواض اعاقا لتوجيه مياه السيول ثم استغلال المنخفضات في اقامة بحيرات صناعية لتخزينها واستخدامها في وقت لاحق، بدلا من استخدامها في الري في مواسم هطولها فقط، حيث يمكن استخدامها في ري المحاصيل الزراعية في أى وقت، وكذلك في الاستخدامات اليومية مثل الغسل والاستحمام وصرف المراض وري الحدائق الخاصة، كما يمكن للمصانع والورش ومحطات غسل السيارات استخدام هذه المياه العذبة، كما يمكن معالجتها لتصبح صالحة للشرب إذا تفاقمت أزمة المياه الوشيكة. 4- ثم يأتى بناء البيارات والسدود وتوليد الكهرباء كمرحلة تالية، 5- التخزين الاستراتيجى المغطى والمتحرك للمياه للاستخدام طويل المدى في اوقات الجفاف، ويعتمد اساسا على الحفر الصغيرة بالتسرب الضمنى والتي يسهل اقامتها بعدة طرق تقليدية منها: أ- بحفر حفرة او اكثر في مجرى الوادى بعمق يصل الى الطبقة الرسوبية وتبطين جدرانها من الجوانب وابقاء قاعها على حالته الرسوبية التي تسمع بتسرب المياه الى جسم المرتفع، وتهيئة السطوح الصخرية في الأعلى من حولها لتغذيتها بمياه الامطار وبسبب عوامل النفاذية يتحرك الماء نحو الجوانب اكثر. ب- عمل خنادق كنتورية على المنحدرات وزراعتها بالأشجار، وتجهيزها بجدران سائدة مرتفعة من الجهة العليا لحجز مياه السيول فوق المنحدرات مع الاستفادة منها في زراعة النباتات. ج- الجديد هو التوسع في تخزين المياه القابل للنقل

وتتميز هذه المجارى المائية أنها قوية وتحدث فجأة وتستمر وقتا قصيرا. وتحويل تلك المحنة الى منحة ربانية وتعويض إلهي يتطلب وضع استراتيجية قومية متكاملة للاستفادة من مياه الامطار بوجه عام خاصة بعدما أصبحت مصر -بسبب التغيرات المناخية - مثل الدول الصحراوية المجاورة (ليبيا والسعودية والسودان) تتعرض للسيول سنويا بما يصل إلى مليار ونصف مكعب، يمكن استغلالها في الزراعات الموسمية باعتبارها مصدرا متجددا للمياه ومن مقومات الأمن القومى للبلاد في أوقات الجفاف خاصة وانه تشير التغيرات المناخية العالمية الى ظاهرة «زحف الحزام المطرى إلى الشمال» ومن ثم تضاعفت احتمالات سقوط أمطار غزيرة بمصر في فصل الخريف والشتاء، موسم سقوط الأمطار والسيول.

## أولا: خطة قومية للاستفادة من مياه الامطار:

ومحور الاستراتيجية القومية للاستفادة من هذه الهبة الربانية عمل استعدادات لاستقبال موسم السيول وذلك بخطة متكاملة ذات تكلفة مادية عالية (وعائد مستقبلي كبير يحقق الأمن المائى والتنمية الزراعية والعمرائية والصناعية لمصر): 1- تهيئة البنية الأساسية للمناطق التي تمر بها واتخاذ اجراءات الحماية المدنية لتجنب الكوارث ولحماية الطرق والمنشآت، 2- الوعى الإرشادى للمواطنين وتفاعل الأجهزة المعنية في المجتمع مع امطار تصل الى 10 مليارات م<sup>3</sup> سنويا، والتي تعتبر ثروة طبيعية تمتلكها مصر لم يتم استغلال ما يصل إلى 51 مليار متر مكعب من السيول، أى أن نسبة المياه الساقطة من السماء تعادل حصة مصر من نهر النيل وبالرغم من هذا إلا أنه لم نستخدم من تلك النسبة إلا نحو 1,3 مليار متر مكعب فقط، بزراعة بالساحل الشمالى نحو 100 ألف فدان من محصول



سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

تُعرف السيول بأنها عبارة عن مجارٍ مائية مؤقتة تنشأ نتيجة لتجمع مياه الأمطار عند هطولها بغزارة على أسطح منحدرية وضعيفة الامتصاص لكونها صخرية أو جافة التربة أو متشعبة، فتندفع هذه المياه إلى أسفل المنحدر مكتسبة سرعة إضافية، وتتجمع مع بعضها، لتشق لها مجرىً مائياً رئيسياً أو عدة مجارى مائية،





لأهميتها في التوسع الصناعى والعمرانى والزراعى بأماكن ندرة المياه بجمع مياه الأمطار والسيول من أماكن الوفرة بغرض النقل لأماكن احتياجها بطرق مبتكرة وغير تقليدية مثل محاكاة بيض النعام المدفون في الرمال باقامة بيارات وحاويات مصنعة من مواد شبيهة ببيض النعام في السماكة والصلابة والقدرة على الاحتفاظ بالسوائل ودفنها في مجارى السيول والمنخفضات بحمولات مختلفة الاحجام لتكون سهلة النقل للمياه كالجارورة.

جدير بالذكر أن أهم المعوقات الأساسية التى تمنع الاستفادة من مياه السيول الساقطة على مصر هو ارتفاع أسعار إنشاء مصائد للسيول وهو ما يؤدي إلى إهدار كل تلك المياه التى تتعدد طرق الاستفادة منها باستخدامات متنوعة صديقة للبيئة، والأمور الاستهلاكية يوميا في حياة المواطنين، فعلى سبيل المثال، يجمع مواطنو سنغافورة الأمطار من خلال استخدام أسطح المنازل ثم تخزين كميات المياه في خزانات لاستخدامها في المهام اليومية. والوضع مشابه في اليابان، حيث يساعد حصد مياه الأمطار على تجنب نقص إمدادات المياه، وتوفيرها في حالات الطوارئ، وفي السيطرة على الفيضانات وكذلك في أستراليا، يمكنك أن ترى خزانات مياه الأمطار بجوار كل منزل،

والأمثلة على ذلك كثيرة. أما في مصر فتعد السدود الترابية التعويقية «الركامية» هى الوسيلة الأسهل لدى المسؤولين بالتعاون مع الأهالى للعمل على تحويل مسارات المياه عند جريانها للتقليل من سرعتها قبل أن تتجمع في الوديان، ويستخدمها الأهالى بعد ذلك في عمليات الزراعة بشكل فردى وغير مقنن، وبالرغم من مشروعات شركات المقاولات والبناء المصرية الكبيرة خارج مصر لبناء السدود التجميعية للمطر إلا ان نظيرتها داخل مصر متواضعة للغاية واهمها سد الروافعة بسعة تخزينية 5,3 مليون م3 (بعد تطهير مجرى وادى الجرافى)، وعدد 15 خزاناً بسعة 630 م3 لكل خزان. ولا بد ان نشيد بالتحرك الحكومى لوضع منظومة متكاملة لمواجهة السيول بالبحر الاحمر وتجميع مياه الامطار نفذتهاوزارة الرى متمثلة في الإدارة العامة للمياه الجوفية بالصحراء الشرقية على مرحلتين: الأولى، شملت إنشاء 14 سدا و 17 بحيرة و 21 حاجزا وقناتين صناعيتين وتستطيع هذه المشروعات تخزين 34 مليون متر مكعب من المياه، وتكلفت 530 مليون جنيه لتصل التكلفة الإجمالية مع المرحلة الثانية الحالية نحو 990 مليون جنيه.

**ثانياً: تجنب كارثة ومخاطر السيول مع الاستفادة من خيراتها**  
تعتبر السيول والفيضانات من

الكوارث الطبيعية المتكررة الحدوث على مستوى العالم، وزادت معدلاتها مع تغيرات المناخ لموجات هبوبها المفاجئ، ولما تقوم به المياه الجارفة في اخطر فترة في الجريان السيلى التى تؤدى الى أكبر خسائر لفترة تستمر من 10-30 دقيقة من اكتساح وحمل كل ما تقوى عليه من طين ورمال وصخور، وحتى المركبات والأشخاص، وتغطية كل ما يقع في طريقها من أشجار وبيوت ومنشآت، وما يترتب على ذلك من خسائر فادحة في الممتلكات والأرواح.

ولم يعد هناك -مع التقلبات الجوية - مدينة بمصر آمنة من الكوارث، بل وصلت للمدن العمرانية الجديدة خاصة وأنه نشأت 14 مدينة ساحلية في الجمهورية الجديدة، غيرت خريطة المحافظات الحدودية وكان نصيب مطروح (أحدث متضرر من السيول) منها 50٪ ولذلك فهناك اجراءات احتياطية مطلوب اعدادها قبل موسم المطر والسيول (سبتمبر -فبراير) وتنفيذ بعض او كل المهام التالية:

• جهيز مخزن لمعدات الطوارئ مركزى وآخر اقليمى لتوفير ما يلزم من اجهزة واجراءات الحماية المدينة ضد الكوارث في كل محافظة. ويراعى تحديد نقاط تمركز معدات الانقاذ بمواقع متوسطة من أماكن الخطورة، وتحديد أطقم العمل من الحماية المدنية وغيرها

## السيول التعويض الإلهي عن سد النهضة

من المرافق وطرق التواصل المختلفة بينهم ومع غرفة العمليات الفرعية بالأجهزة، وحصر جميع المعدات المملوكة للشركات العاملة بالمدينة والتنسيق مع تلك الشركات للاستعانة بها في حالة الطوارئ، والمخاطر المتوقعة وطريقة مجابقتها والخطط البديلة.

• عمل مجسات حول كل مدينة - خاصة المدن قديمة التخطيط كمطروح والاسكندرية - لمعرفة احتمالات موجات السيول عليها وتهيئة مسارات مخزات الطوارئ بها لتكون مهيئة لانزال معدات الامتصاص والشفط العاجل ووسائل الرفع المساعدة اذا ما زادت المياه عن الحد الآمن.

• نشر وتنفيذ روافع الصرف الصحي المستهدفة بكامل طاقتها، مع التأكد بصفة مستمرة على سلامة جميع الطلمبات بالروافع، والتأكد من عملها بكامل طاقتها، واستكمال توفير مصادر تغذية كهربية إضافية للروافع لتكون مصدرين على الأقل بالإضافة إلى المولدات، والتأكد على جاهزية المولدات وتوافر الوقود المطلوب (جميع أجهزة المدن الجديدة منفذ لديها طول غير تقليدية للتخلص من تجمعات الأمطار في بعض النقاط الحرجة بالمدن).

• اقامة بيارات على مداخل كل مدينة ومخزات لابعاد المياه عن المنخفضات وانشاء قنوات سفلية تحت سطح الأرض كمجرى مائي بهدف حماية المدن من الفيضانات مع تنفيذ نظام تجميع المياه المطرية لإعادة استخدامها في الري أو التبريد، واستخدام الأنفاق المائية لتوجيه المياه إلى مكان آخر في اطار الاستراتيجية المتكاملة القومية للاستفادة من مياه الامطار.

• تحديد النقاط الأكثر احتمالا للضرر من تجمعات المياه، ونقاط انزال المساعدات والطوارئ وماكينات الشفط. • تنفيذ الانشاءات الجديدة بالمدن مهيئة لموجات المطر والسيول اى مزودة بالطرق المبتكرة لامتصاص السيول والمياه الزائدة، ومن بينها استخدام



### للاستفادة من مياه الامطار

• توصيل عدد كافي من موتورات رفع/شفط المياه أى مضخات الازاحة ومتصلة عن طريق خراطيم اطفاء الحريق (في أكبر اطوالها المخصصة للغابات والتي تصل الى 2 كم) الى اقرب وادى او مصرف.

• انزال للمناطق المنكوبة مراتب الاسفنج ومواد التجفيف للمناطق المنخفضة المياه وبراميل فارغة من الصاج او البلاستيك خفيفة متصلة بأسلاك لضمها كسفينة لانقاذ الاطفال وكبار السن وابقائهم على السطح وعمل مظلات من قماش الخيم اذا لزم كأسقف للحماية من سقوط المزيد من مياه المطر في الأماكن الغزيرة المياه.

• تجهيز احتياجات الإعاشة اليومية بأجهزة بسيطة للحصول على مياه نقية من خلال التحلية اعتمادا على أشعة الشمس، واستخدام مواقد شمسية اذا طالت المدة واستخدام عناصر إضاءة تعتمد أساسا على تخزين الطاقة الشمسية نهارا واستخدامها ليلا.

• تجهيز المستشفيات بأسطح عائمة تحسبا لأي طوارئ كوحدات صحية وطبية للعناية بالمواطنين.

• اختيار مواقع بديلة تكون مرتفعة وبعيدة كملجأ مؤقت لمن أضرروا بشدة وتهدمت بيوتهم، أو لإنشاء مبانى الخدمات التي يحتاجون إليها.

• تنشيط عند السيول او الفيضانات انايب شفط مغمورة في الرمال خامدة(على غرار خراطيم اطفاء الطويلة) متصلة بمجارى تصريف ومخزات المياه تعمل كقنوات سفلية تحت سطح الأرض.

الأسطح المسامية والأسطح التي تحتوى على مواد امتصاصية للمساعدة في امتصاص المياه مثل الجيل والبوليمرات والاسفنج لامتصاص المياه على بوابات المنشآت والمدارس واطراف الأرصفة. كما يمكن استخدام الأسطح التي تحتوى على مواد مضادة للانزلاق للحد من تدفق المياه بالطرق المعبدة. ونشر الأسطح الخضراء لامتصاص المياه، والحدائق المائية لتجميع المياه، والأسطح المثقبة في المباني للترشيح، والأسطح العاكسة للضوء لتقليل تأثير الحرارة.

• عمل تعاقدات مع شركات الدولة او القطاع الخاص لتوفير بمخازن الطوارئ مراتب الاسفنج المضغوط عالية الامتصاص الرقيقة الارتفاع - لا تتعدى 10 سم - خفيفة الوزن كبيرة المساحة (4\*4 متر) مجمعة ومربوطة كل منها بشكل فردى وباقل حجم للبكرة لتكون جاهزة للإلقاء من أعلى -بالهليكوبتر). وكذلك عمل تعاقدات لأتواب اقمشة مقطعة الى مساحات كالملايات من مواد الامتصاص عالية الجودة وسريعة الجفاف كاللايوسيل والمودال والبوليستر والبامبو (مواد صديقة للبيئة وخفيف الوزن، سريعة الجفاف)، او قماش الوافل او غيره من البولى بروبيلين والمايكروفاير المانع لتسرب السوائل ليتم توجيهها للمواطنين لتجفيف منازلهم واعادة الحياة لطبيعتها فور انتهاء السيل.

### أما وقت الأزمة فيكون تنفيذ خطة الطوارئ لتشمل:

• فتح مخازن مواد الاغاثة واستخدام الطائرات لنقل معداتنا الى اماكن الكوارث.

## أسئلة وتساؤلات. ( 2 )



د. يوسف نوفل

شاعر وناقد

أستاذ النقد الأدبي بجامعة عين شمس  
youssfnofal@yahoo.com

انطلاقاً مما قدّمنا، وفي خضمّ تلك الدوامات، أو الأعاصير التي تحيط بعالمنا العربي، ننظر للخطاب الثقافي المتنوع من داخل منابر وزارة الثقافة المتعددة في دورها التاريخي الملائم للمرحلي الحاسمة التي تعيشها الثقافة العربية، بوجه عام، والمصرية، بوجه خاص، ومنها :



- 1- المجلس الأعلى للثقافة بأنشطته المتنوعة الواسعة الثريّة.
- 2- هيئة قصور الثقافة.
- 3- مركز الإبداع.
- 4- الهيئة العامة للكتاب.
- 5- دار الكتب والوثائق القومية .
- 6- المركز القومي لثقافة الطفل.
- 7- الإعلام الثقافي الداخلي والخارجي الذي يستند - أساساً - إلى محتواه المتمثل في المادة الثقافية، والفكرية في وعاء الثقافة النابع من الوزارة المختصة؛ وزارة الثقافة، وما بينها من تخطيط تكاملي تفاعلي مائل في ناتج تلك المنابر أو النوافذ أو الروافد، وفي تعدد نوافذ النشر في الوقت الذي يعاني فيه المجتمع من أزمة الكتاب الورقي نتيجة لأسباب عديدة، كارتفاع الأسعار، ومنافسة الكتاب الرقمي، وغيرها، وبرغم ذلك كله نرى حركة عجلة النشر بين:

### النشر في المجلس الأعلى للثقافة يتنوع في مجالات عديدة منها :

- (أ) مشروع الألف كتاب.
- (ب) المشروع القومي للترجمة.
- (ج) مكتبة الأسرة.
- (د) نشر الهيئة العامة للكتاب بسلاسلها المتعددة، أو في النشر العام، وهو مهمتها الأساسية .
- (هـ) نشر دار الكتب والوثائق القومية من كتب تراثية، أو غير تراثية.
- (و) النشر في لجان المجلس الأعلى للثقافة المتعددة المتخصصة، بحيث تغطي مناحي النشاط الثقافي أدبياً وفنياً واجتماعياً وعلمياً، ينهض بمعظمها النقاد والأدباء والعلماء والفنانون والمتخصصون، يساندها وجود ( مجلس أعلى للثقافة يرأسه المحافظ بكل محافظة)، وهو

الأمر الذي يلفت النظر إلى ضرورة وجود تفاعل بين اللجان الموجودة بمبنى المجلس الأعلى للثقافة في الجزيرة بالعاصمة مع شقيقات لها بالمحافظات، أو ممثلين لها. يتصل بذلك (الحوائز) بأنواعها وتخصصاتها ومستوياتها، وهي من الأمور المهمة في بناء الأجيال وتعاقبها، وهي الحافز للجيل الناشئ أن يحتل مكانته بجوار سابقه أو أساتذته؛ لتكتمل دورة الحياة، وكمن أديب أو عالم صنعته جائزة، وأنارت له طريق التفاؤل، ويشرف المجلس الأعلى للثقافة على جوائز الدولة بمستوياتها، وتخصصاتها المتنوعة باعتماداتها المالية برغم ظروفنا الاقتصادية، وهنا أقول إنه ينبغي أن نضاعف من عدد جوائز الدولة للشباب في مختلف التخصصات، وألا تقتصر الجوائز على محيط العاصمة. بل يتماهى معها مثيلاتها في المحافظات، وقد سبق أن علّقت على مثل ذلك في حوار أجراه معي الروائي محمد جبريل في صفحة كاملة من صحيفة المساء ص 8 يوم 2010/4/3، ثم أردفت بعد مضي أكثر من عشر سنوات في حوارى مع قصواء بتعليق موجز.

### وفي ختام القول:

أتمنى أن يوجد التنسيق بين تلك المنابر في وزارة الثقافة وبين غيرها من المنابر خارجها في الوزارات والهيئات الأخرى؛ أملاً في تحقيق نوع من التكامل والتضافر فيسبيل ثقافة مصرية عصرية تلائم تحديات المرحلة وأخطارها المحدقة.

## ذكرى تحرير طابا

إسرائيل حتى اضطرت للرضوخ إليه في عام ١٩٨٦ م .

وأعدت مصر عدتها في المعركة القانونية بفريق ضم آنذاك ٢٥ من أبرز الكفاءات في القانون والتاريخ والجغرافيا والمساحة، من دون أى محاولة للاستتار بالقضية من جانب أى مؤسسة في الدولة، وكان ملحوظاً أن التمثيل العسكري في الوفد المصري أمام هيئة التحكيم محدوداً للغاية، إذ ضم اثنين فقط من العسكريين . ولم يدخر الفريق المصري جهداً في تعقب كل وثيقة أو معلومة تتصل بقضية طابا وتثبت حق مصر في أرضها .

### الأدلة والوثائق :

- وفي ظل هذه الحقيقة، عكف الفريق المصري على تعقب كل وثيقة تتصل بالقضية والبحث عن أى معلومة أو كلمة تثبت حق مصر في أرضها وتفند الادعاءات الإسرائيلية، وهو ما يصفه دكتور يونان لبيب رزق في كتابه « طابا قضية العصر » بأنه أطول ماراثون وثائقي في تاريخ القضايا الحدودية . وقد تنوعت الأدلة التي قدمها الفريق المصري للمحكمة وشملت الوثائق التاريخية، التي احتلت مكان الصدارة، والخرائط والمجسمات الطبيعية، والإحداثيات الشبكية، وكتابات المعاصرين، والزيارات الميدانية إلى مناطق الخلاف، وبقايا أعمدة الحدود، فضلاً عن شهادات الشهود .

ويشير د.يونان إلى أن الفريق المصري استعان بنحو ٢٩ خريطة في مذكرته الأولى المقدمة في مايو ١٩٨٧م، لإثبات نقاطها الحدودية وتبعية طابا للسيادة المصرية، في مقابل ٦ خرائط فقط قدمتها إسرائيل لدعم حقها المزعوم . وشملت الخرائط التي قدمتها القاهرة ٦ خرائط مصرية، و٤ خرائط بريطانية، و٤ خرائط فلسطينية، و ١٠ خرائط إسرائيلية دفعة واحدة، بجانب مجموعة متنوعة من الخرائط، كان من بينها خريطة لعصبة الأمم، وخريطة للخارجية الأمريكية، وخرائط أخرى من الأمم المتحدة . ولم تخل المعركة من الأدلة الطريفة التي لعبت دوراً في تأكيد مصرية طابا، ومن بينها أختام البريد والطوابع .

ورغم أن هذه المنطقة الواقعة على رأس خليج العقبة لا تتجاوز مساحتها كيلومتراً مربعاً واحداً، فقد اقتحمت أبواب التاريخ وشغلت مكاناً بارزاً في سجل الصراع المصري الإسرائيلي، وكانت موضع صراع قانوني ودبلوماسي استمر عدة سنوات وانتهى بصدور حكم التحكيم الدولي لصالح مصر .

\* وقد أظهرت المعركة، التي انتهت في ١٩ مارس ١٩٨٩م، برفع العلم المصري على أرض طابا، أهمية الوثائق التاريخية والقانونية والجغرافية، وأن كلمة كتبت هنا أو صورة التقطت هناك أو خريطة أرفقت في كتاب، أو حتى ختم بريدي، يمكن أن يمثل دليلاً قوياً لإعادة الحقوق لأصحابها .

### بداية الأزمة :

- في أواخر عام ١٩٨١م، ومع اقتراب الموعد النهائي للانسحاب الإسرائيلي الكامل من سيناء، والمقرر له ٢٥ أبريل ١٩٨٢م، وفق اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين عام ١٩٧٩م، أو ما تعرف إعلامياً باسم كامب ديفيد، بدأت تظهر المماطلات الإسرائيلية المعتادة، وظهر واضحاً أن إسرائيل تسعى لالتهام بعض المناطق المصرية ومنها منطقة طابا، التي تقع على رأس خليج العقبة ضمن محافظة جنوب سيناء، في موقع جغرافي فريد على بعد سبعة أميال من مدينة إيلات الإسرائيلية، وفي مواجهة قاعدة تبوك العسكرية السعودية، ومقابلة ميناء العقبة الأردني .

بدأت الخلافات الحادة تتصاعد بين مصر وإسرائيل بشأن مواقع ١٤ علامة حدودية، كان أهمها موقع العلامة ٩١، وهي علامة الحدود الأخيرة على الشريط الحدودي في طابا، وقد سعت إسرائيل لإثبات حق مزعوم في هذه المنطقة لما لها من أهمية إستراتيجية، وعمدت إلى إقامة العديد من المنشآت السياحية لفرض أمر واقع .

### لجوء مصر للتحكيم الدولي :

- قررت مصر أنها لن تفرط في شبر واحد من أرض سيناء، وفشلت المفاوضات التي استمرت لسنوات مع الجانب الإسرائيلي في الوصول إلى حل، فقررت مصر اللجوء إلى التحكيم الدولي لاسترداد طابا، وهو ما كانت ترفضه



سفير أشرف عقل

تحتفل مصر في ١٩ مارس من كل عام بذكرى مهمة وغالية على قلب كل مصري، ألا وهي ذكرى تحرير طابا . وقد سبق هذه المعركة التي وصفها المؤرخ المصري الكبير د. يونان لبيب رزق بأنها « معركة العصر » ملحمة دبلوماسية خاضتها مصر لاسترداد منطقة طابا في شبه جزيرة سيناء من الاحتلال الإسرائيلي .



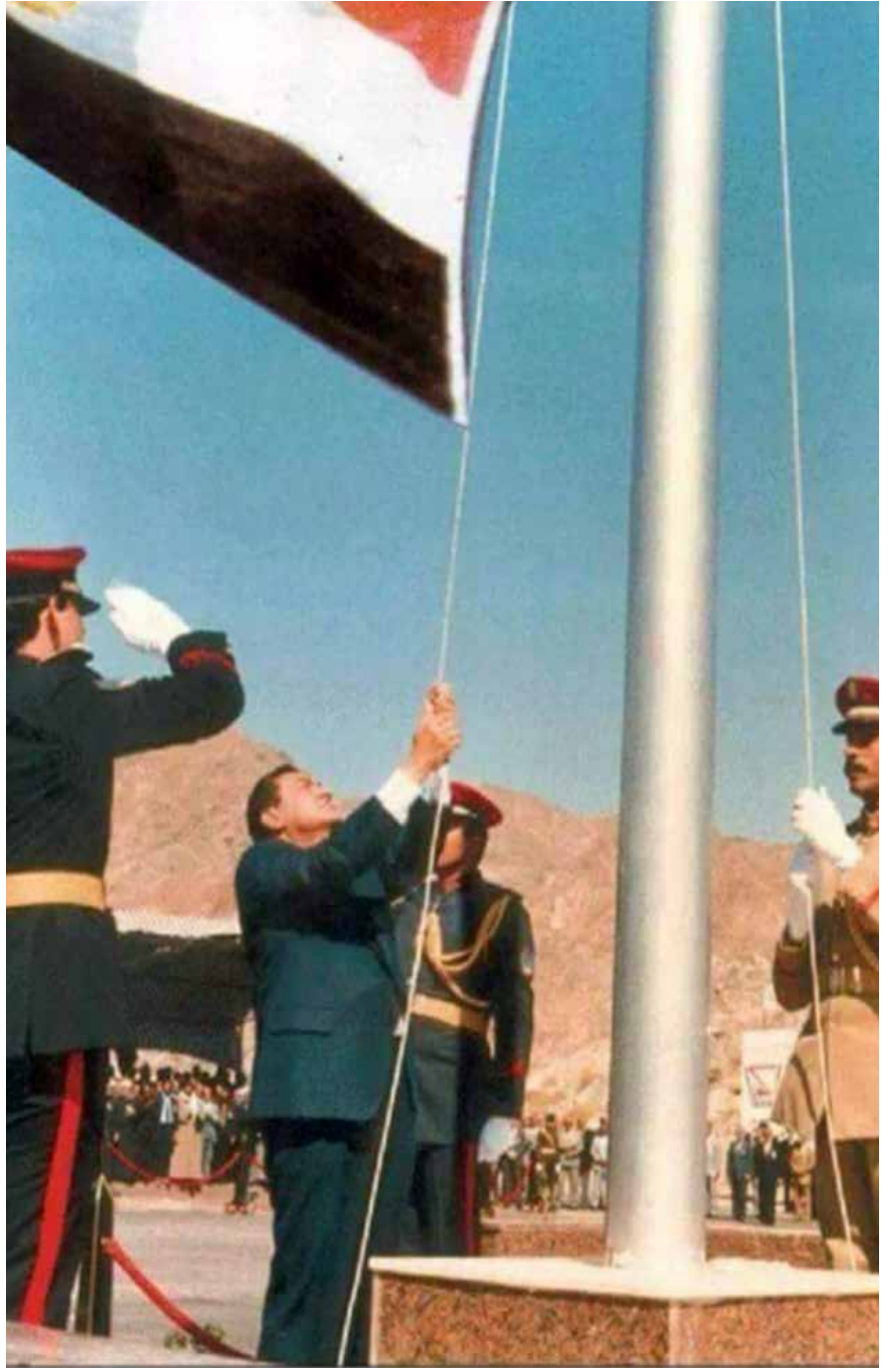
المصرية لشركة البترول الأنجلو مصرية، التابعة لشركة « شل » خلال عامي ٢١ و١٩٢٢م، لتقوم بأعمال التنقيب عن البترول في سيناء في المنطقة المتاخمة لخليج العقبة حتى خط عام ١٩٠٦م، ومرفق به رسم كروكي يوضح هذه المناطق . كما لعبت صورة لحاكم سيناء الإنجليزي باركر بك عام ١٩٠٦م دورا كبيرا في القضية، حيث يظهر باركر وهو يرتكز على العلامة الحدودية ٩١ وهي أبرز نقاط النزاع بين مصر وإسرائيل في هذه القضية .

### صدر الحكم :

- وبعد صراع قانوني طويل ومثير، أيدت هيئة التحكيم الدولية المنعقدة في جنيف في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٨م، موقف مصر فيما يتعلق بأغلب العلامات الحدودية المختلف عليها، لتعود ملكية طابا ورأس النقب إلى مصر . وقد حاولت إسرائيل بعد الحكم المماثلة مجددا، وسعت للحصول على أى مكاسب تتعلق بالمنطقة، مثل استمرار دخول الإسرائيليين بدون جوازات سفر، والسماح لهم باستخدام العملات الإسرائيلية، وهو ما رفضته مصر تماما، ثم اضطرت إسرائيل إلى الانسحاب لاحقا بحلول ١٥ مارس ١٩٨٩م، وتم الاحتفال في ١٩ مارس ١٩٨٩م برفع العلم المصرى على هذه البقعة العزيزة من تراب مصر الغالى .

وقد أكدت معركة استرداد طابا أن يوم ١٩ مارس ١٩٨٩م، أصبح تاريخاً يسجل وحدة شعب مصر الذى التف حول قيادته وجيشه الوطنى، ليؤكد للعالم أن المصريين لا يتركون شبرا واحداً من أراضيهم، وأنهم قادرين على حماية تراب وطنهم بكل الطرق، سواء بالحرب أو بالسلام . كما أكدت على ضرورة أن يكون الشعب المصرى يداً واحدة مع قيادته السياسية وقواته المسلحة؛ إذ أن المصريين أدركوا أن الوقوف على قلب رجل واحد والالتفاف حول القيادة والجيش هو أقوى سلاح لمواجهة العدو، كما أنه أبرز أسباب الانتصار في أية معركة أو مواجهة .

\* المرجع : مصادر متعددة .



الرئيس حسنى مبارك يرفع العلم المصرى فى طابا

بأحقية مصر في أراضيها المحتلة، وفق ما نقله الكاتب حلمى النمنم في مقال له بعنوان : « إسماعيل شيرين .. درس في الوطنية » .  
يس الدبلوماسية « يذكر د. مصطفى الفقى الدبلوماسى المرموق وسكرتير الرئيس الراحل حسنى مبارك للمعلومات، أن إسماعيل شيرين قدم أيضا خريطة تؤكد حق مصر في استعادة أرضها فى طابا . ومن بين الأدلة الأخرى المهمة التى قدمتها المذكرة المصرية، ونقلها يونان رزق فى كتابه؛ صورة من الامتياز الذى منحه الحكومة

ووفقا لرواية دكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى السابق وعضو الفريق القانونى المصرى لاستعادة طابا، فإن إسماعيل شيرين آخر وزير للحربية فى عهد الملك فاروق، والذى كان قائدا للكتيبة المصرية فى طابا، تطوع للإداء بشهادته أمام المحكمة الدولية التى تنظر إجراءات التحكيم . ويضيف شهاب أن شيرين قدم خطابات رسمية بعث بها إلى زوجته وأسرته من طابا، وردودا على تلك الخطابات أرسلت إليه هناك، وأن أختام البريد والطابع تؤكد ذلك، مشيرا إلى أن شهادته زادت من اقتناع المحكمة

# المشهد الأفريقي ... رسالة إلى يوم أفريقيا

على حساب حرية الشعوب و الحكم الرشيد ، و هي مراحل مهدت لظهور فكرة الإرهاب، فالإرهاب صنيعا الغرب و ليس من عجب أن المستعمر الجديد اعتبر كل مقاومة لتواجده بمثابة عمل إرهابي فانتشرت قوات التحالف في كل مكان بالقارة في مظهر من مظاهر الاستعمار الجديد، و بذلك أضحي الحضور العسكري الغربي مظهرا من مظاهر التكاليف على أفريقيا و أحد محفزات الإرهاب- خصوصا في منطقة الساحل- و على الفور ذهب الغرب لزراع كيانات مناوئة للدولة لتبرير تواجده و زودها بالمال و العتاد ، ثم ما لبث أن أطلق عليها وصف الجماعات الإرهابية.

و ابتدع الغرب استراتيجية لمكافحة الإرهاب و راح يروج لها في كل المحافل الدولية و الأممية، كان من نتيجتها تفاقم الأزمات السياسية و الاقتصادية و انهيار البناء المجتمعي للدولة، فعندما تخطت الجماعات الإرهابية كل الحواجز التي وضعها الغرب و حققت انتشارا واسعاً على مستوى القاعدة و الجغرافيا- لتمتد من منطقة الساحل و القرن الأفريقي إلى غرب و وسط و جنوب القارة- حدث أن أدى ذلك إلى

تنامي حدة التوترات داخل القوات المسلحة للدولة في أفريقيا نتيجة حالة العجز و الضعف الذي تعانيه في قدراتها القتالية و ضعف الإمدادات و ضبابية المشهد و بالتالي سيادة حالة من عدم الرضا بين أفرادها- كل هذه العوامل- مما أدى تزايد حالة السخط الشعبي ضد الحكومات و الأنظمة السياسية في أفريقيا و خروج الناس عليها عندما شعروا بأنه لا حاجة لهم للدولة، و ما بين الجماعات الإرهابية

يرى الغرب أفريقيا من المنظور الإنساني فحسب، و لذلك لم تجن الدولة في أفريقيا من علاقتها بالنظام العولمي الجديد سوى الهشاشة و الانكفاء على الذات و مزيد من التهميش و سيادة الهياكل الموازية المدعومة من المستعمر القديم ، و حتى عندما فكرت القارة في الاتجاه نحو التكامل الإقليمي للخروج من أزمة الدولة الأفريقية التي تخلت عن وظائفها تجاه شعوبها، اشترط الغرب أن يكون ذلك في إطار من التبعية المفرطة و المبنية على أساس من المدركات الغربية السالبة التي لاتزال هي من تحكم علاقات أفريقيا بالعالم الجديد، و هذه الاشتراطات الغربية كان من نتيجتها أن تحولت الساحة الأفريقية إلى أقل مناطق العالم أمنا و أكثرها فقرا و أعلاها تشاؤما و أدناها بيئة، بعد أن أصبحت أفريقيا تحت الوصاية الغربية و لكن بمنظور جديد قديم يرى أن القارة بكامل وحداتها السياسية بمثابة امتداد جغرافي للعالم الجديد تتنافس فيه الدول الكبرى على مناطق النفوذ الأفريقي كل حسب موقعه في الطبقة الأخيرة للمنظومة الدولية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية.

و عندما حاولت أفريقيا أن تستفيق من كبوتها صدر لها العالم الإرهاب بدلا من أن يصدر إليها الغذاء و الدواء، فكلما اقترب الأفارقة من تحقيق الحلم تفتق ذهن النظام العالمي عن فكرة جديدة و استراتيجية عنده انتزع بها السيادة و جعل الحدود مستباحة لينعم بالحضور الدائم ، فتارة يستخدم التدخل الإنساني و تارة أخرى يدعم قادة مواليين له و يضمنون مصالحه



دكتور يوسف حسن

[Youssehassan88@gmail.Com](mailto:Youssehassan88@gmail.Com)

تحتفل أفريقيا كل عام بيوم الحرية و التحرر ، اليوم الذي أعلنت فيه اثنين و ثلاثون دولة مستقلة عن قيام «منظمة الوحدة الأفريقية» في ٢٥ مايو من عام ١٩٦٣ ، كانت الآمال معقودة على هذا الكيان كى ينهض بأفريقيا و يبث فيها روح الوحدة لتعلن يوما عن قيام الولايات المتحدة الأفريقية، و انتهى المطاف بتغيير العنوان إلى «الاتحاد الأفريقي» ، و بعد مرور ستة عقود كاملة على هذا العمل الودودي اختلف المشهد الأفريقي :





التي ترفع راية الجهاد ضد الوجود الغربي و مابين الحركات المسلحة المتمردة التي ترى في نفسها أحقية بالحكم ضاعت الدولة في أفريقيا لدرجة أن تحول بعضها بالفعل إلى «دولة فاشلة» و ليس السودان منا ببعيد.

أخفقت كل الخطط «الاستراتيجية» التي أقرها النظام الدولي الجديد للتدخل في أفريقيا بعد أن أشاعت الفرقة و الانقسام بين أبناء الدولة الواحدة، و خرجت فرنسا غير مأسوف عليها من النيجر و الجابون و قبلها من بوركينافاسو و مالي بعد عقدين من الزمان تعللت فيهما بحجة مكافحة الإرهاب، و قرر الاتحاد الأوروبي وقف تدخلته في أفريقيا و مراجعة سياسته الخارجية تجاه القارة السمراء التي كانت تعتمد على المقاربة الأمنية و العسكرية فوقت نتائج كارثية أقلها عودة موجة الانقلابات العسكرية لتضرب دول الساحل و الغرب الأفريقي بما يهدد أمن و استقرار المنطقة و الذي بدوره ينبئ بموجة جديدة من الهجرة غير الشرعية إلى دول القارة العجوز. و أطلق الاتحاد الأوروبي مبادرة جديدة و وصفها بالمهمة « المدنية العسكرية» في إشارة إلى تحول استراتيجي في

بتوقيع اتفاق للسلام تنعم البلاد في ظلّه بالهدوء و الاستقرار ، و قد أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن رغبتها في نقل التجربة الموريتانية إلى باقي الدول الأفريقية، و يعود تراجع الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي عن الحلّول الأمنية و العسكرية لرغبة كل منهم في مواجهة الحضور الصيني الروسي التركي لاستغلال التغييرات و التحولات التي تموج بها المنطقة لاسيما و أن مجموعة ال G5 تبحث عن شركاء جد أقربهم القوى سالفة الذكر التي لديها إرث تاريخي من المقاربات الاقتصادية.

سياساته تجاه أفريقيا يقوم على إرسال مستشارين للتدريب فحسب و لا يحملون السلاح و إن كانوا ينتمون للقوات العسكرية، و اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية صوب موريتانيا لأهميتها الاستراتيجية و الجيوسياسية - خصوصا و أن نواكشوط تعيد ترتيب أوراقها بعد التقارب الجزائري الإيراني و التقارب المغربي الإسرائيلي- في مكافحة الإرهاب لاسيما بعد نجحت المقاربة الموريتانية في تجفيف منابع الإرهاب والقضاء عليه منذ أكثر من عقد مضى عندما تبنت الحكومة الموريتانية حوار مع الجماعات المسلحة و المتطرفة انتهى

# التحويلات الرقمية و الرهانات المستقبلية

ذلك نجاحات بلدان جنوب شرق آسيا والتي تعتبر الرائدة دوليا في مجال التكنولوجيا الحديثة. أيضا من أبرز البلدان العربية الصاعدة تكنولوجيا نذكر دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والتي أصبحت بدورها تستغل تلك التكنولوجيات بشكل متصاعد ومتزايد في جميع إداراتها الحكومية وزادت في تحفيز المستثمرين المحليين والأجانب من أجل إنشاء مشاريع رقمية ذات مردودية عالية. إذ في هذا السياق تحتل دول مجلس التعاون الخليجي المراكز الأولى على مستوى الوطن العربي وذلك وفقا لآخر تقرير مرحلي يجرى كل سنتين عن دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والذي نشرته الأمم المتحدة سنة 2022.

## الرقمنة وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات الحديثة

إنطلقت ثورة تكنولوجيا الإتصال والمعلومات بشكل ملحوظ مع بروز شبكة الإنترنت منذ مطلع العشريّة الفارطة كوسيلة للإتصال و التواصل بين البشر في مختلف دول العالم. إذ كان نسق نمو تلك التكنولوجيات مستمرا تصاعديا ودوليا، مما حفز دول جنوب شرق آسيا بمزيد التخصص في الإقتصاد الرقمي وتشكيل نواة قوة دولية من خلال دعم الصناعة الإلكترونية مثل الألياف والرقائق الإلكترونية و أيضا الهواتف الجوالة المتطورة والتلفاز الذكي الرقمي والروبوت الآلي والأحدث من كل ذلك هو إنشاء العديد من التطبيقات والبرمجيات وتطوير محتواها بشكل دائم ومستمر مما يجعلها بالفعل ثورة حقيقية بامتياز. إن تكنولوجيا الإتصال والمعلومات تعتبر القاعدة الأساسية من أجل تنشيط الإقتصاديات الوطنية بحيث أصبحت مؤخرا تحتل المراتب الأولى من حيث المساهمة في المبادلات التجارية الدولية وتحويل الأموال الأجنبية خاصة بالدولار واليورو. فتلك التكنولوجيات تعتبر اليوم مصدر تراكم حقيقي للثروة الوطنية إذ إستغلت بشكل إيجابى في مجال «الصناعات الإلكترونية و الخدمات الرقمية» مع تشجيع الشبان من أجل إنشاء مشاريع صغيرة في ذلك المجال أو مخابر بحث و إبتكار و تطوير في جزئياتها. فالعولمة الرقمية ساهمت في دمج الإقتصاد الدولي في إقتصاد موحد بحيث زادت نسبة الإنفتاح التجارى و التنظيم المالى لتلك الإقتصاديات الصاعدة

فذلك التحول الرقمي حول العالم من عالم تقليدي بسيط إلى عالم إفتراضي رفيعا متكامل الأبعاد ويحمل في طياته رهانات مستقبلية هامة في عصر يعرف بعصر السرعة والدقة العالية والجودة الفائقة.

## البنية التحتية الرقمية

فأهم مستفيد من كل تلك التكنولوجيات و التقنيات نذكر بالأساس الإقتصاديات الصاعدة لبلدان جنوب شرق آسيا و جل الدول العربية التي راهنت بدورها على ذلك النوع من الإقتصاد الصاعد و الواعد و الذى أصبح يعتبر مؤخرا العمود الفقري الهام للتنمية الإقتصادية و المحفز الرئيسي للنمو الإقتصادي. لكن هذا لا يعتبر في حد ذاته كافيا، بل مازالت تلك البلدان تحتاج إلى مزيد الدعم في بنيتها التحتية الرقمية من خلال تركيز مراكز للبحوث وللتجديد في مجال تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وخلق منتجات جديدة خاصة بها بعيدا عن دائرة النسخ و اللصق للإبتكارات التكنولوجية للدول المتقدمة. إن العولمة الرقمية حولت العالم برمته إلى قرية صغيرة أو بالأحرى إلى غرفة صغيرة بحيث قلصت داخلها المسافات و الأزمان لتبرز أنواعا جديدة من التجارة و التسويق التي أصبحت تراهن على تلك التكنولوجيات عبر شبكة الإنترنت، إنتشار مراكز النداء، التدريس عن بعد، المكتبات الرقمية، الإدارات الإلكترونية وغيرها من التكنولوجيات المتطورة جدا ليصبح الروبوت البديل الرئيسي للإنسان مما جعل لتلك الشبكة الإفتراضية فضاءا متكامل الأبعاد و الأهداف بحيث أصبحت تجرى في صلبها المعاملات المالية والمبادلات التجارية بمجرد ضغط على زر حاسوب. فالسيولة المالية داخل ذلك الفضاء الإفتراضي أضحت تقدر بمليارات الدولارات وذلك حسب تقارير الخبراء في ذلك المجال بحيث أصبح التداول و شراء الأسهم و السندات متاحا للجميع و لأى شخص في العالم و ذلك بمجرد ولوجه داخل شبكة الإنترنت المنتشرة في جميع الأماكن و وصلت تغطيتها على مجال واسع دوليا. أما المشاريع الرقمية الحديثة فهي أيضا ساهمت في تنشيط الحركة الإقتصادية للبلدان ذات الإقتصاد الصاعد والتي وضعت رهانا مستقبليا على تلك التكنولوجيات من خلال تنويع منتجاتها الصناعية في الإلكترونيات ودعم الإبتكار في الفضاء الإفتراضي و أبرز دليل على



فؤاد الصباغ

fouadmarketing@gmail.com

إن العولمة الرقمية أوحث لنا اليوم بأن العالم قد تغير برمته و تغيرت معه الأساليب العلمية و المهنية، مما خلقت بالنتيجة من ذلك الفضاء الإفتراضي واقعا ملموسا في شتى المجالات و الإختصاصات الحيوية للإقتصاديات الوطنية. فأكبر المستفيدين من تنامي تلك التكنولوجيات الحديثة هو الإقتصاد الرقمي بحيث خصصت بأغلب البلدان العالمية وزارات مختصة و مهمة بذلك الإقتصاد الحديث.





بين المواطنين. إذ نذكر في هذا الصدد عمليات التحويلات المالية بين البلدان وأيضاً بين المواطنين، إذ وصلت أحياناً لتتجزأ عن طريق تطبيقات بالهواتف الجواله أو عبر بنوك تسمى ببنوك إلكترونيه. بالإضافة إلى ذلك نذكر ما حققته الإدارات الإلكترونية العامة من إنجازات هامة خاصة منها بدول مجلس التعاون الخليجي الستة و التي تصنف كرائدة في مستقبل الحكومه الإلكترونية و ذلك من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030 عبر ما يسمى ببرنامج الوصول إلى مرحلة صفر ورقه في جميع المؤسسات العامة وأيضاً رقمنة الأرشيف والتكنولوجيا النظيفة بالإدارات العمومية. أما الوثائق الشخصية للمواطنين على غرار الهوية الوطنية وجواز السفر فهي أيضاً أضحت اليوم مختلفة كلياً عن وثائق العقود الفارطة بحيث أصبحت تلك الوثائق رقمية تحمل رقائك إلكترونيه صغيرة تخزن بها جميع معلومات حاملها ومبرمجة على منظومة عالمية تسهل التعرف على الشخص المعنى في أى مكان في عالمنا المعولم هذا في أبسط جزئياته. فالوثائق الرقمية أصبحت اليوم في جميع المؤسسات و يمكن لأى شخص من مكانه أن يستخرج شهادة ولادة، سجل تجاري، تسجيل شركته، سجل أمنى وغيرها من الوثائق الإدارية و ذلك من البوابة الإلكترونية. كذلك أغلب دول العالم وفرت خدمات رقمية لمواطنيها عبر قنصلياتها المنتشرة في مختلف أرجاء العالم من خلال الولوج إلى بوابات إلكترونيه مرتبطة مباشرة بالإدارة المركزية لتسهل و لتسرع لهم من تلك الإجراءات و تقلل عليهم عبء التنقل بين المدن.

دولياً في ذلك المجال الحيوى و زادت نسبة إستثماراتها وصادراتها. فالإستقلالية التكنولوجية من خلال خلق منتج خاص من الإلكترونيات والتقنيات بالبلدان ذات الاقتصاد الصاعد وهى بالأساس دول جنوب شرق آسيا يجعل من اقتصادياتها الوطنية قوية على المدى البعيد و من مبادلاتها التجارية أكثر ناجعة و فاعلية على الصعيد الدولي. ففى هذا المجال تعتبر التجربة الصينية التنموية في مجال خلق مشاريع رقمية أهم عنصر فعال للنسج عليها خاصة بتلك البلدان من خلال التنوع في «إنتاج تطبيقات و برمجيات» بأقل التكاليف و دخول في سوق تنافسية مباشرة مع البلدان المتقدمة. بالإضافة إلى ذلك خلق مشاريع متعددة و متنوعه تعتمد بالأساس على أحدث التكنولوجيات والتقنيات والقابلة للتصدير والترويج لها مثل الأجزاء الإلكترونية الرقيقة والألياف البصرية. إجمالاً تعتبر تلك المشاريع الرقمية الشريان الحيوى للاقتصاد الرقمة القادر بالنتيجة في المساهمة على تحقيق نمو اقتصادى مرضى و في نسق تصاعدي، بالتالى تحقق فائض مالى وتجارى وتقلص من نسبة المديونية وتقلل من مخاطر بروز و إنتشار الأزمات الاجتماعية أو الاقتصادية.

### الإدارة الإلكترونية و الوثائق الرقمية

ساهمت التكنولوجيات الحديثة في خلق منظومة رقمية جديدة تعتمد على المراسلات الدقيقة والسريعة، مما حول بالنتيجة تلك الإدارات التقليدية إلى إدارات عصرية ذات مواصفات دولية. فلا أحد اليوم قادر أن ينكر أهمية تلك التكنولوجيات في حياتنا اليومية بحيث ساهمت في تقليص المسافات و الأزمان وتسريع الإجراءات و المعاملات الإدارية

و أيضاً ساهمت في تحرير الأسواق و الأسعار في سوق عالمية واحدة متجاوزة بذلك الحدود التقليدية لتشكّل حديثاً حدوداً إفتراضية موحدة مما تساهم بذلك في إنعاش خزينتها المالية العمومية و تنشيط من مبادلاتها التجارية. إذ يعتبر رهان الرقمنة و التحكم في التكنولوجيات الحديثة أولوية مطلقة لبلدان العالم من أجل مواكبة التغيرات العالمية و تسريع المعاملات المالية و المبادلات التجارية اليومية. فالتنمية الاقتصادية تتحقق عبر رفع التحديات و نجاح الإنجازات و أيضاً عبر سد الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة و بقية دول العالم.

### مشاريع رقمية ذات مردودية عالية

إن بروز العديد من المشاريع الرقمية مؤخراً على غرار المتاجر الإلكترونية الضخمة، التسويق الإلكتروني، الأسواق المالية الافتراضية، بنوك تحويل العملات، مراكز النداء، المدارس الرقمية، المعاهد والجامعات الخاصة الافتراضية، التطبيقات والبرمجيات الحديثة تعتبر في مجملها ثروة وطنية تساهم بشكل إيجابى في تراكم الناتج القومى الخام الحقيقي، مما يجعلها المحرك الرئيسى للنمو الاقتصادى الذى يخلق بدوره العديد من فرص شغل جديدة للشبان المتخرجين. إن التكنولوجيات الحديثة لها تأثيرات إيجابية مباشرة على نسبة النمو الاقتصادى بحيث تجعلها جزءاً لا يتجزأ من الثروة الوطنية و التى تكون في محور ترابطى مع تراكم ثروة الموارد البشرية و التقنية و العمومية. فالنمو الإقتصادي لتلك البلدان ذات الاقتصاد الصاعد يتشكل على قاعدة نسق إيجابى كلما تقلصت الفجوة الرقمية بينها وبين البلدان المتقدمة و كلما زادت قدرتها التنافسية



## الفنان محمد عبلة



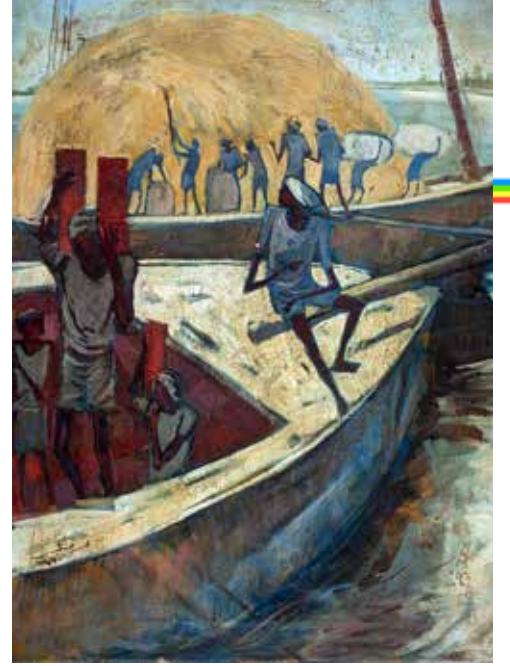
اقام الفنان محمد عبلة معرضا لأعماله الفنية من اللوحات الزيتية في قاعة مصر بالزمالك , وقد تخرج الفنان في عام 1977 من كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية , ودرس كل من النحت والحفر في كل من سويسرا والنمسا , وكان معرضه الأول الفردي في عام 1977 في مصر , وتلاه معرضه الفردي الثاني في المانيا , وكذلك العديد من المعارض في الصالونات الأوروبية , وحصل الفنان على العديد من الجوائز اخرها حصوله على وسام جوته الألماني , وبسبب موقف الحكومة الألمانية تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة, قررالفنان محمد عبلة أن يتخذ موقفا حاسما وهو رد وسام جوته, الذي حصل عليه من ألمانيا في 2022. وسبق للفنان إقامة أول متحف لفن الكاريكاتير في مصر في مدينة الفيوم , وكذلك مركز الفيوم الدولي للفنون عام 2006 .

لقد تابعت إبداع الفنان وشاهدت العديد من معارضه التي أقامها بالقاهرة , ورأيت في إبداعه بصمته الخاصة وتطورها في كل مرحلة زمنيته.

تحياتي وتقديري للفنان المتميز



# الفنان محمد يوسف (رؤى مصرية)



اقام الفنان محمد يوسف معرضا لاعماله الفنية بقاعة دروب بجاردين سيتي , وقد افتتح المعرض الفنان ا.د. اشرف رضا . وانشر فيما يلي صور للوحتان للفنان المتميز الذي اوضحت اعماله مدى عمق انتمائه الوطنى المصرى واستلهام موضوعات لوحاته و طاقتة الابداعية من التراث المصرى و فنون الهندسة المعمارية



المصرية التى تحتضن الخطوط و التكوينات الشكلية الاسلامية هذا بالاضافة الى تفاعله مع الامثال والحكم المصرية الاصيلة الخالدة فى المدينة و القرية و البادية المصرية . كل التقدير للفنان الذى يعزف بخطوطه المستقيمة و الدائرية ليقول شيئا يختزنه فى وجدانه يتسم بالوضوح و سهولة الاستقبال احترامى و تقديرى للفنان .



